



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



# الرجعة

## بين الظهور والمعاد

الجزء الثاني

تقرير أبحاث  
الشيخ محمد السند

بقلم  
جمع من الفضلاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الرجعة بين الظهور و المعاد

كاتب:

محمد السند

نشرت فى الطباعة:

سعيد بن جبير

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١٣	الرجعه بين الظهور و المعاد المجلد ٢
١٣	اشاره
١٣	اشاره
٢١	الباب الثاني: إثبات الرجعه وما يناسبه
٢١	اشاره
٢٥	الفصل الأول: موقعيه الرجعه في العقيدته والإيمان
٢٥	اشاره
٢٩	الفرق الشيعيه والرجعه
٢٩	اشاره
٣٠	فرقه الكيسانيه والرجعه
٣١	كلمات أعلام الاماميه في الرجعه
٣١	اشاره
٣١	١- مؤمن الطاق:
٣١	٢- الصدوق: الرجعه من دعائم الإيمان:
٣٢	٣- المفيد:
٣٢	اشاره
٣٢	المفيد: القول بالرجعه، الإماميه بأجمعها عليه إلا شذاذ منهم تأولوا:
٣٣	الرجعه مذهب يختص به آل مُحَمَّد:
٣٥	٤- المرتضى: إن المنكر لصحه الرجعه ملحد خارج عن أهل التوحيد:
٣٧	٥- الطبرسي: إجماع الشيعه الاماميه على الرجعه:
٣٨	٦- ابن شهر آشوب:
٣٨	٧- ابن طاووس: الرجعه قدره إعجازيه للنبي على إحياء الموتى:
٣٨	٨- الحر العاملي: وجوب الإقرار بها كل يوم:

- ٣٨ ..... اشاره
- ٤٠ ..... الرجعه من ضروريات مذهب الإماميه:
- ٤٢ - المجلسي: تواتر روايات الرجعه - ..... -
- ٤٢ ..... تصريح المجلسي والحر بأن ما رواه هو بعض روايات الرجعه:
- ٤٦ - ١٠ - الحكيم الملا صدرا.. الرجعه من القرآن والنصوص ... ومتواتره، وعليها ضروره المذهب ..... -
- ٤٦ ..... اشاره
- ٤٨ ..... الحكيم الملا صدرا: ... حقيته مذهب الرجعه بالروايات المتظافره، والنقل الصحيح القطعي .
- ٤٩ ..... الحكيم ملا صدرا ودلاله الأدله على صحه الرجعه:
- ٤٩ - ١١ - الطريحي: - - - - -
- ٥٠ - ١٢ - الفيض الكاشاني: وتقرير كلام المتقدمين في ضروره الرجعه: - - - - -
- ٥٠ - ١٣ - المولى مُحَمَّد صالح المازندراني: - - - - -
- ٥١ - ١٤ - الشهيد الثالث القاضي التستري الرجعه أصل عند الشيعة ثابت بالكتاب والسنة - - - - -
- ٥١ - ١٥ - السيد عبدالله شير - - - - -
- ٥٣ - ١٦ - أحمد الإحسائي: كفر منكر الرجعه دون الجاهل بها - - - - -
- ٥٤ - ١٧ - الشيخ جعفر كاشف الغطاء - - - - -
- ٥٤ - ١٨ - ملا أحمد النراقي: الرجعه عند الشيعة: - - - - -
- ٥٥ - ١٩ - ميرزا حبيب الله الرشتي: منكر الرجعه كافر مع التقصير: - - - - -
- ٥٥ - ٢٠ - الجنوبادي: الرجعه كالضروري في هذه الأئمه: - - - - -
- ٥٦ - ٢١ - العلامة الطباطبائي: الرجعه متواتره تزيد على خمسمائه روايه - - - - -
- ٥٨ - ٢٢ - الشيخ كاشف الغطاء مُحَمَّد حسين ... الرجعه ضروره في المذهب - - - - -
- ٥٨ ..... اشاره
- ٦١ ..... الفرق بين أصول الدين... وضرورياته وأسباب الردّه - - - - -
- ٦٦ - ٢٣ - المظفر: حقيقه الرجعه نوع من المعاد... الرجعه فعل إعجازي للنبي والوصي - - - - -
- ٧١ - ٢٤ - ٢٥ - وقفه مع السيد الأمين والشيخ مغنيه - - - - -
- ٧١ ..... اشاره
- ٧٦ ..... وقفه مع رأى السيد الأمين: - - - - -

- ٢٦ - الشَّيد الكلبِيگانی: الرجعه ضروره: ..... ٨٠
- ٢٧ - الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: الرجعه من ضروريات المذهب - ..... ٨٠
- اشاره ..... ٨٠
- الرجعه ضروره اديانيه وإسلاميّه: ..... ٨١
- الرجعه في كلام علماء العامه ..... ٨٣
- ١- القاضي عبدالجبار المعتزلي ..... ٨٣
- ٢- الطبري ..... ٨٣
- ٣- الزمخشري ..... ٨٤
- ٤- ٥ - المراغى وصاحب الظلال ..... ٨٤
- ٦- ابن حجر العسقلاني: ..... ٨٥
- ٧- ابن عاشور في التحرير والتنوير: ..... ٨٥
- ٨- محمد عزه دروزه: ..... ٨٦
- ٩- أبو الفدا إسماعيل: ..... ٨٧
- ١٠ - ابن سعد: ..... ٨٧
- ١١ - الأكوسى: ..... ٨٨
- الفصل الثاني: الرجعه والعقل ..... ٩٩
- اشاره ..... ٩٩
- المستقبل دليل عقلي الرجعه شعار لعداله مستقبليه أرقى ..... ١٠١
- اشاره ..... ١٠١
- الرجعه مخزون معرفي ضخم للعداله والحريه: ..... ١٠١
- الرجعه مشروع إصلاح متقدم على الديمقراطيه: ..... ١٠٢
- الرجعه والتطلع البشري نحو المستقبل: الرجعه تزواج حضارات ومشاركه إعمار بين الأمم والأحياء ..... ١٠٥
- اشاره ..... ١٠٥
- التزعه الفطريه برهان على الرجعه: ..... ١٠٦
- صياغه أخرى للدليل الفطري على الرجعه: ..... ١٠٦
- الرجعه والاستدلال العقلي ..... ١٠٧

- ١٠٨ ..... وجه عقلى آخر على الرجعه للصدوق وآخر للعالمى:
- ١١٢ ..... من استدل بالبرهان العقلى على وقوع الرجعه:
- ١١٤ ..... البرهان العقلى للرجعه فى الآيات والروايات:
- ١٢١ ..... انتشار المعرفة بهم (عليهم السلام) أعظم إظهاراً للدين:
- ١٢٣ ..... إنجاز الوعد الإلهى:
- ١٢٥ ..... الاعتقاد بالرجعه وقوه الصبر والتحمل:
- ١٢٧ ..... تقرير الإمكان العقلى للرجعه
- ١٢٧ ..... شبهات على الرجعه
- ١٣١ ..... الحكيم على النورى تعدد غايات الرجعه عمومها لأفراد البشر
- ١٣١ ..... اشاره
- ١٣٢ ..... الحكيم النورى: برهان عقلى على الرجعه قبل القيامة الكبرى
- ١٣٣ ..... برهان عقلى آخر على الرجعه
- ١٤٠ ..... الجناباذى: تقرير عقلى للرجعه
- ١٤٤ ..... الرجعه جعل النفس التى بالفعل ذات قدره لإحياء البدن الميت
- ١٤٦ ..... الجناباذى: إنَّ علياً هو النبأ العظيم وهو الرجعه
- ١٤٨ ..... الرجعه السفر الثالث من الأسفار الأربعة
- ١٥٠ ..... تأييد أرواح الموتى للأحياء والرجعه:
- ١٥٢ ..... استدلال جماعه من أعلام هذا العصر
- ١٥٦ ..... الجناباذى: تداعيات العمل فى هذه الحياه على موقعيه الإنسان فى الرجعه
- ١٥٧ ..... اعتراض ودفع:
- ١٥٨ ..... آيات البعث والمعاد ... لمقامات ثلاث
- ١٥٨ ..... الجناباذى: تعدد الرجعه ودرجاتها فى الكمال:
- ١٦١ ..... تفسير عرفانى للرجعه --- ضروره الرجعه --- لضروره الأسفار الأربعة
- ١٦٤ ..... الرجعه تفسير وبرهان آخر
- ١٦٦ ..... الرجعه فى قوس النزول والمعراج فى قوس الصعود
- ١٦٧ ..... الرجعه تقابل العروج



١٦٩	الرفيعة: الرجعة والدليل العقلي
١٧٣	الفصل الثالث: مصادر أدله الرجعة
١٧٣	اشاره
١٧٧	المصادر القرآنيه للرجعه
١٧٧	المصادر الروائيه الحديثيه
١٧٧	اشاره
١٨٢	خمسون أو سبعون ألف حديث في الرجعة
١٨٥	روايات الرجعة في كتب الغيبه
١٨٦	الرجعة في مصادر الحديث للعامه
١٨٨	الرجعة في العهدين: التوراه والانجيل
١٩١	الفصل الرابع: الرجعة والقرآن
١٩١	اشاره
١٩٣	آيات وقوع الرجعة في الأمم السابقه
١٩٣	اشاره
١٩٧	الآيات الدالّه على قاعده أنّ ما وقع في الأمم السابقه يقع في هذه الأمه
١٩٧	اشاره
١٩٨	التفويج في الحشرالخاص عند خروج الآيات
٢٠٢	إشكالات الألوسى في دلالة الآيه على الرجعه:
٢٠٩	آيه داّبه الأرض وخروج ومجىء الآيات
٢١١	الطائفة الثالثه: استثناء الأمم الهالكه بالعذاب من الرجوع في الرجعه
٢١٦	الطائفة الرابعه: آيات الوعد الإلهى بالنصر
٢٢٢	الطائفة الخامسه: الإحياء والإماته مرتين
٢٢٥	الفصل الخامس:الرجعه في مصادر الحديث العامه
٢٢٥	اشاره
٢٢٧	الرجعه في مصادر الحديث للعامه
٢٣١	نقاط منهجيه في البحث العقائدى

- أهميه تراث الحديث والتفسير لدى العامه على علم الكلام ..... ٢٣١
- جابر الجعفي وخمسون أو سبعون ألف حديث في الرجعه ..... ٢٣٤
- خطبه أبي حمزه الخارجي ..... ٢٤١
- كلام الطبري عن مقاله الرجعه عند عبدالله بن سبأ ..... ٢٤١
- روايتهم النزول في الرجعه ..... ٢٤١
- من تراث الرجعه عند أهل السنه الآيات التي تخرج في آخر الزمان في أشرط الساعه - ..... ٢٤٣
- النار التي تسوق الناس إلى المحشر ..... ٢٤٣
- ملاحظه: ..... ٢٤٥
- ملاحظه: ..... ٢٤٨
- النار التي تخرج حرب يقوم بها حجه الله ..... ٢٥٠
- المحشر في روايات أهل البيت عليهم السلام ..... ٢٥٢
- دابه الأرض ملحمه كبرى للرجعه في تراث العامه ..... ٢٥٥
- اشاره ..... ٢٥٥
- المُعَلِّمُ الأوَّل: دابه الأرض معها عصا موسى وخاتم سليمان ..... ٢٥٥
- اشاره ..... ٢٥٥
- فقه الحديث ..... ٢٥٦
- المُعَلِّمُ الثاني: تخطم أنف الكافر والمنافق بالعصا وتجلي وجه المؤمن بالخاتم ..... ٢٥٨
- المُعَلِّمُ الثالث: لدابه الأرض ثلاث خراجات من الدهر ..... ٢٦١
- اشاره ..... ٢٦١
- فقه الحديث: ..... ٢٦٣
- المعلم الرابع: القدره التكوينييه في نظام حكم دابه الأرض ..... ٢٦٤
- المعلم الخامس: تضاؤل قدره إبليس وخفوت قوته ..... ٢٦٥
- المعلم السادس: نقشي العدل في أعلى درجاته عهد الدابه ..... ٢٦٦
- اشاره ..... ٢٦٦
- دابه الأرض حقيقتها في روايات العامه ..... ٢٦٩
- الاعتقاد برجعه على(ع) فرض على الأنبياء ..... ٢٧٠

- ٢٧١ ..... إشاره روايات العامه أن دابه الارض على(ع)-----
- ٢٧٥ ..... الفرق بين حكومتى دابه الأرض والإمام الحجه-----
- ٢٧٩ ..... بدأ الحساب فى أواخر الرجعه قبل يوم القيامه-----
- ٢٨٣ ..... ملحوظه معترضه ..-----
- ٢٨٣ ..... رجوع الى أحوال دابه الأرض ..-----
- ٢٨٤ ..... مقام الحاشر والحشر للنبي(صلى الله عليه و آله)-----
- ٢٩٢ ..... الفصل السادس:الرجعه فى الأديان والكتب السماويه-----
- ٢٩٢ ..... اشاره ..-----
- ٢٩٤ ..... الرجعه بشرت بها الأنبياء والمرسلين -----
- ٢٩٤ ..... السيد المرتضى: «الرجعه متفق عليها بين أهل الأديان السماويه»:-----
- ٢٩٧ ..... مفروغيه الاعتقاد بالرجعه فى التوراه -----
- ٢٩٨ ..... ظهور الرجعه فى القرآن ..-----
- ٢٩٨ ..... الرجعه بشرت بها الأنبياء والمرسلون ..-----
- ٣٠٢ ..... اليهوديه والرجعه (عبدالله بن سبأ)-----
- ٣٠٣ ..... جملته فصول فى الأديان ذات صلته بالرجعه:-----
- ٣٠٥ ..... الغايه فى الدين لا تتحقق إلا بالرجعه كما أنّ بدايته بالفطره:-----
- ٣٠٥ ..... الرجعه فى العهد القديم والعهد الجديد:-----
- ٣٠٦ ..... العهد القديم:-----
- ٣٠٦ ..... العهد الجديد:-----
- ٣٠٨ ..... الرجعه فى زبور داود:-----
- ٣٠٨ ..... كتاب سليم: (نص ما فى كتب عيسى)-----
- ٣٠٩ ..... مقام الحاشر للنبي(صلى الله عليه و آله) فى كتب عيسى بن مريم(ع)-----
- ٣١٤ ..... الفصل السابع:الرجعه لغه لقراءه أبواب المعارف ..-----
- ٣١٤ ..... اشاره ..-----
- ٣١٤ ..... الرجعه لغه لقراءه أبواب المعارف ..-----
- ٣١٤ ..... اشاره ..-----

- ٣١٨ ..... الرجعة لغة في معرفه النبوه
- ٣١٩ ..... مراتب إظهار الدين في الوعد الإلهي:
- ٣٢٠ ..... وأما الجانب النظرى:- الرجعة قراءه ومعرفه فى الإمامه:
- ٣٢٤ ..... الرجعة قراءه فى معرفه المهدي والظهور
- ٣٢٤ ..... اشاره
- ٣٢٨ ..... تعدد درجات وأدوارالإصلاح فى الرجعة لكل إمام:
- ٣٣١ ..... موازه مراتب كمال الإنسان لمراتب كمال المجتمع فى دوله الرجعه:
- ٣٣٣ ..... مجتمع أهل اليقين:
- ٣٣٥ ..... عظمه كمال مجتمع المؤمنين فى الرجعه:
- ٣٣٦ ..... إطلاق اسم الآخره والبعث والحشر والمعاد على الرجعه:
- ٣٣٨ ..... المعاد والرجعه:
- ٣٣٩ ..... الفارق بين بعث الرجعه وبعث المعاد:
- ٣٤٠ ..... البرزخ والرجعه والساهره:
- ٣٤١ ..... ثلاث انماط للبعث والحساب:
- ٣٤١ ..... عالم القيامة والرجعه:
- ٣٤٢ ..... تطابق آخر الرجعه مع القيامة:
- ٣٤٣ ..... تطابق المعراج مع الرجعه:
- ٣٤٣ ..... تعدد الحساب والقيامة:
- ٣٤٩ ..... إن البرزخ والرجعه من الدنيا والقيامة حقيقه مباينه لهما:
- ٣٥٠ ..... القيامة لها أحكام ومواطن مختلفه:
- ٣٥١ ..... الامتحان فى القيامة:
- ٣٥٢ ..... من الصحابه والتابعين القائلين بالرجعه:
- ٣٥٦ ..... نبذه عمن رصد عدد الحديث فى الرجعه
- ٣٥٨ ..... نبذه أخرى عمن كتب فى الرجعه من الإماميه
- ٣٦٢ ..... مصادر الرجعه
- ٣٦٣ ..... تعريف مركز

## الرجعه بين الظهور و المعاد المجلد ٢

### اشاره

سرشناسه : سند، محمد، ١٣٤٠-

عنوان و نام پديدآور : الرجعه بين الظهور و المعاد/محمد سند.

مشخصات نشر : قم: سعيد بن جبير، ١٣٨٤، = ٢٠٠٥م، = ١٤٢٦ق.

مشخصات ظاهري : ٧٤٨ص.

يادداشت : عربي.

موضوع : رجعت

موضوع : \*Raj'ah

موضوع : رجعت -- احاديث

موضوع : \*Raj'ah -- Hadiths

موضوع : آخر الزمان

موضوع : End of the world

رده بندي كنگره : BP٢٢٢/٤/س٩ر٩١٣٩٧ الف

رده بندي ديويي : ٢٩٧/٤٤

ص : ١

### اشاره









بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٥



الباب الاول : حقيقه الرجعه و بعدها المعرفى .

الباب الثانى : اثبات الرجعه و ما يناسبه .

الباب الثالث : الرجعه و عوالم اخرى .

الباب الرابع : رجعه الرسول صلى الله عليه و آله و الائمه عليهم السلام و دولتهم .



## الباب الثاني: إنبات الرجعه وما يناسبه

أشاره

ص: ٩



\*الفصل الأول: موقعه الرجعه في العقيدة والإيمان الأقوال في أصل وضروره الرجعه.

\*الفصل الثاني: الرجعه والعقل.

\*الفصل الثالث: مصادر أدله الرجعه.

\*الفصل الرابع: البرهان على الرجعه في آيات القرآن الكريم.

\*الفصل الخامس: أدله الرجعه في تراث أهل السنه.

\*الفصل السادس : الرجعه في الأديان والكتب السماويه.

\*الفصل السابع: الرجعه لغه لقراءه أبواب المعارف.





## الفصل الأول: موقعيه الرجعه في العقيدة والإيمان

إشاره

ص: ١٣



الفصل الأول: موقعه الرجعه فى العقيدة و الايمان

\*الفرق الشيعيه والرجعه.

\*- ضروره الرجعه فى كلمات علماء الاماميه.

\*الرجعه من اركان الايمان وليست من الشرائع.

\*الرجعه عنوان للإمامه.

\*إنكار الرجعه قدره والقول بها قول بالإختيار.

\*الرجعه فى كلمات علماء العامه.

ص: ١٥



قال الحسن بن موسى النوبختي في كتاب فرق الشيعه، في ذكر فرق الزيديه العشره: قالت الجاروديه منهم وهم أصحاب أبي الجارود وزياد بن المنذر: أنّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) أفضل الخلق بعد رسول الله وأولاهم بالأمر من جميع الناس وتبرؤوا من أبي بكر وعمر وزعموا أنّ الإمامه مقصوره في ولد فاطمه (ع) وأنها لمن خرج منهم يدعو إلى كتاب الله وسنه نبيه، وعلينا نصرته ومعونته لقول النبي (صلى الله عليه وآله):

«من سمع داعينا أهل البيت فلم يجبه أكبه الله على وجهه في النار» وبعضهم يرى الرجعه ويحل المتعه (١).

وقد حكى القاضي عبدالجبار المعتزلي في كتابه المغني، قال: .... أنّ أبا الجارود، كان يرى مع ذلك الرجعه وإن كان في أصحابه من لا يرى ذلك (٢).

ص: ١٧

---

١- (١) فرق الشيعه النوبختي: ص ٥٧/ وحكاه عنه المزي في تهذيب الكمال/ ج ١٦/ ص ٥١٩.

٢- (٢) المغني، ج ٢٠، ص ١٨٥.

قال الصّفيدي: من علماء الجُمهور: الكيسانيه: فرقه من الرّافضه منسوبه إلى كيسان مولى على رضى الله عنه أخذ العُلوم من السيد مُحَمَّد بن الحنفية، وقرأ عليه واقتبس الأسرار منه اختلف أصحابه اختلافاً كثيراً فمنهم مَنْ قال: ليس للناس إمام سوى رجلاً واحداً من لا- يموت وإنْ غاب رجع ، ومنهم من عداه إلى آخر ثم توقفوا وتحيروا، ومنهم من أول الأركان الشرعيه وقال: هي أسماء رجال من الصلاه والصوم والحج والزكاه، ومنهم من ضعّف يقينه في القيامة، ومنهم من قال بالتناسخ والحلول والرجعه بعد الموت وقبل القيامة، كما هو مذهب أهل الرجعه، ولهم في هذا هذيان كثير(١).

أقول: هذيانه في أن كل من يقول بالرجعه يقول بالتناسخ قد مرّ منا دفع هذا التوهم، وأوضحنا أن حقيقه الرجعه حقيقه مباينه للتناسخ الباطل. ومنشأ هذا التوهم هو ذهاب جمله من الفرق الباطنيه - المنسوبه إلى التشيع بالمعنى الأعم - إلى ذلك.

ص: ١٨

إشاره

نستعرض جملة من كلمات أعلام الطائفة:

١- مؤمن الطاق:

ذكر النجاشى فى ترجمه مؤمن الطاق محمد بن على النعمان الأحول، حيث جادله أبو حنيفه فى الرجعه وكانت له مع أبى حنيفه حكايات كثيره، فمنها أنه قال له يوماً: يا أبا جعفر تقول بالرجعه، فقال له: نم، فقال له: اقضنى من كيسك هذا خمسمائه دينار فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك، فقال له فى الحال: أريد ضميناً يضمن لى أنك تعود إنساناً فإنى أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من إسترجاع ما أخذته منى(١).

٢- الصدوق: الرجعه من دعائم الإيمان:

باب الرجعه من كتابه (صفات الشيعة) (إِنَّ مَنْ أَقْرَبَ بَسْتَهُ أَشْيَاءَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمِنْهَا الْإِيمَانُ بِالرَّجْعَةِ)(٢).

وظاهر كلامه إنَّ هذا مفاد روايه الفضل بن شاذان وسياق الكلام أنَّه من

ص: ١٩

١- (١) فهرست النجاشى: رقم ٨٨٦ / ص ٣٢٤.

٢- (٢) صفات الشيعة: ص ٢٩.

الضروريات والمعالم لهويه الإيمان والتشيع، وهو نص حديث الصادق والرضا، وكذا قال في كتابه الاعتقادات: (اعتقادنا في الرجعه أنها حق) (٢).

وذكر النجاشي في ترجمته: أن من كتب الصدوق - كتاب الرجعه - ، وقد قال في كتابه الاعتقادات في نهايه باب الرجعه: وسأجرد في الرجعه كتاباً أبين فيه كفيتهما، والدلاله على صحه كونها إن شاء الله تعالى.

### ٣- المفيد:

#### إشاره

(٢) وقال الشيخ المفيد في (الفصول المختاره) مفضيلاً في توجيه فصول تفاصيل بحث الرجعه، وفي الرسائل العكبريه حين سئل عن قوله تعالى: **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... (١)**.

وأجاب بوجه فقال: وقد قالت الإماميه: إن الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخره عند قيام القائم والكفره التي وعد بها المؤمنين في العاقبه (٢).

#### المفيد: القول بالرجعه، الإماميه بأجمعها عليه إلا شذاذ منهم تأولوا:

قال القول في الرجعه: وأقول إن الله تعالى يردّ قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعزّز منهم فريقاً ويذلّ فريقاً، ويديل المحقّين من المبطلين

ص: ٢٠

١- (١) سورة غافر: الآية ٥١.

٢- (٢) الفصول المختاره/المسائل العكبريه/ص ٤٧.



والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام مهدي آل مُحَمَّد (ع).

وأقول: إنَّ الراجعين إلى الدنيا فريقان:

أحدهما من علت درجته في الإيمان وكثرت أعماله الصالحات، وخرج من الدنيا على اجتناب الكبائر الموبقات فيدير الله عزَّ وَجَلَّ دوله الحق ويعزّه بها ويعطيه من الدنيا ما كان يتمنّاه.

والآخر من بلغ الغايه في الفساد وانتهى في خلاف المحقين إلى أقصى الغايات ، وكثر ظلمه لأولياء الله واقترافه السيئات، فينتصر الله تعالى لمن تعدّى عليه قبل الممات ويشفي غيظهم منه بما يحلّه من النقمات، ثم يصير الفريقان من بعد ذلك إلى الموت ومن بعده إلى النشور وما يستحقّونه من دوام الثواب والعقاب، وقد جاء القرآن بصحّه ذلك وتظافرت به الأخبار والإماميه بأجمعها إلّا شذاً منهم تأوّلوا ما ورد فيه ممّا ذكرناه على وجه يخالف ما وصفناه.

\* وقال في موضع آخر في أوائل المقالات تحت عنوان (القول في الرجعه): (واتفقت الإماميه على وجوب رجعه كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة وإن كان بينهم في معنى الرجعه اختلاف)<sup>(١)</sup>.

### الرجعه مذهب يختص به آل مُحَمَّد:

قال المفيد في (الإرشاد) عند ذكر علامات ظهور القائم: وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون .

ص: ٢١

وذكر في (المسائل السرويّه) أنّه سُئِلَ الشيخ (قدس سره) عمّا يروى عن مولانا جعفر بن مُحَمَّد الصادق في الرجعه، وما معنى قوله:

«ليس منّا من لم يقل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا»، أهي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمه الجّارين قبل يوم القيامه؟

فكتب الشيخ بعد الجواب عن المتعه وأما قوله :

«من لم يقل برجعتنا فليس منّا» فإنّما أراد بذلك ما يختصّه من القول به في أنّ الله تعالى يحيى قوماً من أمّه مُحَمَّد بعد موتهم قبل يوم القيامه، وهذا مذهب يختصُّ به آل مُحَمَّد، والقرآن شاهد به، قال الله عَزَّ وَجَلَّ في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامه: وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (١)، وقال سبحانه مخبراً عمّن يحشر من الظالمين أنّه يقول يوم الحشر الأكبر: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (٢)، وللعامه في هذه الآيه تأويل مردود، وهو أنّ قالوا: إنّ المعنى بقوله: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ أنّه خلقهم أمواتاً، ثمّ أماتهم بعد الحياه، وهذا باطل لا يستمرُّ (يجرى) على لسان العرب، لأنّ الفعل لا يدخل إلّا على من كان بغير الصفه التي انطوى اللفظ على معناها، ومن خلقه الله أمواتاً لا يقال إنه: أماته، وإنّما يقال ذلك فيمن طرأ عليه الموت بعد الحياه، كذلك لا يقال: أحيى الله ميتاً إلّا أنّ يكون قد كان قبل إحيائه ميتاً، وهذا بين لمن تأمله.

وقد زعم بعضهم أنّ المراد بقوله رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ الموته التي

ص: ٢٢

١- (١) سورة الكهف: الآيه ٤٧.

٢- (٢) سورة غافر: الآيه ١١.

تكون بعد حياتهم فى القبور للمسائل فتكون الأولى قبل الإقبار، والثانية بعده، وهذا أيضاً باطل من وجه آخر وهو أن الحياه للمسائل ليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاته فى حاله، وندم القوم على ما فاتهم فى حياتهم المرّتين يدلُّ على أنه لم يرد حياه المسائل لكنّه أراد حياه الرجعه، التى تكون لتكليفهم الندم على تفريطهم، فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك(١).

#### ٤- المرتضى: إن المنكر لصحه الرجعه ملحد خارج عن أهل التوحيد:

قال السيد المرتضى فى أجوبه المسائل التى وردت عليه من بلد الرى - حيثُ سألوا عن حقيقة الرجعه - : أن شذاذ الإماميه يذهبون إلى أن الرجعه رجوع دولتهم فى أيام القائم من دون رجوع أجسامهم.

الجواب: اعلم أن الذى تذهب الشيعة الإماميه إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي قوماً، ممن كان قد تقدّم موته من شيعته... - وسيأتى بقيه تفصيل كلامه (٢).

ثم قال: إنما المعول فى إثبات الرجعه على إجماع الإماميه على معناها بأن الله تعالى يحيى أمواتاً عند قيام القائم من أوليائه وأعدائه فكيف يطرق التأويل على ما

ص: ٢٣

١- (١) المسائل السرويه، الشيخ المفيد ٣٢ - ٣٥، بحار الانوار: ١٣٠ ٥٣ - ١٣٧.

٢- (٢) بحار الانوار، المجلسى ٥٣ / ١٣٨.

هو معلوم فالمعنى غير محتمل (١).

وفى قول آخر للسيد المرتضى ولا يخالف فى صحه رجعه الأموات إلّا ملحد وخارج عن أقوال أهل التوحيد (٢).

وقال: فالطريق الى اثباتها اجماع الاماميه على وقوعها، فانهم لا يختلفون فى ذلك و إجماعهم قد بيناه فى مواضع من كتبنا أنه حجه، بدخول قول الامام فيه، وما اشتمل على قول المعصوم من الأقوال لا بد فيه من كونه صواباً. (٣)

وقال ايضا فى رسائله: اعلم أنّ الذى تقوله الإماميه فى الرجعه لا خلاف بين المسلمين، بل بين الموحدين فى جوازه، وأنّه مقدورٌ لله تعالى، وإنّما الخلاف بينهم فى أنّه يوجد لا محاله أو ليس كذلك، ولا يخالف فى صحه رجعه الأموات إلّا ملحد وخارج عن أقوال أهل التوحيد؛ لأنّ الله تعالى قادر على إيجاد الجواهر بعد إعدامها وإذا كان قادراً عليها جاز أن يوجدها متى شاء... إلى أن قال:

وقد اجتمعت الإماميه على أنّ الله تعالى عند ظهور القائم صاحب الزمان يُعيدُ قومًا من أوليائه لنصرته والابتهاج بدولته وقومًا من أعدائه يفعل بهم ما يستحق من العذاب.

ص: ٢٤

---

١- (١) رسائل المرتضى، ج ١، ص ١٢٥ - ١٢٦ المسألة ٨؛ البحار، مجلد ٥٣، ص ١٣٨ - ١٣٩١.

٢- (٢) رسائل السيد المرتضى: ج ٣، ص ١٣٥.

٣- (٣) رسائل المرتضى، ج ١، ص ١٢٥

وإجماع هذه الطائفة قد بينا في غير موضع من كتبنا أنه حجه، لأن المعصوم فيهم فيجب القطع على ثبوت الرجعه، مضافاً إلى جوازها في القدره، وليست الرجعه مما ينافي التكليف ويحيل الإجماع معه، وذلك أن الدواعي مع الرجعه متردده، والعلم بالله تعالى في تلك الحال لا يكون إلا مكتسباً غير ضروري، كما أن العلم به تعالى يكون مكتسباً غير ضروري، والدواعي ثابتة مع تواتر المعجزات وترادف باهر الآيات، أو من هرب من أصحابنا من القول بثبات (بإثبات) التكليف على أهل الرجعه - لاعتقاده أن التكليف في تلك الحال لا يصح له القول بالرجعه، إنما هي على طريق الثواب وإدخال المسره على المؤمنين مما يشاء ومن ظهور كلمه الحق - فهو غير مصيب، لأنه لا خلاف بين أصحابنا في أن الله تعالى ليعيد من سبقت وفاته من المؤمنين لينصروا الإمام(1).

#### ٥- الطبرسي: إجماع الشيعة الاماميه على الرجعه:

قال الطبرسي في تفسيره مجمع البيان في ذيل قوله تعالى: **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ (٢)**، ولأن الرجعه لم تثبت بطواهر الأخبار المنقوله فيتطرق التأويل عليها، وإنما المعول في ذلك على إجماع الشيعة الإماميه وإن كانت الأخبار تعضده وتؤيده(3).

ص: ٢٥

١- (١) رسائل الشريف المرتضى: ج ٣ ص ١٣٦.

٢- (٢) سورة الملك: الآية ٨٢.

٣- (٣) تفسير مجمع البيان ٧/ ٤٠٦.

## ٦- ابن شهر آشوب:

قال ابن شهر آشوب في (المناقب) عند شرح خطبه أمير المؤمنين (ع) المعروفه حيث يقول فيها: (وبى وعلى يدى تقوم الساعه)، ونقل شرح الامام الباقر (ع) لتلك الخطبه وبالتحديد هذا المقطع يعنى الرجعه قبل القيامه ينصر الله فى ذريتى المؤمنين(١).

## ٧- ابن طاووس: الرجعه قدره إعجازيه للنبي على إحياء الموتى:

قال ابن طاووس فى سعد السعود: والرجعه التى تعتقدها علماءنا أهل البيت وشيعتهم تكون من جملة آيات النبى ومعجزاته، ولأى حال يكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال، وقد أحيى الله جلّ جلاله على أيديهم أمواتاً كثيره بغير خلاف عند العلماء بهذه الأمور(٢).

## ٨- الحر العاملي: وجوب الإقرار بها كل يوم:

### إشاره

قال الحر فى سياق - أنّ الرجعه اعتقاد يجب الإقرار به كل يوم وفى كل عباده كالتوحيد والنبوه والمعاد. قال فى معرض الاستدلال على الرجعه - «إنّا مأمورون بالإقرار بالرجعه واعتقادها وتجديد الاعتراف بها فى الأدعيه والزيارات

ص: ٢٦

١- (١) مناقب بن شهر آشوب، مجلد ٢، ص ٢٠٧.

٢- (٢) سعد السعود/ ص ٦٦.

ويوم الجمعة وكل وقت كما أنا مأمورون بالإقرار في كثير من الأوقات بالتوحيد والنبوه والإمامه والقيامه، وكلما كان كذلك فهو حق والصغرى ثابتة بالنقل المتواتر الآتى والكبرى بديهيه فالرجعه حق»(١).

وقال أيضاً:

الرابع: إجماع جميع الشيعة الإماميه وإطباق الطائفة الاثنا عشرية على اعتقاد صحه الرجعه، فلا يظهر منهم مخالف يُعتد به من العلماء السابقين ولا اللاحقين، وقد عُلم دخول المعصوم في هذا الإجماع بورود الأحاديث المتواتره عن النبي والأئمه الداله على اعتقادهم بصحه الرجعه حتى أنه قد ورد ذلك عن صاحب الزمان مُحَمَّد بن الحسن المهدي (عج) في التوقيعات الوارده عنه وغيرها مع قله ما ورد عنه في مثل ذلك بالنسبه إلى ما ورد عن آباءه(٢).

ثم ذكر أقوال بقيه العلماء المتقدمين المصرحه بالإجماع كالطبرسي والصدوق، وقال: ومما يدلُّ على ثبوت الإجماع اتفاقهم على روايه أحاديث الرجعه حتى أنهم لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الشيعة، ولا تراهم يضعفون حديثاً واحداً منها، ولا يتعرضون لتأويل شيء منها، فعلم أنهم يعتقدون مضمونها، لأنهم يضعفون كل حديث يخالف اعتقادهم أو يصرحون بتأويله وصرفه عن ظاهره، وهذا معلوم بالتتابع لكتبهم(٣).

ص: ٢٧

- 
- ١- (١) الايقاظ من الهجعه (الباب الثاني في الاشاره الى الاستدلال على صحه الرجعه وإمكانها ووقوعها) الحر العاملي ٨٨.
  - ٢- (٢) الايقاظ من الهجعه (الباب الثاني في الاشاره الى الاستدلال على صحه الرجعه وإمكانها ووقوعها) الحر العاملي ٦٣.
  - ٣- (٣) الايقاظ من الهجعه (الباب الثاني في الاشاره الى الاستدلال على صحه الرجعه وإمكانها ووقوعها) الحر العاملي ٦٩.

وقال الحر العاملي في ضمن الأدله على الرجعه:

الخامس: الضروره، فإنَّ ثبوت الرجعه من ضروريات مذهب الإماميه عند جميع العلماء المعروفين والمصنفين المشهورين، بل يعلم العامه أنَّ ذلك من مذهب الشيعة، فلا ترى أحداً يُعرف اسمه ويعلم له تصنيف من الإماميه يصرح بإنكار الرجعه، ولا تأويلها، ومعلوم أنَّ الضرورى والنظرى يختلف عند الناظرين، فقد يكون الحكم ضرورياً عند قوم نظرياً عند آخرين، والذي يُعلم بالتتابع أنَّ صحه الرجعه أمرٌ محقق معلوم مفروغ منه مقطوع به ضرورى عند أكثر علماء الإماميه أو الجميع، حتَّى لقد صنّفت الإماميه كتباً كثيره فى إثبات الرجعه كما صنّفوا فى إثبات المتعه وإثبات الإمامه وغير ذلك، ولا يحضرنى أسماء جميع تلك الكتب، وأنا أذكر ما حضرنى من ذلك» .

ثم ذكر جمله ممن أَلفوا فى الرجعه(١).

ثم قال بعدما رووا من قصه مؤمن الطاق مع أبى حنيفه: «وهذا كما ترى أيضاً يدلُّ على أنَّ القول بالرجعه أمرٌ معلوم من مذهب الإماميه يعرفه المؤلف والمخالف، وهذا معنى ضرورى المذهب، وهذا أعلى مرتبه من الإجماع، فيه دلالة واضحه على بطلان تأويل الرجعه برجوع الدوله وقت

ص: ٢٨



ثم قال: ومما يدلُّ على أنَّ صحة الرجعه قدَّ صارت ضروريه عند كل من تتبع الأحاديث: أنك لا تجد في الضروريات - كوجوب الصلاه وتحريم الزنا - أكثر من الأحاديث الداله على صحة الرجعه، ومما يدلُّ على ذلك أنَّ العامه قدَّ نقلوا في كتبهم عن الإماميه أنَّهم قائلون بالرجعه وأنكروا عليهم ذلك، فمنهم الرازي والنيشابوري والزمخشري والشهرستاني وابن أبي الحديد وغيرهم، فقد ذكروا أنَّ الشيعه تعتقد صحة الرجعه، وأنكروا عليهم ذلك وهو دالٌّ على صحتها، وأنها من خواص الشيعه وضروريات مذهبهم». ثم نقل عن بعضهم ذلك.

أقول: إن الحر العاملي أدقَّ في توصيفه لموقعه الرجعه في الاعتقاد من تعبير المجلسي، رغم أنَّ المجلسي فحل الفحول في الكلام، لكن الحر اعتمد اللغة العقلية والكلاميه الممزوجه بالحكمه في قرائته لروايات الرجعه وتأطير وقولبه نتائجها، وكلامه مملوء بالاحتمالات العقلية الحكيمه.

والرجعه باب مُهمل، حتَّى الذي اشتغل به كان اشتغاله سطحياً.

وامتاز الحر العاملي ببصيره في المعارف عن المجلسي في خصوص الرجعه، وانجازه (الإيقاظ) كان أعظم من عمله في (الوسائل)، حيث ينمُّ تحقيقه في الرجعه عن غور معرفي، ونظر ثاقب في أبواب المعارف والعوالم .

**تصريح المجلسى والحر بأن ما رواه هو بعض روايات الرجعه:**

وقال المجلسى فى البحار - بعد نقله لكلام العامه والخاصه - (ولولا مخافه التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم فى ذلك، وكيف يشك مؤمن بحقيه الأئمه الأطهار فيما تواتر فى قريب من مئتين حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام فى أزيد من خمسين من مؤلفاتهم.... إلى أن قال: وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففى أى شىء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافه الشيعة خلفاً عن سلف»<sup>(١)</sup>).

أقول: سيأتى فى فصل الرجعه فى تراث أهل البيت: أن مقدار روايات الرجعه يزيد تعداده عن ألف روايه، بل لو أحصى مع ذلك كل زياره ودعاء وورد مأثور عنهم (عليهم السلام) تضمن أحد ألفاظ الرجعه ومرادفاتهما لبلغ العدد الآلاف، هذا فضلاً عن روايه العامه والجمهور تعداداً كبيراً من روايات فصول الرجعه - ليست بلفظ الرجعه - وهم لا يشعرون أنها منها - .

والظاهر أن تقدير المجلسى (قدس سره) لعدد روايات الرجعه بالمائتين إما إشاره إلى السقف الأدنى من تعداد الأحاديث، وأن هناك عدداً زائداً منها على هذا العدد، وإما أنه إلى خصوص الأحاديث الوارده فى الرجعه المتعرضه لتفاصيلها وذات الدلاله بدرجه الظهور البين .

ص: ٣٠

---

١- (١) بحار الأنوار/ مجلد ٥٣ ص ١٢٢ - ١٢٣، المجلسى: - أورد ٢٠٠ حديث فى الرجعه عن خمسين من المصادر الأصلية المعتمده عن اثنين وأربعين راوى مباشر عن الأئمه.

ولكن الصحيح أنَّ هناك من الصريح ما يزيد على هذا العدد أضعافاً كثيراً، كما سيأتي - والعذر للمجلسي سنذكر سببه - كيف وهو يصرِّح فيما سيأتي من كلامه بعدم روايته كلما وجدته من روايات الرجعه، وذلك لعدم وقوفه على معرفه أسماء مؤلفي كتب تلك الأحاديث القديمه، وهذا نظير تصريح الحر العاملي فيما سيأتي من كلامه بأنه لم يروى كلما وجدته من روايات الرجعه في الكتب لعدده أسباب:

منها: عدم تحمُّل العقول لثقل ما فيها من معارف

قال المجلسي (قدس سره): اعلم يا أخي أني لا أظنك ترتاب بعد ما مهَّدت وأوضحت لك في القول بالرجعه التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعه النهار، حتَّى نظموها في أشعارهم، واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم، وشنع المخالفون عليهم في ذلك، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم، منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما، وقد مرَّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإماميه في ذلك، ولولا مخافه التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك. وكيف يشك مؤمن بحقيقه الأئمه الأطهار (عليهم السلام) فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كتفه الإسلام الكليني، والصدوق مُحَمَّد ابن بابويه، والشيخ أبي جعفر الطوسي، والسيد المرتضى، والنجاشي، والكشي، والعياشي، وعلّي بن إبراهيم، وسليم الهلالي، والشيخ المفيد،

والكراجكى، والنعمانى، والصفار، وسعد بن عبدالله، وابن قولويه، وعلي بن عبد الحميد، والسيد علي بن طاووس، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد، ومحمد بن علي بن إبراهيم، وفرات بن إبراهيم، ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف، وأبي الفضل الطبرسى، وإبراهيم بن محمد الثقفى، ومحمد بن العباس بن مروان، والبرقى، وابن شهر آشوب، والحسن بن سليمان، والقطب الراوندى، والعلامة الحلّى والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم، وأحمد بن داود بن سعيد، والحسن بن علي بن أبي حمزه، والفضل بن شاذان، والشيخ الشهيد محمد بن مكى، والحسين بن حمدان، والحسن بن محمد بن جمهور العمى مؤلف كتاب الواحد، والحسن ابن محبوب، وجعفر بن محمد بن مالك الكوفى، وطهر بن عبدالله، وشاذان بن جبرئيل، صاحب كتاب الفضائل، ومؤلف كتاب العتيق، ومؤلف كتاب الخطب... وغيرهم من مؤلفى الكتب التى عندنا، ولم نعرف مؤلفه على التعيين؛ ولذا لم ننسب الاخبار إليهم، وإن كان بعضها موجوداً فيها.

وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففى أى شىء يمكن دعوى التواتر، مع ما روته كافه الشيعة خلفاً عن سلف.

وظنى أن من يشك فى أمثالها فهو شاك فى أئمة الدين... ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين، فيحتال فى تخريب المله القويمه بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين يُريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، ولندكر لمزيد التشييد والتأكيد

أسماء بعض من تعرّض لتأسيس هذا المدعى وصنّف فيه أو احتجّ على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر ممّا قدّمنا فى ضمن الأخبار والله الموفق.

فمنهم: أحمد بن داود بن سعيد الجرجانيّ، قال الشيخ فى الفهرست: له كتاب المتعه والرجعه.

ومنهم: الحسن بن على بن ابى حمزه البطائنى، وعدّ النجاشى من جملة كتبه كتاب الرجعه.

ومنهم: الفضل بن شاذان النيسابورى، ذكر الشيخ فى الفهرست والنجاشى أنّ له كتاباً فى إثبات الرجعه.

ومنهم: الصدوق مُحَمّد بن على بن بابويه، فإنّه عدّ النجاشى من كتبه كتاب الرجعه.

ومنهم: مُحَمّد بن مسعود العياشى ذكر الشيخ والنجاشى فى الفهرست كتابه فى الرجعه.

ومنهم: الحسن بن سليمان على ما ورينا عنه الأخبار.

وأما سائر الأصحاب فإنّهم ذكروها فيما صنّفوا فى الغيبة، ولم يفرّدوا لها رساله، وأكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفرّدوا كتاباً فى الغيبة.

وقد عرفت سابقاً من روى ذلك من عظماء الأصحاب وأكابر المحدثين الذين ليس فى جلالتهم شك ولا ارتياب.

وقال العلامة (قدس سره) فى خلاصه الرجال فى ترجمه ميسر بن عبدالعزيز، وقال

العقيلي: أثنى عليه آل مُحمَّد، وهو ممن يجاهد في الرجعه انتهى(١).

وقال الحر في كتابه (الإيقاظ) أن الأخبار بها متواتره، والأدله العقليه والنقله على إمكانها ووقوعها كثيره متظاهره، وقد نقل جماعه من علمائنا إجماع الإماميه على اعتقاد صحتها وإطباق الشيعه الاثنا عشرية على نقل أحاديثها ورواياتها(٢).

ثم قال إنَّ الذي وصل إلينا في هذا المعنى قد تجاوز حدَّ التواتر المعنوي (٣) وأوجب لأهل التسليم العلم القطعي اليقيني.

## ١٠ – الحكيم الملا صدرا.. الرجعه من القرآن والنصوص ... ومتواتره، وعليها ضروره المذهب

### اشاره

قد قال في شرحه لأصول الكافي تحت عنوان «.. تطبيق الدين الإلهي الذي جاء به خاتم النبيين (صلى الله عليه و آله) على الأرض كلها وقهر سائر الأديان» قال - بعد أن أشار إلى دوره الإمام المهدي (عج) وقد بقي هنا بحث آخر يتصل بالإبلاغ، وتطبيق الدين وهو مسأله الرجعه التي استفيدت من القرآن،

ص: ٣٤

١- (١) البحار: مجلد ٥٣ ص ١٢٢-١٢٤.

٢- (٢) كتاب الإيقاظ من الهجعه في مقدمه الكتاب، أخرج فيه ما يزيد على ستمائه ونيف حديثا في الرجعه.

٣- (٣) أقول: المراجع لروايات الرجعه يقف على أنها متواتره لفظا في أصلها، وفي جملة من تفاصيلها متواتره معنا، وقد استعرضنا في مواضع اخرى تصريح الحر بذلك.

ودلت عليها نصوص كثيرة، وإذا لوحظ معناها المشترك كانت متواتره، وقد ادعى عليها الإجماع بل ضروره المذهب... أحاديث متضافره تناول مسأله الرجعه، هذا بلحاظ أصل الرجعه. وأما بلحاظ جزئيات وخصوصيات غير متفق عليها عند أصحابنا فليس يهمننا هنا ما قيل لها أو عليها، إنما المهم الإيمان بما جاء به رسل الله من دون أن نحتل له وجهاً من عندنا ولا ريب بلحاظ الأحاديث في أصل رجعه الأئمه (عليهم السلام) وبعض الأنبياء وعدد من الناس، بل قد علم رجعه عدد ممن محض الإيمان وعدد ممن محض الكفر، والعقل قد أذعن مسبقاً بأن الحق هو ما قاله الله وأبلغه رسله وحججه (عليهم السلام) وإن افترض أنه لا يملك بالفعل ما يدل عليه تدليلاً عقلياً فلسفياً لا بأس به، لكن الافتراض غير مطابق الواقع إذ نملك ما يبرهن على الرجعه هذا إشاره إلى أن ذلك موجود في عقل أشرف من عقولنا وأكمل وهو أصل العقول وهو على حساب ظواهر العلم الكلى، وساق دليلاً عقلياً على الرجعه سيأتى نقله في الأدله العقلية (١).

أقول: يستفاد من كلامه عدّه نقاط منهجيه في بحوث المعارف:

١ - أن أصل الرجعه لا يُدانيتها ريب بلحاظ الأحاديث الوارده وبلحاظ وقوعها .

٢ - أن الحق فيما أبلغه الوحي وإن لم يتمكن العقل المحدود الجزئي لنا

ص: ٣٥

---

١- (١) شرح أصول الكافي للحكيم الملا صدرا: ج ٩٨: ١.

من إدراكه والدلاله عليه عقلاً بل ورود الوحي به كاشف عن ادراكه بالعقل الكلى الكامل الأشرف الذى هو أصل العقول.

٣ - أنه لا- يسوغ التأويل الاقتراحى لظواهر أدله النقل للوحي بمجرد عدم ادراك وتصور عقولنا لحقيقه مفاد تلك الأدله فضلاً عن مجرد الاستبعاد البادى فى قصور العقول.

### **الحكيم الملا صدرا: ... حقيته مذهب الرجعه بالروايات المتظافره، والنقل الصحيح القطعى**

قال فى تفسير سوره يس: وقد صح عندنا بالروايات المتظافره عن أئمتنا وسادتنا من أهل بيت النبوه آل مُحَمَّد عليه وعليهم السلام والعقل أيضاً لا- يمنعه لوقوع مثله كثيراً من إحياء الموتى بإذن الله بيد أنبيائه كعيسى وشمعون وغيرهما على نبينا وآله وعليه السلام(١).

وقد قال فى رد مقاله الزمخشري فى الكشاف - عند استدلاله بالآيه فى رد القول بالرجعه واستدلاله بالروايه المرويه عن ابن عباس فى تكذيب الرجعه - فمدفوع بأنه مجرد حكايه غير معلومه الصحه، وعلى تقدير صحه الروايه عنه فالمروى ممنوع، فإن المتبع فى الاعتقادات إمّا البرهان وإمّا النقل الصحيح القطعى عن أهل العصمه والولاية(عليهم السلام).

ص: ٣٦



قال فى شرح أصول الكافى فى ذيل حديث عن رجعه الحسين (ع) إلى الدنيا (١) فى شرح قول الإمام الصادق (ع) «حتى تروه: أى الحسين وقد خرج» دلّ على الرجعه، ومما دلّ عليها ما رواه المصنف فى كتاب الروضه بإسناده عن أبى عبدالله (ع) فى تفسير قوله تعالى: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ قال: أنه يخرج الحسين (ع) فى سبعين من أصحابه، عليهم البيض المذهب، لكل بيضه وجهان المؤدون إلى الناس أنّ هذا الحسين (ع) قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه، وأنه ليس بدجال ولا شيطان والحجه القائمه بين أظهرهم (٢).

## ١١ - الطريحي:

وقال الشيخ فخر الدين الطريحي فى مجمع البحرين الرجعه بالفتح هى الكره بعد الموت بعد ظهور المهدي (عج) وهى من ضروريات مذهب الإماميه، وعليها من الشواهد القرآنيه، وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ما هو أشهر من أن يذكر، حتى أنه ورد عنهم (عليهم السلام) من لم يؤمن برجعتنا ولم يقرّ بمتعتنا فليس منّا (٣).

ص: ٣٧

- 
- ١- (١) أصول الكافى، ج ١، ص ٢٨٣ باب أنّ الأئمه ع يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد من الله عزّ وجلّ وأمر منه لا يتجاوزونه ح ٤.
  - ٢- (٢) شرح أصول الكافى، ج ٦، ص ٩١.
  - ٣- (٣) مجمع البحرين / فى ماده الرجعه.

## ١٢ - الفيض الكاشاني: وتقرير كلام المتقدمين في ضروره الرجعه:

فقد نقل في كتاب علم اليقين في أصول الدين كلام الطبرسي في مجمع البيان الذي تقدم نقله المتضمن لضروره الرجعه عند الإماميه، وأن رواياتها لا تقبل التأويل، ثم نقل كلام علي بن إبراهيم في تفسيره حول الرجعه وما استدل به، ثم نقل كلام الصدوق في الاعتقادات وقد أطل في نقل كلمات الأعلام الثلاثة(١).

## ١٣ - المولى محمد صالح المازندراني:

قال في ذيل حديث في أصول الكافي وارد في الرجعه المتضمن لشرح قوله تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ حيث بين الحديث أن هذا القول المنكر للبعث بعث الرجعه لا بعث القيامة، وأن قوماً من المخالفين يقولون في دوله الإمام المهدي(عج): يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب نسبوا الكذب إلى الشيعة في هذا القول ... إلى أن قال:

وأنت خير بأن قولهم بإبطال الرجعه باطل، إذ لا دليل لهم عقلاً ونقلاً على بطلانه مع دلالة الآيات والروايات على وقوعها في هذه الأمة

ص: ٣٨

---

١- (١) علم اليقين في أصول الدين، فصل الرجعه في الآيات والروايات ج٣، ص ١٠٠ ثم عقد فصل آخر تابع البحث في الرجعه إلى صفحه ١٠٩.

وفى الأعم السابقيه كما فى حكاياه عُزير وموسى وعيسى (عليهم السلام)، ومن البين أنّ الحكم بعدم وجود شىء لا يستحيل وجوده عقلاً باعتبار عدم وجدان الدليل على وجوده باطل، فكيف إذا وجد الدليل عليه! وأمّا عدم احتياج هذه الدوله القاهره إلى الاستعانه بالموتى فممنوع، وعلى تقدير التسليم يجوز أن يكون فائده الرجوع إدخال السرور فيهم وتشفى صدورهم من مشاهدته نكال الأعداء واكتسابهم الأجر مرتين (١).

#### ١٤ - الشهيد الثالث القاضى التستري الرجعه أصل عند الشيعة ثابت بالكتاب والسنة

قال فى إحقاق الحق فى معرض ردّه على الناصبى: بلُ الحق ما أجراه الله تعالى على لسان ناصر الشيعة مع كونه من المخالفين، لأنّ الإتيان والانتقام بعد عصر الصحابه والتابعين المرتدين، إنّما ينافى مدلول الآيه لو لم يحظر هناك أحد منهم، ولكن قد تقرر عند الشيعة - بناء على أصل الرجعه الثابت بالكتاب والسنة - أنه يرجع إلى الدنيا عند ظهور المهدي (عج) جماعه من هؤلاء الصحابه المرتدين فيأتيهم المهدي (عج) وينتقم منهم أشد الانتقام» (٢).

#### ١٥ - السيد عبدالله شبر

قال فى شرح الزياره الجامعه: وقد تضافرت الأخبار وتواترت الآثار

ص: ٣٩

١- (١) شرح أصول الكافى، ج ١١ ص ٣٣٥.

٢- (٢) إحقاق الحق، ج ٣، ص ٢١١.

وأجمعت الشيعة الأبرار على الرجعه فى الجملة، وأنهم يرجعون إلى الدنيا فى زمان المهدي (عج) جماعه من خُصّ المؤمنين وأشقياء المخالفين، وقد أنكر المخالفون ذلك علينا أشد إنكار، وشنّوا بذلك علينا مع أنّ الآيات القرآنيه ناطقه بذلك.

فقد ذكر الله تعالى رجعه عزيز وأصحاب الكهف والمأ من بنى إسرائيل فقال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (١).

...إلى أن قال بعد استدلاله بجملة من الآيات وأمّا الأخبار التى وردت من طرقنا فهى قريبه التواتر، بل لعلها متواتره، فقد رواها جمع غفير من ثقات علمائنا الأعلام، وجمع كثير من الثقات العظام قريباً من مائتى حديث، منهم الكلينى والصدوق والمفيد والطوسى والمرتضى والنجاشى والكشى والعياشى وعلى بن إبراهيم وسليم الهلالى والكراجكى والنعمانى والصفار وسعد بن عبدالله وابن قولويه وولده وابن طاووس وولات بن إبراهيم وأمين الإسلام أبو الفضل الطبرسى وأبو طالب الطبرسى والبرقى وابن شهر آشوب والقطب الراوندى والعلامه والفضل بن شاذان والشهيد الأوّل وغيرهم، وقد أُلّف جملة من قدماء الأصحاب فيها رسائل وكتباً كأحمد بن داود بن سعيد الجرجانى، قال الشيخ فى الفهرست له كتاب المتعه والرجعه، والحسن بن على بن أبى حمزه البطائنى عدّ النجاشى من جملة كتبه

ص: ٤٠

كتاب الرجعه. والفضل بن شاذان النيشابورى ذكر الشيخ فى الفهرست والنجاشى أن له كتاباً إلى أن قال بعد ذكر جملة من كتب الأصحاب، وذكر جملة من الروايات الواردة فى الرجعه، وكذلك ذكر جملة من شبهات المخالفين والإجابة عنها(١).

وقال فى حق اليقين فى معرفه أصول الدين: اعلم أن ثبوت الرجعه مما اجمعت عليه الشيعة والفرقة المحقة، بل هى من ضروريات مذهبهم، والأحاديث النبويه الداله على الرجعه فهى كثيره حتى ادعى تواترها(٢).

### ١٦ - أحمد الإحسانى: كفر منكر الرجعه دون الجاهل بها

قال فى كتابه الرجعه: (فالإيمان بها مكمل للإيمان، والجاهل بها غير ناقض للإسلام وإنما الإشكال فى إسلام منكرها بعدما تبين له الهدى).

ولو لم يقل بها شخص لعدم ظهور الدليل له، ومن شأنه الإيمان بملوك الرجعه والرد إليهم والتسليم لهم فإن ذلك لا يكفره، وأما من أنكرها بعد ظهور الدليل فالقرآن ناطق بكفره، وذلك فى قوله تعالى: **وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ، لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ**

ص: ٤١

١- (١) الأنوار اللامعه فى شرح الزياره الجامعه، ص ١٦٥.

٢- (٢) حق اليقين / ص ٢٩٧ - ٣٠٥.

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ (١)

(٢).

### ١٧ - الشيخ جعفر كاشف الغطاء

قال في كشف الغطاء: «وثبت الخلافه لا يتوقف على بسط اليد كما أنّ النبوه والرساله كذلك، وعلى تقدير التوقف فحملها على الرجعه موافق لرأينا، فإنّ طائفه منّا حكموا بثبوت الرجعه للجميع فى نهايه الاستدلال» (٣).

أقول: (قوله طائفه منّا) تخصيصه لطائفه دون الجميع منا إنما هو بلحاظ كون الرجعه للجميع فى مقابل مشهور الشيعة القائلين بأن الرجعه خاصه وليست بعامه، وهذا تصريح بوجود القائل من علماء الاماميه بعموم الرجعه للجميع.

### ١٨ - ملا أحمد النراقى: الرجعه عند الشيعة:

قال فى كتابه (منهاج الوصول فى تفسير آيات الأصول) يعنى بها الأصول الخمسه الدينيه كما ذكر ذلك أغا بزرك الطهرانى فى ترجمته عن كتابه فقال فى أوّل الخاتمه (إنّ النفوس بعد معرفه آيات الأحكام والأصول ترى نفسها ناقصه وتميل إلى الحركه نحو السعاده والتكميل) فيستفيد من العقول الأربعة عشر فى الخاتمه، وفى آخر الباب الرابع عشر خاض فى إثبات

ص: ٤٢

١- (١) سورة النحل: الآيه ٣٨ - ٣٩.

٢- (٢) كتاب الرجعه للشيخ أحمد الإحسانى ص ٢٨.

٣- (٣) كشف الغطاء ٧١/١.

## ١٩ - ميرزا حبيب الله الرشتي: منكر الرجعه كافر مع التقصير:

قال ميرزا حبيب الله الرشتي في كتابه (كاشف الظلام في حل معضلات الكلام في أصول الدين) باللغة الفارسيه - كما ذكر ذلك عنه المحقق أغابزرگ الطهراني في الذريعه (٢) - ومما ذكره في أواخر الكتاب قبل الخاتمه: أن منكر الرجعه كافر مع التقصير، والاعتقاد به كالأعتقاد بعصمه الصديقه الطاهره (عليها السلام) ومنكرهما سواء في إنكار الضرورى.

## ٢٠ - الجنوبادى: الرجعه كالضرورى في هذه الأمة:

وقال السلطان الجنوبادى في تفسيره بيان السعادات في ذيل قوله تعالى - عندما ارجع قوم بنى إسرائيل الذين طالبوا أن يروا الله جهره فأماهم الله صعقه - في قوله تعالى: فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ .

[هذه] إشاره إلى أن البعثه كانت عن موت لا عن إغماء، وهذه الآية تدلُّ على جواز الرجعه وصارت كالضرورى في هذه الأمة، وقد احتج أمير

ص: ٤٣

١- (١) الذريعه لأغابزرگ / مجلد ٢٢ / ص ٣٥١ المسلسل ٦٩٣٧.

٢- (٢) الذريعه ج ١٧ / ٢٣٧ رقم ٦٠ من حرف الكاف.

## ٢١ - العلامة الطباطبائى: الرجعه متواتره تزيد على خمسمائه روايه

قال فى الميزان حول الرجعه: أنّ الروايات متواتره معنى عن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) حتى عُمد القول بالرجعه عند المخالفين من مختصات الشيعة وأئمتهم من لدن الصدر الأوّل، والتواتر لا يبطل بقبول آحاد الروايات للحدشه والمناقشه على أنّ عده من الآيات النازله فيها والروايات الوارده فيها تامّه الدلاله قابله الاعتماد.

وقال: فإذا تصفحت وجدت شيئاً كثيراً من الآيات وردت تفسيرها عن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) تاره بالقيامه وأخرى بالرجعه وثالثه بالظهور وليس ذلك إلّا لوحده وسنخيه بين هذه المعانى، والناس لَمّا لم يبحثوا عن حقيقه يوم القيامه، ولم يستفرغوا الوسع فى الكشف عما يعطيه القرآن من هويه هذا اليوم العظيم تفرقوا فى أمر هذه الروايات، فمنهم من طرحها وهى مئات وربما زادت على خمسمائه روايه فى أبواب متفرقه، ومنهم من أوّلها على ظهورها وصراحتها (ومنهم وهم أمثل طريقه) من ينقلها ويقف

ص: ٤٤



عليها من غير بحث.

وغير الشيعة وهم عامة المسلمين وإن أذعنوا بظهور المهدي ورووه بطرق متواتره عن النبي (صلى الله عليه وآله)، لكنهم أنكروا الرجعه، وعدّوا القول بها من مختصات الشيعة، وربما لحق بهم في هذه الأعصار بعض المنتسبين إلى الشيعة، وعدّ ذلك من الدسّ الذي عمله اليهود وبعض المتظاهرين بالإسلام كعبدالله بن سبأ وأصحابه...على أنّ هذه القضايا التي أخبرنا بها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الملاحم المتعلقة بآخر الزمان، وقد أثبتتها النقلة والرواه في كتب محفوظه النسخ عندنا سابقه تأليفاً وكتابه على الوقوع بقرون وأزمته طويله نشاهد كل يوم صدق شطرٍ منها من غير زياده ونقيصه فلنحقق صحه جميعها وجميع مضامينها(1).

أقول ويستفاد من كلامه عدّه نقاط:

١- تواتر أخبار الرجعه.

٢- بداهه ضروره الرجعه واختصاصها بمذهب الشيعة عند عامه المسلمين.

٣- إنّ إنكار الرجعه يخرج من مذهب الإيمان، وإنّما يكون المنكر رغم إقراره بمذهب الحق منتحلاً للانتساب إلى التشيع.

ص: ٤٥

---

١- (١) الميزان، سورة البقره ٢١٠/ تحت عنوان بحث روائى آخر: ج ٢ ص ١٠٦.

٤- إنَّ روايات الرجعه والملاحم ليست متواتره فقط، بل متطابقه مع البراهين العقلية التي أشاره إليها آيات وروايات قيامه والظهور.

٥- أن روايات الرجعه ليست متواتره فقط، بل هي ملحمه علميه إعجازيه.

٦- حكمه بتحقق صحه جميع روايات الرجعه صدورا بالأدله السابقه، وهي نتائج بالغه المداقه، بل صحه جميع مضامينها لتطابقه مع البراهين العقلية فى القرآن، وهذه نتائج لم يسبقه اليها أحد من الأعلام.

## ٢٢ - الشيخ كاشف الغطاء مُحَمَّد حسين ... الرجعه ضروره فى المذهب

### اشاره

قال الشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء فى معرض ردّه على الكاتب الناصبى المدعو بأحمد أمين فى كتابه (فجر الإسلام) عند تشنيعه على الشيعة بقولهم بالرجعه: إنَّ الرجعه وإنَّ كانت ضروريه فى مذهب الشيعة إلما أنَّها ليست أصلاً من أصولهم نظير الشهادات الثلاث، وهى الشهاده بالتوحيد، والشهاده بالرساله والشهاده بالإمامه، مما يتوقف أصل الدخول فى الإيمان عليها لتكون ركناً من أركان مذهب الشيعة نظير ركنيه الشهادات الثلاث.

قال فى معرض ذلك: فليت شعرى هل القول بالرجعه أصل من أصول الشيعة، وركن من أركان مذهبها حتى يكون نبزا عليها ....

وليس التدين بالرجعه فى مذهب التشيع بلازم ولا إنكارها بضار، وإن كانت ضروريه عندهم، ولكن لا يناط التشيع بها وجوداً  
وعدماً، وليست هى إلّا كبعض أنباء الغيب، وحوادث المستقبل، وأشراط الساعه مثل نزول عيسى من السماء(١). أنتهى

ص: ٤٧

---

١- (١) أصل الشيعة وأصولها ١٦٧.



أقول: إنّ ما تقدم من كلام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يقرر فيه ويثبت أنّ الرجعه ضروريه في مذهب التشيع، ولكن حيث تقرر في أبحاث الفقه، ولاسيما عند المتأخرين أنّ حكم الضروره ليس هو على حدو حكم الشهادتين، وحكم الشهادات الثلاث التي تسمى تاره بأصول الإسلام، وأصول الإيمان في الاصطلاح، وأخرى بأركان الإسلام، وأركان الإيمان، وتسمى ثالثه بالأصل والأساس والركن، وبينها وبين الضرورى فروق في الأحكام والآثار.

فإنّ بين هذه الأقسام اختلافا مهما، كما أنّ هناك قسما آخر قد وقع الخلط بينه وبين الأقسام السابقه، وهو ما يوجب إنكاره الخروج من الإسلام والإيمان مطلقاً، فقد جعل المعاد في بعض الكلمات المعاد من أصول الدين

بمعنى أساسياته مع أن الفرق فارق بينهما، كما أشار إليه كاشف الغطاء، فإنه وإن كان من أصول الدين لكنه ليس من أساسياته ولا من بوابته كالشهادتين، ولنوضح الأقسام وفوارق أحكامها وآثارها اجمالاً:

الأول: أساسيات الدين وأساسيات الإيمان، والمراد بها خصوص الأصول التي يدخل بها الإنسان إلى حظيره الإسلام، أو يدخل بها إلى بيئه الإيمان كالشهادتين أو الشهادات الثلاثة، فهي بوابه أصل الدخول إلى الإسلام، ولا يتمّ الدخول إلّا بمعرفتها والإقرار بها، وهذا بخلاف الأقسام الآتية فإنها وإن كان بعضها من الأصول إلا أنها ليست مما يتوقف الدخول إلى الإسلام أو الإيمان عليها، وإن كان أصلاً من الأصول .

وهذا حال المعاد والاعتقاد به، فإنه وإن كان أصلاً من الأصول وضروريا من الضروريات العظيمة إلا أن الداخل للإسلام لا يطالب أول دخوله بالإقرار به، وكذلك الحال في كثير من الضروريات، فإنها وإن كان يترتب على إنكارها الخروج والرده على تفصيل يأتي، إلّا أنّ ذلك لا يعنى كونها من الأساسيات بمصطلح البوابه للدخول، وهذا معنى زائد على كونها أصلاً من الأصول .

فكذلك الحال في الرجعه فإنها وإن قامت عليها الضروره إلّا أنّها ليست من الأساسيات التي يطالب بالإقرار بها الداخل في الإيمان أول دخوله، بل اللازم عليه مجرد الاقرار بالشهادات الثلاث .

الثانى: أصول الدين سواء أصول الإسلام الظاهرى أو أصول الدين

الواقعي وهو الإيمان، وهي أعم من القسم الأوّل، أى الأساسيات.

والأصل هو الضرورى الذى يوجب انكاره الرّدّه والخروج عن الإسلام، أو عن الإيمان بخلاف بقيه سائر الضروريات عند الفقهاء المتأخرين فى هذا العصر.

نعم عند المتقدمين تشترك جميع الضروريات فى هذا الأثر فضلاً عن ترتيبه على القسم الأوّل أيضاً، لكن يبقى فرق فى الضروريات عندهم أن بعض الضروريات واسعه الدائره والرقعه والانتشار ولا يتوقف بدايتها على تعلم وتعليم، أو على ارتفاع شبهه بخلاف غيرها .

الثالث: ضروريات الدين سواء الإسلام أو الإيمان، وهي ما قام الدليل القطعى البديهي أو القريب من البدايه عليها، وهي أعم من القسمين الأولين من الأساسيات والأصول.

وهي تنقسم إلى أقسام عديده بحسب دائره الضرورى، والضروره إلى عامه وخاصه واخصيه، ولكل منها آثار وأحكام تختلف عن الأخرى، كما أن بين المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء اختلاف فى أحكامها من جهه انكارها للجهل بها، وفي مورد طرو الشبهه أو غير ذلك من الحالات.

وبذلك يتضح أن نفى كون شيء أساسيا لا يعنى نفى كونه أصلا من الأصول، كما أن نفى كون شيء أصلا من الأصول لا يعنى نفى كونه ضروريا، لأن نفى الخاص لا يعنى نفى العام، بخلاف نفى العام فإنه نفى

للخاص أيضا، وقد وقع الخلط في ذلك كثيرا كما وقع الخلط بين الأقسام الثلاثة كثيرا موضوعا وأحكاما وآثارا، والتبس البحث لأجل ذلك.

والتمييز يكون بالتثبت والمدافقه الصناعيه في الآثار بعد الإلمام بتعدد الأقسام واختلاف الآثار والأحكام في الأدله وكلمات فحول الأعلام.

ثم أنّ هناك أقساماً أخرى من الاعتقادات لها أحكام أخرى لا يسع المجال لذكرها .

الرّابع: القطعيّات اليقينيّه الواجبه الاعتقاد مطلقا، وإنكارها يوجب الضلال وإن لم يوجب الرده.

الخامس: الواجبات القطعيه باليقين النظرى وهى واجبه الاعتقاد مطلقاً أيضاً.

السادس: الواجبات اليقينيّه باليقين النظرى إلّا أنّ الاعتقاد بها معلق على العلم بها .

السّابع: الواجبات الاعتقاديّه بالدليل الظنى المعتر ووجوبها معلق على وصول دليلها الظنى للمكلف.

ازاحه وهم:

ومن ذلك يظهر أن الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ليس ينفى ضروره الرجعه، وإنما ينفى كونها من أساسيات الإيمان، أى البوابه التي لا بدّ من الإقرار بها لأجل الدخول فى الإيمان.

ص: ٥٢



وقال فى كتابه (أصل الشيعة وأصولها) تحت عنوان كتب الرجعه عند الشيعة فى تتمه كلامه: ثم هل ترى المتهوسين على الشيعة بحديث الرجعه قديماً وحديثاً عرفوا معنى الرجعه والمراد بها عند من يقول بها من الشيعة ، وأى غرابه واستحاله فى العقول أن سيحى الله سبحانه جماعه من الناس بعد موتهم، وأى نُكر فى هذا بعد إن وقع مثله بنص الكتاب الكريم! ألم يسمع المتهوسون قصه بن العجوز التى قصها الله سبحانه بقوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (١) ألم تمر عليهم كريمه قوله تعالى وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا (٢) مع أن فى يوم القيامة تحشر جميع الأمم لا فوجاً من كل أمه.

وحديث الطعن بالرجعه كان هجيرى علماء السنه من العصر الأول إلى هذه العصور، فكان علماء الجرح والتعديل منهم إذا ذكروا بعض العظماء من رواه الشيعة ولم يجدوا مجالاً للطعن فيه لوثاقته وورعه وأمانته نبزوه بأنه يقول بالرجعه!

فكأنهم يقولون: يعبد صنماً أو يجعل لله شريكاً ونادره مؤمن الطاق مع أبى حنيفه معروفه (٣). انتهى

أقول: يشير (قدس سره) إلى تقادم معروفه الرجعه كمعلم عقيدى للتشيع منذ

ص: ٥٣

---

١- (١) سورة البقره: الآيه ٢٤٣.

٢- (٢) سورة النحل: الآيه ٨٣.

٣- (٣) راجع الفصل الأول من الجزء الثانى من كتابنا الرجعه (كلمات أعلام الاماميه فى الرجعه).

العصر الأوّل إلى درجه أنّهم بان عن الشيعة والتشيع وظهر بنحو واضح عند علماء السنه آنذاك.

وهذا يُبيّن درجه قويه وشديده لضروره الرجعه في مذهب أهل البيت، وذلك رغم أنّ ظروف التقيه والكتمان آنذاك كانت شديده لكن لقوه ضروره الرجعه طفحت إلى درجه واصله إلى الشيوع والانتشار عند المخالفين فضلاً عن الموالين لاسيما وأنّ الرجعه كانت رمزاً للبراءه والتبرى من أعداء أهل البيت(عليهم السلام) وأنّ الرجعه مفادها مشروع إقامة الدول لأهل البيت(عليهم السلام) وهو مشروع سياسى فى أحد أبعاده.

### ٢٣ - المظفر: حقيقه الرجعه نوع من المعاد... الرجعه فعل إجازى للنبي والوصى

قال المظفر فى عقائد الإماميه: تحت عنوان عقيدتنا فى الرجعه: أنّ الذى تذهب إليه الإماميه أخذاً بما جاء عن آل البيت(عليهم السلام) أنّ الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا فى صورهم التى كانوا عليها، فيعزّز فريقاً ويُدلّ فريقاً، ويُدّيل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين؛ وذلك عند قيام مهدي آل مُحمّد عليهم أفضل الصلاه والسلام، ولا يرجع إلّا من علت درجته فى الإيمان، ومن بلغ الغايه من الفساد ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت ومن بعده إلى النشور وما يستحقونه من الثواب أو العقاب كما حكى تعالى فى قرآنه الكريم تمنى هؤلاء المرتجعين الذين لم يصلحوا

بالارتجاع فنالوا مقت الله أن يخرجوا ثالثاً لعلهم يصلحون: قالوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (١)، نعم قد جاء القرآن الكريم بوقوع الرجعه إلى الدنيا وتظافت بها الأخبار عن بيت العصمه والإماميه بأجمعها عليه إلما قليلون منهم تأولوا (أى لم ينكروا) ما ورد فى الرجعه بأن معناها رجوع الدوله والأمر والنهى إلى آل البيت بظهور الإمام المنتظر (عج) من دون رجوع الأشخاص وإحياء الموتى.

والقول بالرجعه يُعدّ عند أهل السنه من المستنكرات التى يستقبح الاعتقاد بها وكان المؤلفون منهم فى رجال الحديث يعدون الاعتقاد بالرجعه من الطعون فى الرواى والشناعات عليه والتى تستوجب رفض روايته وطرحها.

ويبدو أنهم يعدونها بمنزله الشرك والكفر، بل أشنع، فكان هذا الاعتقاد من أكبر ما تُنبر به شيعه الإماميه، ويشنع به عليهم.

ولا شك فى أن هذا من نوع التهويلات التى تتخذها الطوائف الإسلاميه فيما عبر ذريعه لظعن بعضها فى بعض والدعايه ضده.

ولا نرى فى الواقع ما يبرر هذا التهويل، لأن الاعتقاد بالرجعه لا يخذش فى عقيدته التوحيد ولا فى عقيدته النبوه، بل يؤكد صحه العقيدتين،

ص: ٥٥

إذ الرجعه دليل القدره البالغه لله تعالى كالبعث والنشر.

وهى من الأمور الخارقة للعاده التى تصلح أن تكون معجزه لنبينا مُحَمَّد وآل بيته صلى الله عليه وعليهم وهى عيناً كمعجزه إحياء الموتى التى كانت للمسيح(ع)، بل أبلغ هنا، لأنها بعد أن يصبح الأموات رميماً... قال مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (١)، أمّا من طعن فى الرجعه باعتبار أنها من التناسخ الباطل، فلاّنه لم يفرّق بين معنى التناسخ وبين المعاد الجسمانى، والرجعه من نوع المعاد الجسمانى فإنّ معنى التناسخ: هو انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر منفصلاً عن الأوّل، وليس كذلك معنى المعاد الجسمانى فإنّ معناه: رجوع نفس البدن الأوّل بمشخصاته النفسية فكذلك الرجعه، وإذا كانت الرجعه تناسخاً فإنّ إحياء الموتى على يد عيسى(ع) كان تناسخاً، وإذا كانت الرجعه تناسخاً كان البعث والمعاد الجسمانى تناسخاً.

إذا لم يبق إلّا أن يناقش فى الرجعه من جهتين:

الأولى: أنها مستحيله الوقوع.

الثانية: كذب الأحاديث الواردة فيها.

وعلى تقدير صحه المناقشتين فإنّه لا يعتبر الاعتقاد بها بهذه الدرجه من الشناعه التى هؤلها خصوم الشيعة، وكم من معتقدات لباقي طوائف المسلمين هى

ص: ٥٦

١- (١) سورة يس: الآيه ٧٩.

من الأمور المستحيله أو التي لم يثبت فيها نص صحيح، ولكن لم يُوجب تكفيراً وخروجاً عن الإسلام؛ ولذلك أمثله كثيره منها: الاعتقاد بجواز سهو النبي (صلى الله عليه و آله) أو عصيانه ، ومنها: الاعتقاد بقدوم القرآن، ومنها: القول بالوعيد، ومنها: الاعتقاد بأن النبي (صلى الله عليه و آله) لم ينص على خليفه من بعده، ثم أنّ هاتين المناقشتين لا أساس لهما من الصحه.

أما المناقشه الأولى وهى - أنّ الرجعه مستحيله- فقد قلنا أنها من نوع البعث والمعاد الجسماني غير أنها بعث موقوت فى الدنيا، والدليل على إمكان البعث دليل على إمكانها ولا-سبب لاستغرابها إلا أنها أمرٌ غير معهود لنا فى ما أَلْفناه فى حياتنا الدنيا ولا نعرف من أسبابها أو موانعها ما يقربها إلى اعترافنا أو يبعدها، وخيال الإنسان لا يسهل عليه أن يتقبل تصديق ما لم يألفه، وذلك كمن يستغرب البعث فيقول مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ؟ فيقال له قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ .

نعم فى مثل ذلك مما لا دليل عقلى لنا على نفيه أو إثباته أو نتخيل عدم وجود الدليل، يلزمننا الرضوخ إلى النصوص الدينيه التى هى من مصدر الوحي الإلهي، وقد وَرَدَ فى القرآن الكريم ما يثبت وقوع الرجعه إلى الدنيا لبعض الأموات، كمعجزه عيسى (ع) فى إحياء الموتى وَ أُبْرِئِ الْمَأْكُمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَ أَحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعِيدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَالْآيَةَ الْمَتَّقِينَ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ ... فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةَ بِغَيْرِ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ

الموت، وإن تكلف بعض المفسرين في تأويلها بما لا يروى الغليل، ولا يحقق معنى الآية(١).

وأما المناقشه الثانيه - وهى دعوى أن الحديث فيها موضوع- فإنه لا وجه له، لأن الرجعه من الأمور الضروريه فيما جاء عن آل البيت ع من الأخبار المتواتره.

وبعد هذا أفلا- تجب من كاتب شهير يدعى المعرفه مثل أحمد أمين فى كتابه (فجر الإسلام) إذ يقول: فاليهوديه ظهرت فى التشيع بالقول بالرجعه! فأنا أقول له على مدّعا:

فاليهوديه أيضاً ظهرت فى القرآن بالرجعه- كما تقدم ذكر القرآن لها فى الآيات المتقدمه- ونزيده فنقول: والحقيقه أنه لا بد أن تظهر اليهوديه والنصرانيه فى كثير من المعتقدات والأحكام الإسلاميه لأنّ النبى الأكرم(صلى الله عليه و آله) جاء مصداقاً لما بين يديه من الشرايع السماويه وإن نسخ بعض أحكامها، فظهور اليهوديه أو النصرانيه فى بعض المعتقدات الإسلاميه ليس عيباً فى الإسلام على تقدير أن الرجعه من الآراء اليهوديه كما يدّعيه هذا الكاتب.

وعلى كل حال فالرجعه ليست من الأصول التى يجب الاعتقاد بها والنظر فيها، وإنما اعتقادنا بها كان تبعاً للآثار الصحيحه الوارده عن آل البيت(عليهم السلام) الذين ندين بعصمتهم من الكذب، وهى من الأمور الغيبيه التى

ص: ٥٨

أخبروا عنها، ولا يمتنع وقوعها(١).

أقول: ويستفاد من كلامه جملة من النقاط

(١) إنَّ الرجعه حقيقه من مصاديق هويه المعاد الأكبر، إلا انها معاد اصغر . وهذا ما صرح به جملة من علماء الاماميه.

(٢) إنَّ الأمر الذى لا دليل عقلى على نفيه ولا على اثباته، وقامت النصوص الدينيه على اثباته، يلزم الرضوخ إليها والاقرار به.

(٣) إنَّ الرجعه من الضروريات الوارده عن آل البيت(عليهم السلام)، فضلاً عن دلالة القرآن عليها.

٢٤ - ٢٥ - وقفه مع السيد الأمين والشيخ مغنيه

إشاره

قال الشيخ مغنيه فى كتابه (الشيعة فى الميزان): إنَّ علماء الإماميه فريقان: فريق يثبت الرجعه، والفريق الآخر ينفى اعاده قوما من الأموات إلى هذه الحياه نفيًا باتًا...، ثم قال ونقل هذا الاختلاف الشيخ الإمامى الثقه أبو على الطبرسى فى مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٢)، قال استدلاً بهذه الآية على صحه الرجعه من ذهب إلى ذلك من الإماميه.

ص: ٥٩

١- (١) عقائد الإماميه / ص ٨٠ - ٨٤.

٢- (٢) سورة النمل: الآية ٨٣.

وأما الذين أنكروا الرجعه فقد قالوا أنّ الحشر فى الآيه.....

ومهما يكن فإنّ غرضنا الأوّل من نقل كلام الشيخ الطبرسى الإمامى هو التّدليل على أنّ علماء الإماميه لم يتفقوا بكلمه واحده على القول بالرجعه، وقد اعترف باختلافهم الشيخ أبو زهره، حيث قال فى كتاب (الإمام الصادق حياته وعصره وفقهه): ويظهر أنّ فكره الرجعه على هذا الوضع ليست أمراً متفقاً عند إخواننا الاثنى عشرية، بل فىهم فريق لم يعتقدده.

وقال السيد محسن الأمين فى كتاب نقض الوشيعه:

الرجعه أمر نقلى إنّ صحّ النقل به لزم اعتقاده وإلّا فلا.

ثم قال الشيخ المّعنيه: ولو كانت الرجعه من أصول الدين أو المذهب عند الإماميه لوجب الاعتقاد بها، ولما وقع بينهم اختلاف.

أمّا الاخبار المرويه فى الرجعه عن أهل البيت (عليهم السلام) فهى كالأحاديث فى الدجال التى رواها مسلم فى صحيحه ورواها أبو داود فى سننه، وكالأحاديث التى رويت عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى أنّ أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم الأموات، أنّ هذه الأحاديث التى رواها السنه فى الدجال وعرض أعمال الأحياء على الأموات، وما إلى ذاك تماماً كالأخبار التى رواها الشيعه فى الرجعه عن أهل البيت (عليهم السلام)، فمن شاء آمن بها، ومن شاء جحدّها، ولا بأس عليه فى الحالين، وما أكثر هذا النوع من الأحاديث فى كتب



وفى كلام الشيخ مغنيه مواضع من الغفله والالتباس:

(١) أما ما نقله ونسبه إلى الطبرسى فى مجمع البيان من أنّ كلامه يشير إلى عدم ضروره الرجعه! والحال أنّه قد تقدم فى أول كلام الطبرسى فى ذيل سورة النمل (٢): أنها تظاهرت الأخبار عن أئمه الهدى من آل مُحَمَّد (عليهم السلام) فى ذلك، وأنّ مضمونها لا يشك عاقل أنّه مقدور لله سبحانه وتعالى، وقد فعل ذلك فى الأمم الخاليه، ونطق القرآن فى ذلك فى عدّه مواضع مثل قصه عزيز وغيره، على ما فسّرناه فى موضعه وضح عن النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) أنّه سيقع فى هذه الأمه ما وقع فى الأمم السابقيه، وأنّ جماعه من الإماميه تأولوا ما ورد من الأخبار فى الرجعه على رجوع الدوله والأمر والنهى دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات، وأولوا الأخبار الوارده فى ذلك لما ظنوا أن الرجعه تنافى التكليف وليس كذلك. ولم يذكر أنهم انكروا الأخبار الوارده فيها ولم يطرحوها. ثم ردّ عليهم بأن الرجعه لم تثبت بمجرد ظواهر الأخبار لكى يتطرق إليها التأويل، وإنّما قام عليها إجماع الشيعة الإماميه. فلا يصح التأويل فيها. فما نسب الشيخ مغنيه للطبرسى عارى عن المداقه والصحه من أنّه يقول أنّ المسأله خلافه واجتهاده.

(٢) وأمّا ما نقله عن السيد محسن الأمين فقد قال نظيره السيد فى كتابه

ص: ٦١

١- (١) الشيعة فى الميزان ص ٥٤ - ٥٥.

٢- (٢) فى ذيل قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا سوره النمل ٨٣.

(أعيان الشيعة): وأمّا الرجعه ففيها أخبار، فمن صحت عنده لزمه القول بها، ومن لا فلا(١).

وكلام السيد محسن يناقض ما انتهى إليه الشيخ مُغنيه من أنّ المكلف والباحث في الخيار بين الأخذ بروايات الرجعه وبين تركها وطرحها، وأنها راجعه إلى مشيئه الشخص وتشهيه إن شاء آمن بها وإن شاء جحد، فهذا تدافع بين موضع ما استشهد به من كلام السيد محسن الأمين وما انتهى إليه من نتيجة.

نعم هناك تدافع في كلام السيد محسن الأمين أيضاً بين ما تقدم وما قاله في موضع ثالث من كتابه أعيان الشيعة(٢) في معرض ردّه على (أحمد أمين):

وأمّا الرجعه فقد بدء قوله (يعنى الكاتب أحمد أمين) بأنّ مُحَمَّدًا(صلى الله عليه و آله) يرجع... ثم تحول إلى القول بأنّ علياً(ع) يرجع، وفكره الرجعه أخذها ابن سبأ من اليهوديه فعندهم أنّ النبي إلياس صعد إلى السماء وسيعود فيعيد الدين والقانون، ووجدت الفكرة في النصرانيه في عصورها الأولى.

ونقول سواء كان ابن سبأ أخذ فكره الرجعه من اليهوديه أم من غيرها، فإنّ صحت الروايه بها كانت كأمر تاريخي لا علاق له بالعقائد الدينيه، وإنّ لم تصح لم يقل أحد بها فليست الرجعه مما يجب اعتقاده أو

ص: ٦٢

---

١- (١) أعيان الشيعة/ ج ١، ص ٣١.

٢- (٢) أعيان الشيعة ج ١/ ص ٥٣.

يضر عدم الاعتقاد به!

وكلام السيد محسن الأمين هذا من غرائب الكلام! وهو الذى أغرى الشيخ مغنيه إلى توهم أنّها من الأمور التاريخيه البحتة، مع أنّه لا يستريب أى باحث فى الرجعه أنّ الرجعه مسأله اعتقاديّه غايه الأمر تثبتّها الشيعه ويجحدّها مذهب العامه.

وقد تضافرت الروايه المتواتره عن أهل البيت (عليهم السلام) بلزوم الإيمان بها على نمط الإيمان بالمعاد، وأنّها نوع من المعاد الجسماني المصغّر وممهد للبعث الأكبر، بل دَلَّ على ذلك متظافر الآيات القرآنيه وإلى لزوم الإيمان بها كما سيأتى.

بل سيأتى أنّ روايات المخالفين متواتره بجمله من فصول الرجعه كدابه الأرض والعصا والميسم وظهور الآيات وخروج الشمس من مغربها وأشراط الساعه وغيرها مما سيأتى، وهذه كلها من مراحل وفصول الرجعه أثبتوا رواياتها فى كتبهم مع أنّهم لا يعلمون بأنّ مفادها هى الرجعه.

فالعجيب من السيد غفلته عن هذا الكم الهائل من الروايات، والجَمّ الكثير من كلمات الأعلام حول الرجعه، والعصمه لأهلها، مع أنّ الأصحاب قد أجابوا بأجوبه محكمه متقنه عن تهريج المخالفين فى الرجعه منها كلام الطبرسى فى مجمع البيان تحت ذيل قوله تعالى وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا (١).

ص: ٦٣

قال السيد محسن الأمين فى موضع آخر فى معرض رده على الكاتب (أحمد أمين):<sup>(١)</sup>

اليهوديه ظهرت فى التشيع بالقول بالرجعه: أنه قلد فى ذلك من قبله ممن يريدون التظليل وباطل حملته عليه العداوه وقله الخوف من الله تعالى.

وقد سئل الشريف المرتضى علم الهدى فى المسائل التى وردت عليه من الرى عن حقيقه الرجعه فأجاب بما معناه: أن هناك من يرى فيها أن الله تعالى يُعيد عند ظهور المهدي قوماً ممن كان تقدم موته، وأن غيرهم يرى أن المقصود رجوع الدوله والأمر والنهى من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات انتهى - أى كلام المرتضى - ثم قال:

فظهر من ذلك أن القول بالرجعه ليس اتفاقياً عند الشيعة بنص السيد المرتضى وليس معناها متفقاً عليه عندهم ولا يَأثم منكرها الذى لم تثبت عنده وإنما هى شبه أمر تاريخى وحادث من حوادث المستقبل فمن صحت أخبارها عنده لم يسعه إنكارها ولم يكن فى اعتقادها ضرراً دينى، ومن لم يَر أخبارها أو لم تصح عنده فهو فى سعه من عدم الاعتقاد بها هذه هى الرجعه التى يطبل القوم بها ويزمرون. انتهى.

ص: ٦٤

---

١- (١) أعيان الشيعة، مجلد الأول / ص ٥٦. فى رد كلام أحمد أمين فى كتاب (فجر الإسلام) الذى يتهم فيه على الشيعة.

وفى كلامه جملة من الغفلات الخطيره وإن كان هو (قدس سره) فى صدد الجواب عن تهريج الكاتب أحمد أمين فى كتابه (فجر الإسلام) إلّا أنّ الردّ عليه لا- ينجح فيه الابتعاد عن حقائق المذهب فإنّه هناك أجوبه شافيه وافية محكمه متقنه قد اعتمدها الأصحاب منذ زمن بعيد كالصدوق والمفيد ومن بعدهم من أعلام وزعماء الطائفة.

ومن هذه الغفلات:

(١) أنّه (قدس سره) لم يتحرى ولم يتثبت بدقه كلام السيد المرتضى، فتوهم من عبارته السيد المرتضى أنّه يرى أنّ المسأله خلافيه، وهذا بعيد عن الحقيقه تماماً، والحال أنّ اللازم عليه أن يراجع كلام السيد المرتضى فى مواضع عدّه كى يلمّ بحقيقه رؤيه السيد فى هذه المسأله والباب، فإنّ السيد المرتضى (فى أجوبه مسائل الرى) التى أشار إليها السيد محسن الأمين أشار إلى أنّ من تأول الرجعه برجوع الدوله هم شذاذ من الإماميه، فوصفهم بهذا الوصف، بل قال المرتضى فى موضع آخر: ولا يخالف فى صحه رجعه الأموات إلّا ملحد وخارج عن أقوال أهل التوحيد.

كما ذكر السيد المرتضى فى موضع ثالث أنّ الطريق إلى إثبات الرجعه إجماع الإماميه على وقوعها، فإنّهم لا يختلفون فى ذلك

...

وغيرها من العبارات التى نقلناها عنه سابقاً تحت رقم (٤) من أقوال العلماء حيث يرفض فيها تأويل الروايات.

ص: ٤٥

فبعد كل هذا كيف يستظهر السيد الأمين وينسب إلى السيد المرتضى ذلك، ويزعم بأن القول بالرجعه ليس اتفاقياً عند السيد المرتضى! مع أنه يرى أن منكر صحه الرجعه ملحد يخرج عن الإسلام لا عن الإيمان فقط.

٢) توهمه أن المسأله تاريخيه بحتة مع أن الرجعه كما مرّ في جملة من الكلمات هي نوع من المعاد، أى يتّم فيها المدائنه من الظالمين لأئمه الحق المستضعفين، ويتم فيها بعث الأموات وإحياءهم، وهي قدره إلهيه عظيمه من نمط البعث في المعاد الأكبر، فكيف لا يكون ما هو من شأن وشؤون المعاد أمراً اعتقادياً!

٣) أنه تكرر في عبارته إيهام أن ما ورد في الرجعه مجموعته وعينه من الأخبار قد تكون صحيحه لدى باحث حسب رؤيته في مسائل علم الرجال والحديث، وقد لا تصح عند آخره، والحال أن عدد روايات الرجعه كما سيأتى فاق حدّ التواتر، بل إن تواتر رواياتها ليس فقط عند الشيعة، بل هو كذلك في روايات العامه، ولكنّها ليست بعنوان ولفظ الرجعه في رواياتهم، كما سيأتى، بل بعنوانين وألفاظ فصول الرجعه والمراحل الخطيره فيها، فأثبتوا رواياتها في مصادرهم وهم لا يعلمون أن مفادها من فصول ومراحل الرجعه.

وقد مرّ كلام الشريف المرتضى في رسائله: «ولا يخالف في صحه رجعه الأموات إلّا ملحد وخارج عن أقوال أهل التوحيد»<sup>(١)</sup>.

ص: ٦٦

وقد صرّح الحر في موضعين في أوائل كتابه (الإيقاظ) أنه رغم جمعه لستمائه ونيف حديث في الرجعه إلا- أنه اعرض عن أحاديث كثيرة وجدها في الرجعه لأسباب عديدة منها: عدم تحمل العقول المبتدأه مضامينها الصعبة الفهم على الخيال البشرى، كما أشار الى ذلك كل من العلامة الطباطبائي والمظفر.

قال الحر «ولذا لم أنقل هنا من تلك الرسالة شيئاً مع أنّ أحاديثها لا تقصر عن الأحاديث التي جمعناها في العدد والاعتماد»<sup>(١)</sup>.

فهو يشير إلى زياده أضعاف على ما رواه من أحاديث وقف عليها في الرجعه ولم ينقلها.

وقال بعد ذلك أيضاً: «إننا لم نتمكن من مطالعه الجميع، لضيق الوقت وكثره الموانع، ولا حضرنا جميع ما هو بأيدي الناس الآن من الكتب»، وكلامه هذا يشير إلى أضعاف مضاعفه من كم الأحاديث في الرجعه.

ومن حقائق المذهب الالتفات إلى منهج علمي معرفي، فقد ترى غير واحد من الأكابر (قدس الله أسرارهم) يغفلون عن أحاديث الرجعه المتواتره أو عن باب من المعارف المرويه كذلك، وهذه مسأله مهمه جداً، واللازم عدم الاغترار بمثل هذه الغفلات<sup>(٢)</sup>.

ص: ٦٧

---

١- (١) الإيقاظ من الهجعه، الباب الثاني عشر - الشبهه الثالثه.

٢- (٢) راجع ب ١١ ح ٩، ١٠، الإيقاظ.

سئل عن حكم الاعتقاد بالرجعه، وما هو ضابط الضروريات الواجب الاعتقاد بها؟ فأجاب:

بسمه تعالى: الرجعه وجزئياتها في الجملة ثابتة، ولا يبعد كونها من ضروريات المذهب، وضابط كون الشيء من الضروريات: أن يكون في الوضوح بحيث يلازم اعتقاده الاعتقاد بالدين أو المذهب، والله العالم(١).

## ٢٧ - الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: الرجعه من ضروريات المذهب

### اشاره

قال في تفسيره (الأمثل) في ذيل قوله تعالى أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ: والرجعه من عقائد الشيعة المعروفه.

وتفسيرها في عبارته الموجزه بهذا النحو: بعد ظهور المهدي(عج) وبين يدي القيامه يعود طائفه من المؤمنين الخُص، وطائفه من الكفار الأشرار إلى هذه الدنيا، فالطائفه الأولى تصعد في مدارج الكمال، والطائفه الثانيه تنال عقابها الشديد... إلى أن قال: وآخر الكلام هنا أن الشيعة مع اعتقادهم بالرجعه التي أخذوها عن أهل البيت(عليهم السلام) فإنهم لا يحكمون على منكري الرجعه بالكفر؛ لأن الرجعه من ضروريات المذهب الشيعي لا من ضروريات الإسلام(٢).

ص: ٦٨

١- (١) إرشاد السائل، السيد الكليگانی ص ٢٠٣.

٢- (٢) تفسير الأمثل، مجلد ١٢ ص ١٤٧.



أقول: سيأتي تقريب أنّ الرجعه من ضروريات الإسلام بعده تقريبات.

الأول: ما أشار إليه السيد المرتضى في كلامه المتقدم: ان صحه الرجعه (أى امكانيتها) لا ينكرها الا ملحد.

ومقصود السيد أن صحه امكانها ضروره فى الأديان السماويه.

الثانى: ما أشرنا إليه: أنّ كافه المسلمين رووا أحاديث فصول ومراحل الرجعه كدابه الأرض، والعصا والميسم وخروج الآيات... وغيرها، وهى ضروره قرآنيه فضلاً عن كونها ضروره حديثيه وإسلاميه، وليست مذهبيه فقط نعم بعنوان وعناوين مرادفه عقلاً لا مرادفه لغه.



١- القاضي عبدالجبار المعتزلي

قال في تفسيره (متشابه القرآن) في تفسير قوله تعالى أَوْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا: يدلُّ على العدل وعلى تنزيهه عن القبيح، لأنَّه مع تجويز ذلك عليه يلزم القول بأنه عابث بسائر ما خلق الله، تعالى عن ذلك، ويدل على بطلان قول من ينكر المعاد والرجعه(١).

٢- الطبري

في ذيل قوله تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤْنَا مِنَّا كَذَلِكِ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ يعني بقوله تعالى ذكره: وقال الذين اتبعوا: وقال أتباع الرجال الذين كانوا اتخذوهم أنداداً من دون الله يطيعونهم في معصية الله، ويعصون ربهم في طاعتهم إذ يرون عذاب الله في الآخرة لَمَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً يعني بالكره: الرجعه إلى الدنيا(٢).

ص: ٧١

١- (١) متشابه القرآن ١٥/٥٢٠.

٢- (٢) جامع البيان للطبري ٢ / ١٠٠.

قال في ذيل قوله تعالى: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَمَدِينًا مَّحْضَرُونَ (١) (إليهم لا يرجعون) بدل من (كَمْ أَهْلَكْنَا) على المعنى لا على اللفظ، تقديره: ألم يروا كثره إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم.

وعن الحسن: كسر إن على الاستئناف، وفي قراءة ابن مسعود: ألم يروا من أهلكنا، والبدل على هذه القراءة بدل اشتمال، وهذا مما يرد قول أهل الرجعه.

ويحكي عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قيل له: إن قوماً يزعمون أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة! فقال: بشس القوم نحن إذن نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه، انتهى (٢).

#### ٤-٥ - المراغى وصاحب الظلال

حكى الشيخ مغنيه في تفسير الكاشف في ذيل قوله تعالى أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ: في الرد على أكثر المفسرين القدامى والجدد - ومنهم المراغى وصاحب الظلال، قال: قالوا في معنى هذه الجملة الكريمة: ألم ير المكذبون أن الأمم الذين أهلكناهم لا

ص: ٧٢

١- (١) سورة يس: الآيتان ٣١ - ٣٢.

٢- (٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ٣٢١.

يعودون إلى الدنيا ثانية - وفي هذا التفسير نظر؛ لأنَّ عدم عوده الأموات إلى الدنيا للمكذبين بالبعث وليس حجه عليهم، والمعنى الصحيح كما نظن ألم يرَ المكذبون أنَّ الله قدَّ أهلك الماضين بقضهم وقضيضهم، ولم يبق منهم أحد يرجع إلى المكذبين اللاحقين ينبئهم بخير المكذبين السابقين، وإنَّما دلَّ على أهلاكهم المعالم والآثار(١).

#### ٦- ابن حجر العسقلاني:

ذكر ابن حجر في مقدمه فتح الباري في فصل في تمييز أسباب الطعن في المكذبين: (والتشيع محبه على وتقديمه على الصحابه، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه، ويطلق عليه الرفض، وإلَّا فشيعة فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغال في الرفض، وإنَّ اعتقد الرجعه إلى الدنيا فأشد في الغلو(٢).

وهذا يفيد أن الرجعه أخطر مقام في امامه على(ع) عندهم .

#### ٧- ابن عاشور في التحرير والتنوير:

قال في سورة البقره في ذيل قوله تعالى: لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً : والكرّه الرجعه إلى محل كان فيه الراجع، وهي مره من الكر، ولذلك تطلق في

ص: ٧٣

---

١- (١) تفسير الكاشف للشيخ مغنيه ج ٦ / ٣١٢.

٢- (٢) فتح الباري لابن حجر ج ١ / ٤٩٥ .

القرآن على الرجوع إلى الدنيا؛ لأنه رجوع بمكان سابق، وحذف متعلق الكره هنا لظهوره (١).

## ٨- محمد عزه دروزه:

قال في تفسيره (التفسير الحديث) في ذيل الآية وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا وَمَعَ أَنَّ كُلَّ مَفْسَرِي السَّنَةِ مَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ الْحَشْرَ هُوَ حَشْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ مَفْسَرِي الشَّيْعَةِ يَسْتَدْلُونَ بِالْآيَاتِ عَلَى عَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ الَّتِي يَدِينُونَ بِهَا وَالَّتِي هِيَ مِنْ أَهْمِ عَقَائِدِهِمْ حَتَّى أَنَّ بَعْضَهُمْ يَكْفُرُونَ مِنْ لَّا- يَؤْمِنُ بِهَا وَالَّتِي يَصِفُونَ بِهَا رَجْعَهُ عَلَى وَأُثْمَتِهِمْ وَأَوْلِيَاءِهِمْ مَعَ أَعْدَائِهِمْ وَهَاضِمِي حَقُوقِهِمْ حَيْثُ يَحْيَى اللَّهُ قَوْمًا مِنْ أَوْلِيَاءِهِمْ وَقَوْمًا مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَبْلَ انْقِضَاءِ الدُّنْيَا لِيَنْتَقِمَ الْأُولُونَ مِنَ الْآخِرِينَ، وَبِقَطْعِ النَّظَرِ عَنْ عَقِيدَتِهِمُ الْعَجِيبَةِ فَإِنَّ فِي الاسْتِدْلَالِ عَلَيْهَا بِالْآيَاتِ الَّتِي نَحْنُ فِي صَدْدِهَا تَعَسُّفًا ظَاهِرًا وَتَكْلَفًا حَزْبِيًّا صَارِخًا، سِوَاءَ مَنْ نَاحِيَهُ سِيَاقُهَا أَمْ مِنْ نَاحِيَهُ فَحَوَاهَا.

وفي تفسير الطبرسي وهو من أكثرهم اعتدالاً كلام طويل عجيب في تفصيل وإثبات ذلك، ومما قاله أنه مما تظاهرت أخباره عن أئمة الهدى من آل محمد وإجماعهم حجه، ونحن نريد أن ننزه أي واحد منهم فضلاً عن جميعهم من أن يكون قد استنبط ذلك من هذه الآيات (٢).

ص: ٧٤

١- (١) التحرير والتنوير ٩٨/٢.

٢- (٢) التفسير الحديث ، محمد عزه دروزه ٣٠٤ / ٣

قال فى تفسير روح البيان فى ذيل قوله تعالى: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ: وهذه الآية ترد قول أهل الرجعه، أى من يزعم أنّ من الخلق من يرجع قبل القيامه بعد الموت، كما حكى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنّه قيل له: أنّ قوماً يزعمون أنّ علياً سيعود قبل يوم القيامه! فقال: بئس القوم نحن إذا نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه، أى لو كان راجعاً لكان حياً والحي لا- تنكح نساؤه ولا يقسم ميراثه، كما قال الفقهاء إذا بلغ إلى المرأه وفاه زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء زوجها الأوّل فهى امرأته، لأنّها كانت منكوحته، ولم يعترض شىء من أسباب الفرقه فبقيت على النكاح السابق، ولكن لا يقربها حتّى تنقضى عدتها من النكاح الثانى.

ويجب إكفار الروافض فى قولهم بأنّ علياً وأصحابه يرجعون إلى الدنيا فينتقمون من أعدائهم ويملاؤن الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وذلك القول مخالف للنص(١).

روى فى الطبقات الكبرى عن عمر بن الأ-صم قال: قيل للحسن بن على إنّ ناساً من شيعه أبى الحسن على(ع) يزعمون أنّه دابه الأرض، وأنّه

سيبعث قبل يوم القيامة، فقال كذبوا ليس أولئك شيعة أولئك أعداؤه، لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه(١).

## ١١-- الألوسى:

قال فى روح المعانى فى ذيل قوله تعالى من سورة النحل: وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ(٢)، وزعم بعض الشيعة أنّ الآية فى على كرم الله تعالى وجهه والأئمة من بنيه رضى الله تعالى عنهم وأنها من أدله الرجعه التى قال بها أكثرهم، وهو زعم باطل، والقول بالرجعه محض سخافه لا يكاد يقول بها من يؤمن بالبعث، وقد بيّن ذلك على أتم وجه فى التحفه الأثنى عشره، ولعل النوبه تفضى إن شاء الله تعالى إلى بيانه(٣).

وقال فى موضع آخر فى ذيل سورة المؤمنون قوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا فَتَخْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُتْلِسُونَ ، وروت الإماميه عن أبى جعفر أنّ ذلك عذاب يعذبون به فى الرجعه.

ثم قام بتكذيب ما ترويه الإماميه بشده وألفاظ بعيده عن المنهج العلمى(٤).

وقال فى موضع ثالث فى ذيل سورة النور قوله تعالى: وَعَدَّ اللَّهُ

ص: ٧٦

١- (١) الطبقات الكبرى لابن سعد، الطبقة الأولى على بن أبى طالب، ج ٣، ص ٣٩.

٢- (٢) سورة النحل: الآية ٣٨.

٣- (٣) روح المعانى / ج ٧، ص ٣٧٢.

٤- (٤) المصدر السابق / ج ٩، ص ٢٥٦.



الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ اللَّهُ لَهُمُ الْأَرْضَ وَيُؤْتِيَهُم مِّنْ ذُرِّيَّتِهِم مَّا يَشَاءُونَ وَيُؤْتِيَهُمَ اللَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا (١) ، قال وزعم الطبرسي أن الخطاب للنبي وأهل بيته فهم الموعودون بالاستخلاف وما معه، ويكفي في ذلك تحقق الموعود في زمن المهدي ولا. ينافي ذلك عدم وجوده عند نزول الآية؛ لأن الخطاب الشفاهي لا يخص الموجودين، وكذا لا. ينافي عدم حصوله للكل؛ لأن الكلام نظير بنو فلان قتلوا فلاناً، واستدل على ذلك بما روى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين أنه قرأ الآية فقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل ذلك بهم على يد رجل منا وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

«للم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه إسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً» إلى أن قال - نعم ورد من طريقنا ما يستأنس به لهم في هذا المقام لكنه لا. يعول عليه أيضاً مثل أخبارهم، وهو ما أخرجه عبد ابن حميد عن عطيه أنه عليه الصلوات والسلام قرأ الآية فقال أهل البيت ها هنا وأشار بيده إلى القبلة، وزعم بعضهم نحو ما سمعت عن الطبرسي إلّا أنه قال هي في حق جميع أهل البيت على كرم الله وجهه وسائر الأئمة الاثنى عشر وتحقق ذلك فيهم زمن الرجعه حين يقوم القائم،

ص: ٧٧

وزعم أنها أحد أدله الرجعه (١).

وقال فى موضع رابع فى ذيل سورة النمل قوله تعالى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ... - إلى قوله - وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٢)، قال: أى تكلمهم بأنهم كانوا لا يتيقنون بآيات الله تعالى الناطقه بمجىء الساعه ومباديها، أو بجميع آياته التى من جملتها تلك الآيات.

وقيل: بآياته التى من جملتها خروجها بين يدى الساعه وليس بذاك ... - إلى أن قال - والظاهر أن ضمير الجمع فى تكلمهم للكفره المنكرين للبعث مطلقاً.

والرجعه التى يعتقدها الشيعة لا نعتقدها، والآيه الآتية لا تدل كما يزعمون عليها، ويسهل أمر ذلك أنه ليس مدار الحديث عنهم سواء ما هم عليها من الشرك والكفر بالآيات وإنكار البعث وذلك موجود فيهم وفى الكفره الموجودين عند إخراج الدابه (٣). انتهى.

والغريب أنه استظهر أن المراد من الناس فى الآيه أهل مكة! واستشهد على ذلك بما روى عن وهب أن الدابه تخبر كل من تراه أن أهل مكة كانوا

ص: ٧٨

١- (١) روح المعانى ج ٩، ص ٣٩٦.

٢- (٢) سورة النمل الآيه ٨٢ - ٨٣.

٣- (٣) روح المعانى ج ٩، ص ٣٩٦.

أقول:

وفي كلامه جملة من الزيف والهراء منها:

١ - نسبته - على ما في التفسير المطبوع - أنَّ الشيعة ينكرون البعث والمعاد! وهل في المسلمين مثل الشيعة من يثبت المعاد! فهم يثبتون بعث للرجعه وبعثٌ أكبر للمعاد، وسيأتي في الباب الثالث أنَّ في الرجعه تكرر في البعثِ عدَّة مرات فضلاً عن البعث الأكبر في القيامة، بل لا تجد في تراث الحديث حول المعاد بقدر ما يوجد لدى الشيعة في تراث المسلمين، لأنَّ سائر المسلمين تركوا علم أهل البيت فنصَّب العلم عندهم عن أحوال الآخرة وشؤونها ومواقف عالم القيامة.

(٢) إنَّ اعترافهم بأن الدابة في آخر الدنيا قبل يوم القيامة عندما تخرج لمحاسبه كفَّار قريش ومشركيها:

أ - فهل ذلك يرجوع قبل يوم القيامة في الدنيا أم ماذا؟

ب - وما هو وجه الحكمه في تعرض الدابة - التي هي آية إلهيه - لنشر ملف ومحاسبه كفَّار قريش قبل يوم القيامة؟

ج - وما هو وجه مداينه دابه الأرض ومكافئتها للمؤمن بوسم الإيمان ومجازاتها للكافر والمنافق بوسم الكفر؟

د - ولماذا بقي كفَّار قريش ملفهم معلقاً حتَّى وقت خروج الدابه؟

إلى غير ذلك من التساؤلات التي تثار في معالم خروج الدابة بحسب ما أشارت إليه الآيات والروايات التي لا- تنطبق تلك المعالم إلّا على الرجعه وشؤونها الذي تعتقده مدرسه أهل البيت(عليهم السلام)، وآمنت به الشيعة.

٣) ثمّ ما وجه الاستلزام بين القول بالرجعه وتوهم إنكار البعث الأكبر والمعاد؟! مع أنّ العكس - عقلاً - هو الصحيح، فإنّ من يقول بالرجعه التي هي بعث من القبور هو الأولى عقلاً- أنّ يلتزم بالرجعه والرجوع في معاد الآخرة الكبرى كما يأتي ذلك في بحث الرجعه والعقل.

وقال في ذيل الآيه الثانيه وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ : وهذه الآيه من أشهر ما استدل به الإماميه على الرجعه...

ثم حكى كلام الطبرسى في مجمع البيان، وقال: أول من قال بالرجعه عبدالله بن سبأ، ولكن خصصها بالنبي (صلى الله عليه وآله)، وتبعه جابر الجعفى فى أول المائه الثانيه، فقال: برجعه الأمير كرم الله تعالى وجهه أيضاً، لكن لم يوقتها بوقت، ولما أتى القرن الثالث قرّر أهل الإماميه رجعه الأئمه كلهم، وعينوا لذلك وقت ظهور المهدي، واستدلوا على ذلك بما رووه عن أئمه أهل البيت.

والزيديه كافه منكرون لهذه الدعوى إنكاراً شديداً، وقد ردّوها فى كتبهم على وجه مستوفى بروايات عن أئمه أهل البيت أيضاً تعارض روايات الإماميه، والآيات المذكوره هنا لا تدل على الرجعه حسبما يزعمون، ولا أظن أنّ أحداً منهم يزعم دلالتها على ذلك، بل قصارى ما يقول أنّها

تدلّ على رجعه المكذبين أو رؤسائهم، فتكون داله على أصل الرجعه وصحتها لا على الرجعه بالكيفيه التي يذكرونها، وفي كلام الطبرسي ما يُشير إلى هذا.

وأنت تعلم أنّه لا يكاد يصح إرادته الرجعه إلى الدنيا من الآيه، لإفادتها أنّ الحشر المذكور لتوبيخ المكذبين وتقريعهم من جهته عزَّ وَجِلًّا، بل ظاهر ما بعد يقتضى أنّه تعالى بذاته يوبخهم ويقرعههم على تكذيبهم بآياته سبحانه، والمعروف من الآيات لمثل ذلك هو يوم القيامة مع أنها تفيد أيضاً وقوع العذاب عليهم واشتغالهم به عن الجواب، ولم تُفد موتهم ورجوعهم إلى ما هو أشدّ منه وأبقى وهو عذاب الآخرة الذى يقتضيه عظم جنائهم، فالظاهر استمرار حياتهم وعذابهم بعد هذا الحشر، ولا يتسنى ذلك إلّا حشر يوم القيامة.

وربما يقال أيضاً - مما يأبى حمل الحشر المذكور على الرجعه - أنّ فيه راحة لهم فى الجملة حيث يفوت به ما كانوا فيه من عذاب البرزخ الذى هو للمكذبين كيف ما كان أشد من عذاب الدنيا، وفى ذلك إهمال لما يقتضيه عظم الجنايه، وكيف تصح إرادته الرجعه منها وفى الآيات ما يأبى ذلك، منه قوله تعالى: رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١).

فإنّ آخر الآيه ظاهرٌ فى عدم الرجعه مطلقاً، وكون الإحياء بعد

ص: ٨١

الإماتة والإرجاع إلى الدنيا من الأمور المقدور له عَزَّ وَجَلَّ مما لا ينتطح فيه كبشان إلا أن الكلام في وقوعه، وأهل السنه ومن وافقهم لا يقولون به ويمنعون إرادته من الآيه ويستندون في ذلك إلى آيات كثيره.

والأخبار التي روتها الإماميه في هذا الباب قد كفتنا الزيديه مؤونه ردّها، على أن الطبرسي أشار إلى أنها ليست أدله وأنّ التعويل ليس عليها، وإنّما الدليل إجماع الإماميه، والتعويل ليس إلا عليه.

وأنت تعلم أن مدار حجيه الإجماع - على المختار عندهم - حصول جزم بموافقه المعصوم ولم يحصل للسنى هذا الجزم من إجماعهم هذا فلا ينتهض ذلك حجه عليه مع أن له إجماعاً يخالفه، وهو إجماع قومه على عدم الرجعه الكاشف عما عليه سيد المعصومين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وكل ما تقوله الإماميه في هذا الإجماع يقول السنى مثله في إجماعه وما ذكر من قوله (صلى الله عليه وآله)

«سيكون في أمتي» الحديث لا نعلم صحته بهذا اللفظ، بل الظاهر عدم صحته، فإنّه كان في بنى إسرائيل ما لم يذكر أحد أنّه يكون مثله في هذه الأمه كنتق الجبل عليهم حين امتنعوا عن أخذ ما آتاهم الله تعالى من الكتاب، والبقاء في التيه أربعين سنه حيث قالوا لموسى (ع) فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (١)، ونزول المن والسلوى عليهم فيه إلى غير ذلك.

ص: ٨٢

وبالجملة القول بالرجعه - حسب ما تزعم الإماميه - مما لا ينتهض عليه دليل، وكم من آيه فى القرآن الكريم - تأباه - غير قابله للتأويل، وكأن ظلمه بغضهم للصحابه رضى الله تعالى عنهم حالت بينهم وبين أن يحيطوا علماً بتلك الآيات (1). انتهى

أقول: فى كلامه موارد زائفه عديده:

الأول: القول بأن أول من قال بالرجعه عبدالله بن سبأ كذب، فإن من كتب فى أحوال الصحابه نسب القول بالرجعه إلى جماعه منهم: أبى الطفيل عامر بن وائله وسليم بن قيس وقبلهما سلمان وأبى ذر الغفارى وعمار وحذيفه وغيرهم، بل قبلهم أحاديث النبى (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين على (ع)، بل وما قصه القرآن من وقوعها فى عزيز وموارد عديده فى بنى اسرائيل... إلى غير ذلك.

الثانى: هل مع كل ذلك يتنكر للرجعه! وأنه يستلزم انكار المعاد أو هى برهان على المعاد! كما استدل القرآن على المعاد برجوع أصحاب الكهف .

الثالث: إن تراث الحديث لأهل البيت (عليهم السلام) منذ القرن الأول يعجّ برجوع كل الأئمه (عليهم السلام)، بل الرسول (صلى الله عليه وآله) أيضاً مبين ذلك من الآيات القرآنيه، وهذا التراث متقادم النسخ محفوظ جيلاً بعد جيل لا على ما ابتلى به العامه من تحريم تدوين الحديث لديهم أكثر من قرن من الزمان، فكيف

ص: ٨٣

يدعى وينسج من تحامله على الشيعة أنهم قرروا ذلك في القرن الثالث!

الرَّابِع: دعوى اختصاص الزيدية بأهل البيت (عليهم السلام) على حدِّ اختصاص الاثنى عشرية بهم كلام من لا اطلاع له على تاريخ الفرق والنحل، وكيف يستوى الزيدية والإمامية في الأخذ عن أهل البيت (عليهم السلام)، وقد أخذ الزيدية كثيراً عن غيرهم في المعتقد وفي الأحكام، وهل يجهل معالم ذلك على متبوع في المذاهب والفرق!

الخامس: دعواه أن الآيات لا تدل على الرجعه هي مكابره إن كان يقصد فيما مضى من الأمم فلم يستلزم الاقرار بها انكاراً للمعاد بل مزيد برهان عليه، فإن استبعادات المعاد الأكبر كلها تدفع بوقوع الرجعه كما هو الحال في قصه عزيز وقصه ابراهيم والطيور وقصه أصحاب الكهف، وغيرها من قصص القرآن في الأمم السابقة، فكلها آيات ودلائل على المعاد.

ومنه يظهر أن الآيات المتوهم نفيها للرجعه كَسَيِّئِهِ إِلَهِيهِ ليست الرجوع إلى الدنيا بعد الموت ومكث في البرزخ، بل معانى أُخرى كما مرَّ ويأتي.

السَّادِس: إن تسليمه بدلاله الآيه برجوع رؤساء المكذبين دون الكيفيه التي يقول بها الشيعة فيه أن تفاصيل الرجعه لا تقتنص من آيه واحده أو روايه فارده بل من مجموع آيات وروايات .

السَّابِع: إِنَّ مَا وَرَدَ كَثِيرًا فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَمَنَّى الْعِصَاءِ وَالْكَفَّارِ الْجَاهِدِينَ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا وَوَعْدَهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَاجَابَتِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا



إنما هو بلحاظ الرجوع عند الموت وعدم تحمل مكابدات عذاب البرزخ.

واشكاله بانقطاع عذاب البرزخ بالرجعه جوابه أنه ليس هناك ما يدلُّ على استمرار عذاب البرزخ كعذاب الآخرة والخلود فيه، بل هو كالحدود والتعزيرات بعدما كان في الرجعه مرحله امتحان آخر أشدُّ وأصعب .

الثامن: إن استبعاده قاعده وقوع ما وقع في الأمم السابقيه - لاسيما بنى اسرائيل - في هذه الامه، وأنه لم يقع إلى يومنا كثير مما وقع فيهم، ففيه أن الأمد لهذه الامه لازال ولم يأزف أجلها، فإشكاله مجرد استبعاد وتكهن .

والأغرب منه إنكاره ورود الحديث النبوى بذلك! فهو قله اطلاع على مصادر الحديث مع أن هذا الحديث مستفيض إن لم يكن متواتراً بمجموع طرق الفريقين، فضلاً عن دلاله عدّه آيات على هذه القاعده المرويّه في الحديث النبوى.







**إشارة**

إنَّ تطوُّع البشريه نحو علم المستقبل آخذ في الازدياد وبشغفٍ شديد، وقد أنشأت جملة من التخصصات الأكاديمية الباحثه عن علم المستقبل ونظريته.

وبالأحرى إنَّ الشعوب البشريه سواء الأوروييه أو الغرييه أو الشرقيه ها هي تمُدُّ بصرها إلى ما وراء الديمقراطيه والليبراليه، ولا زالت العدالة الشغل الشاغل للفكر البشري.

**الرجوع مخزون معرفي ضخم للعدالة والحريه:**

والتعرف على منظومه العدل طريق طويل لا بدَّ أنْ تطويه البشريه، فتمودج الشيوعيه والاشتراكيه والرأسماليه ونظام السوق الحر والنظام العالمي الموحد تحت ظل منظمه الأمم المتحده وغيرها من الأطروحات لم

تلتبى للبشرية طموحات فى العداله.

وشعار البشريه المطالب بالحقوق، وأنَّ الشعب يريد إسقاط النظام لم يرق إلى مستوى تعلق إرادته الشعب ومطالبته بقياده من هو مركز العدل وقطب رحاه، وهو المعصوم المزود بالعلم الشمولى الموجب لازدهار النظام البشرى إلى السعاده، فشعار مطالبات الشعوب لا زالت فى وسط الطريق، وليست غايات نهائيه لإرساء العداله، وكثير من النسيج والبنى الاجتماعيه تحتاج إلى تغيرات تحول دون بروز ألوان من الظلم والعدوان، فالبشريه رغم تجاوزها لاستبداد الفرد والقبيله لكن لا زالت تعاني ألوان أخرى من الاستبداد سواء الناشئ من العرق أو الطبقة أو الجماعات أو الكتل.

بل إنَّ البشريه على صعيد التنظير فضلا عن صعيد التطبيق لا- زالت عاجزه عن تصوير النظام العادل على الصعيد السياسى أو الاقتصادى أو القضائى أو الحقوقى أو الجمركى فضلاً عن عجز البشريه ونُخبها عن اكتشاف آليات تطبيق العداله.

### **الرجعه مشروع إصلاح متقدم على الديمقراطيه:**

وإنَّ بحث الرجعه هو علم المستقبل ونظريته، وهو الرىّ الروى لتعطش البشريه، وهو إعداد لها بتطوير معرفتها إلى آفاق من الإصلاح وآليات العدل لم يرتق العقل البشرى إلى تصورهما.

ص: ٩٠

فإنَّ في ما جاء من القرآن والسنة حول الرجعه بينى غايات لدى البشريه لم تكن لديها معرفه بها في شعاراتها وتطلعها التي تهتف بها لأجل السعاده والكمال.

وهذا الرصيد المعرفى للعداله والإصلاح في الرجعه من العظمه بمكان يثير مخاوف مراكز الدراسات الغربيه بأنَّ تسويق مثل هذه المشاريع نظير تسويق المشروع المهدوى ينذر بخطرته على الأنظمه الغربيه، إذ يجبر ولاء الشعوب وتطلعاتها وطموحاتها نحو هذا المشروع، وهذه المشاريع دون ما يطبل إليها دعائياً من شعار الديمقراطيه والليبراليه.

وسياتى بيان أنَّ لكل واحد من المعصومين (عليهم السلام) في رجعتة إلى دار الدنيا ملفاً ومشروعاً خاصاً من الإصلاح يُقام على شخص يديه دون غيره من المعصومين أمراً من الله.

فرجوع شخص كل واحد واحد منهم ينطوى على حلقة فرج خاص للبشريه غير حلقة الفرج التي تتم للبشريه على يد بقيه المعصومين (عليهم السلام)، فتكامل حلقات الفرج - من الضائقه التي تعانيتها البشريه - برجوع جميع المعصومين واحد بعد الآخر.

ومن ثمَّ ورد في زيارات كل واحد منهم التعجيل بفرج ظهوره من عالم البرزخ إلى الحياه الدنيا رجوعاً ورجعه كما في الدعاء بتعجيل ظهور مهديهم (عج)، وإنَّ كان عقد الدر لحلقات هذا الفرج هو رجوع ورجعه أمير المؤمنين (ع)، بل وعلى رجعاته تحوم وتدور أدوار الرجعه، ورجعاته وكراته

توطئه لرجعه السيد الأكبر في نهايه المطاف وهو سيد الأنبياء (صلى الله عليه و آله).

ومن ثمَّ ورد في الآيات والروايات أنَّ كل واحد من الأئمه (عليهم السلام) موعود مهدي منتظرٌ ظهوره وخروجه من قبره إلى الرجعه، ليقيم ركناً من دوله العدل الالهي في الأرض.

ص: ٩٢



إشاره

كما وردت روايات عديده فى آداب زياره كل واحد من المعصومين (عليهم السلام) بالدعاء بتعجيل فرجه، وتسهيل مخرجه، وأن الرجعه ظهوراً له من معيبيه.

ولا ريب أن الأمم السابقيه تحمل ثقافات وتقاليد وعادات تختلف عن الأمم الحيه الحاضره فمع اختلاط الأمم الغابره واللاحقه فى مجتمع واحد يبدو المشهد غريباً، ويصعب تصوّر التفاعل الاجتماعى فيما بين أعضاء المجتمع، لا سيما أن الأمم السابقيه الراجعه من الموت قد مرّت بها نشآت البرزخ، فاكسبت طبيعه حياه ونشأه لطيفه وشفافه وإن كانت أرضيه.

وإنّ هذا التمازج والتفاعل بين الأجيال الماضيه والحاضره بات حديث الساعه فى الفكر والتطلع البشرى، مما ينوّه إلى استعداد العقل والذهنيه البشريه والنفسيه الإنسانيه المعاصره لمثل هذا الحدث.

## النزعه الفطريه برهان على الرجعه:

إنَّ ما تقدم بيانه من تطلع البشريه نحو مشاركه الأموات للأحياء هي نزعه فطريه لعود الأموات، بل هذه النزعه الفطريه ليست تقتصر على الأحياء تجاه الأموات، بل هي من الأحياء تجاه أنفسهم على تقدير موتهم، أي تطلعهم نحو مستقبل أنفسهم لما بعد موتهم، وهو أيضاً نزوع فطري عصري في البشر نحو الرجعه تطلعاً لتكامل الحضارات وتمازجها وتفاعلها فيما بينها، أي بين القديمه منها والحاضر الرائد، وهذا منشأ ثالث لنزوع الفطره وتطلعها وطلبها للرجعه.

## صياغه أخرى للدليل الفطري على الرجعه:

إنَّ ما في الرجعه من فتح المجال للفرص لجميع المظلومين والمضطهدين في الأمم والأجيال الماضيه لا الاقتصار على الأحياء فحسب، بل هو تطلع تنشده الفطره البشريه عموماً، كما أنَّ تفعيل طاقات الأفراد البشريه في ظل الأنظمه هو انطلاقه وهدفٌ تسعى نحوه العقول والنفوس البشريه، ويشمل ذلك من مضى وغبر من البشر، فالنظام العادل على الأرض يفسح المجال أمام كل فرد قَصْر وفُرْط في الرقي للكمال.

فهذا سبب الرجوع والرجعه لكل فرد وهو سبب كافي لرجوع كل الأئمه (عليهم السلام) لإقامه سلسله النظام العادل بنحو متراتب.

قد استدل جملته من علماء الإماميه المحققين فى الآونه الأخيره على ضروره وقوع الرجعه بالدليل العقلى استخراجاً من البيانات العقلية الموجوده فى الآيات الروايات.

وقد أشرنا إلى أنّ الصدوق أتجه إلى قراءه عقليه للرجعه قائمه منهجيتها على الوحده والاتحاد بين باب النوم والموت وباب اليقظه والبعث، وهذا المنهج هو الآخر مستخرج من الآيات والروايات كما سيتبين، وقد تابع الحر العاملى فى كتابه (الإيقاظ من الهجعه فى إثبات الرجعه) الصدوق على هذا المنهج، بل بنى هيكل كتابه كله على ذلك.

وممن نحى إلى المنهج العقلى فى الآونه الأخيره الشيخ مُحَمَّدُ الشاه آبادى والحكيم المولى السيد أبو الحسن الرفيعى والعلامه المحقق الطباطبائى فى الميزان وأيضاً الفقيه العارف الصوفى المفسر الجونباده (الگونباده) فى تفسيره بيان السعادات والحكيم المولى على النورى.

وأما من استدل على إمكان الرجعه وصحة وقوعها بالدليل العقلى فأكثر علماء الإماميه سواء بالمشرب الكلامى أو الفلسفى أو العرفانى، بدءاً بالسيد المرتضى والمفيد وانتهاءً بالحكيم ملا صدرا فى تفسير سوره يس ومواقع أخرى من تفسيره أيضاً، بل يظهر من بعض كلماته المتقدمه تقرير الدليل العقلى على وقوع الرجعه.

قد اعتمد الصدوق على بيان عقلي في الآيات والروايات في الرجعه وتفصيله سيأتي، وملخصه: أنّ هناك حاله وماهيه عقليه مشتركه بين الموت والنوم، كما أنّ هناك هويه عقليه مشتركه بين اليقظه من النوم والبعث من الموت، فالماهيه المشتركه الأولى بين الموت والنوم الذي هو بمثابة الترادف العقلي هو وجود هويه جامعته عقليه ماهويه تكوينيه بين الموت والنوم، وإن كانت هناك فوارق عديده بينهما أيضاً، بل إنّ للموت درجات.

وروى الكليني في باب ما يعاين المؤمن والكافر - في القبر - بسنده عن عمّار بن مروان عمّن سمع أبا عبدالله(ع) في حديث عن موت الميت - وحالاته ومسائله القبر ونحوها ثم يقال للمؤمن - نم نومه العروس على فراشها(١) مع أنّ المخاطب ميت فنومه في برزخه مرتبه أخرى من الموت أو الانفصال للروح مرتبه أشدّ.

وفي روايه الأشعث عن أبي عبدالله(ع) يقول: (يسأل الرجل في قبره فإذا أثبت فسح له في قبره سبعة أذرع وفتح له باب إلى الجنة وقيل له: ثم نومه العروس قرير العين(٢)).

ص: ٩٤

---

١- (١) الكافي ٣/ ص ١٣١؛ كتاب الجنائز - باب ما يعاين المؤمن والكافر ح ٤.

٢- (٢) الكافي ٣/ ص ٢٣٨ - ح ٤٧ - ٩.

وغيرها من الروايات المستفيضه المتضمنه لنوم الميت فى قبره بعد موته فهذه مراتب.

وروى الصدوق فى كتاب الاعتقادات باب مسائله القبر روايه موت فاطمه بنت أسد(عليها السلام) ووضع النبى (صلى الله عليه و آله) لها فى القبر وتلقينه(صلى الله عليه و آله) لها فى الروايه:

«سئلت عن وليها وإمامها فارتجّ عليها، فقلت لها إبنك، أبنك، فقالت ولدى ولّى وإمامى فانصرفا عنها، وقالا: لا سبيل لك لنا عليك نامى كما تنام العروس فى خدرها، ثم إنّها ماتت موته ثانيه»(١).

ثم قال الصدوق وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى قوله: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخِيَّتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (٢).

كما أنّ للنوم درجات متفاوتة عديده والحاله والماهيّه الجامعه هو أنّ كلا من الموت والنوم انفصال للروح عن البدن مع كون هذا الانفصال ذو درجات متفاوتة كبيره وكثيره جداً.

وروى الصدوق أيضا عن مُحَمَّد بن على الباقر أنّه قيل له: ما الموت؟ فقال:

«هو النوم الذى يأتىكم فى كل ليله إلّما أنّه طويل مدّته لا ينتبه منه إلى يوم القيامة، فمن رأى فى نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره ورأى فى نومه من أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره، فكيف حال فرح فى النوم ووجل

ص: ٩٧

١- (١) الاعتقادات للصدوق باب المسائله فى القبر ص ١٤٠ - علل الشرائع ٢/٤٦٩ ح ٣٢ ب ٢٢٢؛ الكافي ١/٤٥٣ ح ٢.

٢- (٢) سوره غافر: الآيه ١٣.

فيه! هذا الموت فاستعدوا له»(١).

وكذلك هناك ماهيه عقليه مشتركه بين اليقظه من النوم والبعث من الموت وهى رجوع الروح إلى البدن بعد انفصالها على اختلاف درجات الرجوع بحسب وبسبب اختلاف درجات انفصال الروح، وقد وَرَدَ إطلاق النوم على الموت والعكس كذلك كما فى قوله تعالى: قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٢) وقوله تعالى: قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ (٣).

وقوله تعالى: وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَ هُمْ رُقُودٌ (٤).

وقوله تعالى: إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ (٥).

وقد ورد التصريح بالجامع بين الموت والنوم فى قوله تعالى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦).

فلاحظ أن الآيه جعلت التوفى للنفوس جامع بين الموت والنوم.

ص: ٩٨

١- (١) معانى الأخبار ص ٢٨٩ ح ٥.

٢- (٢) سوره يس: الآيه ٥٢.

٣- (٣) سوره آل عمران: الآيه ١٥٤.

٤- (٤) سوره الكهف: الآيه ١١.

٥- (٥) سوره آل عمران: الآيه ٥.

٦- (٦) سوره الزمر: الآيه ٤٢.

وفى قوله تعالى: وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا (١).

فعبّر عن حالتهم باللبث وذكر عنوان اللبث نفسه فى شأن عزيز فى قوله تعالى: كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ (٢).

وورد إطلاق اللبث على الموت فى كثير من الآيات كقوله تعالى: يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَ تَظُنُونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا (٣). وقوله تعالى: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا، يَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا، نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا (٤).

وقوله تعالى: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ، وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لَكِنَّا كُنَّا لَا نَعْلَمُونَ (٥).

وقد سلك وقرر الحر فى كتابه (الإيقاظ) أن النوم مراتب وهى مراتب للموت وأنواع له.

ص: ٩٩

١- (١) سورة الكهف: الآية ٢٥.

٢- (٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

٣- (٣) سورة الإسراء: الآية ١٧.

٤- (٤) سورة طه: الآية ١٠٣ - ١٠٤.

٥- (٥) سورة الروم: الآية ٥٥ - ٥٦.

وقوله تعالى: فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا، ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (١).

فأطلق عنوان البعث على الاستيقاظ من النوم.

وعلى ضوء ذلك فكما يتكامل الإنسان بالنوم واليقظه يومياً في الطبيعه طيله أيام عمره وهو تكاملٌ جسماني وروحاني فكذلك تكامله بتكرر الموت الذي هو سنخ من النوم، وكذلك تكرر البعث من الموت في الرجعه الذي هو سنخ من اليقظه والاستيقاظ.

فكما أنّ النوم واليقظه دور ودوران طبيعي لتكامل الروح والبدن وهو عروج ونزول يومي للإنسان - أي انفصال للروح وعودها مرات وكرات - فكذلك الحال في انفصال الروح بالموت وعودها بالبعث في نفس الجسد الدنيوي، فإنّه عروُجٌ ونزول للروح في نفس الجسد الواحد، ومن ثم سيأتي في الروايات أنّ لكل إنسان إلّا ما استثنى أكثر من رجعه.

### من استدل بالبرهان العقلي على وقوع الرجعه:

منهم الصدوق كما تقدم شرح منهجه وتابعه عليه ببلوره كبيره الحر العاملی.

ومنهم السيد بن طاووس قال: فإذا كان هذا قد رووه ودونوه عن

ص: ١٠٠



نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت (عليهم السلام) أسوه به! ولأى حال تقابل رواياتهم (عليهم السلام) بالنفور، وهذه المرأه المذكوره - أى التى رجعت من الموت - دون الذين يرجعون لمهمّيات الأمور - أى أئمه أهل البيت (عليهم السلام) الذين يرجعون لإقامه العدل الإلهى -؟ والرجعه التى يعتقدها علماؤنا وأهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم تكون من جمله آيات النبى (صلى الله عليه وآله) ومعجزاته، ولأى حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال؟ وقد أحى الله جلّ جلاله على أيديهم أمواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الأمور (1).

ومنهم الحكيم الملا صدرا الذى تقدم كلامه فى شرحه على اصول الكافى، وكذا المولى النورى والعارف المفسر الجنابادى.

ومنهم الشيخ أحمد الإحسائى، وتلميذه الشيخ محمد آل عبد الجبار القطيفى .

ومنهم الشاه آبادى فى رشحات البحار وشذرات الذهب، والرفيعى فى الرسائل، والعلامة الطباطبائى فى الميزان، والأعلام الثلاثة برهنوا عقلياً على الرجعه كتقرير برهان ملأ صدره على المعاد .

وقد استخرج كل من استدل بالبرهان العقلى للرجعه ذلك من بيانات وإشارات الآيات والروايات.

والأدله العقليه على الرجعه تاره على امكانها، وقد استدل بها على

ص: ١٠١

١- (١) بحار الأنوار: ١٤٢: ٥٣.

هذا المقام جل علماء الاماميه، وأخرى على وقوعها وهم الذين تقدمت الإشارة إلى بعض اسمائهم.

ثم إنَّ هناك شبهات بلباس عقلى على الرجعه قدَّ تقدم التعرض لكثير منها والجواب عنها فى الباب الأوَّل .

### البرهان العقلى للرجعه فى الآيات والروايات:

(١) قال تعالى: قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ \* مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ \* مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ \* ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ \* ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ \* ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (١).

وهذه الآيات وإنَّ ورد عنهم (عليهم السلام) أنَّها وردت فى أمير المؤمنين (ع) ورجوعه، وأنَّ خلقتة من طينه الأنبياء، وأنَّ الله يسَّره لسبيل الهدى وأماته ميتة الأنبياء ونشره للرجعه فيقضى ما أمره، إلَّا أنَّه يستفاد من الروايات وهذه الآيات قاعده عامه ومقدمات استدلال برهانى لضروره الرجعه كما استفاد ذلك كلَّ من الحكيم الرفيعة والشاه آبادى والسيد الطباطبائى (٢).

حيثُ تبين الآيات أنَّ هُنَاكَ استعداد تكامل للإنسان بحسب التقدير العقلى الماهوى، وحسب تقدير الإمكانيات الَّتى قدَّرها البارى تعالى لا

ص: ١٠٢

١- (١) سورة عبس: الآيه ١٧ - ٢٣.

٢- (٢) الميزان فى تفسير القرآن ذيل الايه ٢١٠ من سورة البقره.

يستوفى كمالها الإنسان فى عمره الأوّل فى الدنيا، بلّ لا بدّ من نشره مرّة أخرى ليقضى ويستوفى ما أمره الله تعالى باستيفائه من الكمالات والطاعات والخيرات فى هذه الدار.

وقد مرّ فى الباب الأوّل جملة من فلسفات وغايات الرجعه.

ومما يشير إلى فلسفه الرجعه وأن غايتها استيفاء الكمالات المتبقية كثير من الروايات الواردة الشارحه للوعود القرآنية بانجاز الكمالات القصوى فى الأرض .

مثل ما خرج إلى أبى القاسم بن العلاء الهمدانى وكيل أبى مُحَمَّد (ع):

«أنّ مولانا الحسين (ع) ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصممه وادع فيه بهذا الدعاء ...، وساق الدعاء إلى قوله: «وسيد الأسره، الممدود بالنصره يوم الكره، المعوض من قتله أنّ الأئمه من نسله، والشفاء فى تربته، والفوز معه فى أوبته، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتّى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثار، ويرضوا الجبار، ويكونوا خير أنصار ... إلى قوله: فنحن عائذون بقبره نشهد تربته، وننتظر أوبته، آمين ربّ العالمين»(١).

فبيّن (ع) أن غايه الرجعه والرجوع هو استكمال انجاز الغايات واتمام ايجاد الاهداف وان الحظوه بالرجعه معه فوز عن الخسران.

ص: ١٠٣

---

١- (١) بحار الأنوار ٩٤: ٥٣ و ٩٥/١٠٧، عن إقبال الأعمال ٣/٣٠٣ و ٣٠٤، وعن مصباح المتهجد: ٨٢٦ و ٨٢٧ / ح (١/ ٨٨٦)، وعن المصباح للكفعمى: ٥٤٣، وقد مرّ تحت رقم (١٢).

وعن حريز، قال: قلت لأبي عبد الله (ع): جُعِلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض، مع حاجه هذا الخلق إليكم؟ فقال: «إِنَّ لِكُلِّ مَنَّا صَاحِبَهُ فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مَدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أُمِرَ بِهِ، عَرَفَ أَنَّ أَجْلَهُ قَدْ حَضَرَ، وَأَتَاهُ النَّبِيُّ يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ، وَأَخْبِرُهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ.

وإنَّ الحسين صلوات الله عليه قرأ صحيفته التي أُعطيها وفسَّر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أنَّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدُّ للقتال وتتأهب لذلك حتَّى قُتل، فنزلت وقد انقطعت مدَّته وقُتل صلوات الله عليه.

فقال الملائكة: يا ربَّ أذنت لنا في الانحدار، وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أنَّ ألزموا قَبْتَهُ حتَّى ترونه قد خرج فانصروه، وأبكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنَّكم حُصِّصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تقرباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره» (١).

وفيها تصريح بأن الخروج من القبر والبرزخ للرجعه لإتمام المأموريات الالهيه في تخطيط دوله العدل الالهى.

ص: ١٠٤

---

١- (١) بحار الأنوار ١٠٦: ١٠٦/٦٣ ح ١٣٣؛ عن كامل الزيارات: ١٧٨ و ١٧٩/باب ٢٧ ح (٢٠/٢٤٠).

وعن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال في خطبه خطبها في حجّه الوداع:

«لَأَقْتُلَنَّ الْعَمَالَقَةَ فِي كِتَابِهِ»، فقال له جبرئيل (ع): أو على، قال: أو على بن أبي طالب (ع)» (١)، العمالقه أى الطواغيت ذوى الطغيان، كما اشير إلى هذا العنوان فى قوله تعالى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ (٢).

ومن الغايات التى تنجز فى الرجعه جلاء الرسول (صلى الله عليه و آله) عظمه وشريعته وديناً بدوله رجعتهم.

فعن ابن عباس فى قوله تعالى: وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ، قال: يعنى الأئمة منّا أهل البيت يملكون الأرض فى آخر الزمان فيملئونها عدلاً وقسطاً (٣).

وعن أبى بصير، عن أبى عبدالله ع، قال: ... قلت: وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ، قال: «ذلك الإمام من ذريه فاطمه ع يُسئَلُ عن دين رسول الله فيجلى لمن يسأله، فحكى الله قوله: وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ...» (٤).

ومن غايات الرجعه استيفاء بقيه العمر فى قبال الأجل الاخرامى، كما أنّ أهل القرية وعزير بعد رجعتهم استكملوا آجالهم.

قال الصدوق فى رساله الاعتقادات: اعتقادنا فى الرجعه أنّها حقّ، وقد قال الله عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ

ص: ١٠٥

١- (١) بحار الأنوار ١١٤: ٥٣/ح (١٣٨/ ١٩)، عن مختصر بصائر الدرجات: ٢١٠.

٢- (٢) سورة المائدة: الآية ٢٢.

٣- (٣) بحار الأنوار ١١٨: ٥٣/ح ١٤٨، عن تفسير فرات الكوفى: ٥٦٣/ح (٦/٧٢٢).

٤- (٤) تفسير القمى ٤٢٤: ٢؛ الكافى ٥٠: ٨/ح ١٢ باختلاف يسير.

حَيْدَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (١)، كان هؤلاء سبعين ألف بيت، وكان يقع فيهم الطاعون كل سنه، فيخرج الأغنياء لقوتهم، ويبقى الفقراء لضعفهم، فيقل الطاعون في الذين يخرجون، ويكثر في الذين يقيمون، فيقول الذين يقيمون: لو خرجنا لما أصابنا الطاعون، ويقول الذين خرجوا: لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم، فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم، إذا كان وقت الطاعون، فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر، فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا! فماتوا جميعاً فكنستهم المارّة عن الطريق، فبقوا بذلك ما شاء الله تعالى.

ثم مرّ بهم نبيّ من أنبياء بنى إسرائيل يقال له: إرميا، فقال: لو شئت يا ربّ لأحييتهم فعمّروا بلادك، وولدوا عبادك، وعبدوك مع من يعبدك، فأوحى الله تعالى إليه: أفتحبّ أن أحييهم لك؟ قال: نعم، فأحياهم الله له، وبعثهم معه، فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدنيا ثم ماتوا بأجالهم. وقال الله عزّ وجلّ أو كالذي مرّ على قريّه وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعِيدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

ص: ١٠٦

قَدِيرٌ (١)، فهذا مات مائه سنه ورجع إلى الدنيا وبقي فيها، ثم مات بأجله وهو عزيز (٢).

ومن الغايات والكمالات المرجو استيفائها في الرجعه: امتحان المستضعفين في الرجعه وتكاملهم بدليل أن لهم حساب والحساب كما مر في الرجعه، وأيضاً مر قاعده أن لكل بشر رجعه لأن له ميته وقتله، وكذلك المستضعف له رجعه فيمتحن.

وعن سلمان الفارسي، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً فلما نظر إليّ قال: «يا سلمان إن الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً، قال: قلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، قال: يا سلمان فهل علمت من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامه من بعدى؟، فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: يا سلمان خلقني الله من صفوه نوره ودعاني فأطعته وخلق من نوري علياً فدعاه فأطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمه فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمه، الحسن والحسين فدعاهما فأطاعا فسمنا الله عزَّ وجلَّ بخمسه أسماء من أسمائه: فالله المحمود، وأنا مُحَمَّد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمه، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمه فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عزَّ وجلَّ سماء مبيته وأرضاً مدحيه، أو

ص: ١٠٧

١- (١) سورة البقره: الآيه ٢٥٩.

٢- (٢) بحار الأنوار ١٢٨: ٥٣، عن الاعتقادات: ٦٠ و ٦١/باب (١٨) الاعتقاد في الرجعه.

هواءً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً، وكنا بعلمه أنوراً نسبحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟ قال: يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليهم، وتبرأ من عدوهم فهو والله منا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن»، قلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان، قلت: يا رسول الله فأتى لى بهم؟ قال: قد عرفت إلى الحسين، قال: ثم سيد العابدين على بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر ابن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله ثم (م ح م د) سماه باسمه بن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله.

قال سلمان: فبكيت ثم قلت: يا رسول الله فأتى لسلمان لإدراكهم؟ قال: يا سلمان إنك مدرّكهم وأمثالك ومن تولّاهم حقيقه المعرفه، قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله إنني مؤجل إلى عهدهم؟ قال: يا سلمان اقرأ: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا \* ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا « (١).

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، وقلت: يا رسول الله بعهد منك؟

ص: ١٠٨



فقال: أى والذى أرسل محمداً إنه لبعهد منى ولعلى وفاطمه والحسن والحسين، وتسعه أئمه وكل من هو منا ومظلوم فينا، إى والله يا سلمان، ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والثارات ولا يظلم ربك أحداً، ونحن تأويل هذه الآية وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ « (١)،

قال سلمان: فقلت من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه (٢).

والرواية تبين أن من آثار الاعتقاد والمعرفة بالرجعه عدم المبالاه بالموت، وذلك لطموح الأمل بانتظار الفرج الإلهي.

### انتشار المعرفة بهم (عليهم السلام) أعظم إظهاراً للدين:

ومن أعظم وأكبر غايات الرجعه انتشار المعرفة والإيمان بالله تعالى وبرسوله (صلى الله عليه وآله) وبالأئمه (عليهم السلام)، وقد مرّ في الباب الأوّل أنّ الرجعه مشروع معرفي واعتقادي ودوله معرفه أولاً قبل أن يكون مشروعاً سياسياً وبناء دوله قدره.

وقد روى في ذيل قوله تعالى: وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا

ص: ١٠٩

١- (١) سورة القصص: الآية ٥ و ٦.

٢- (٢) بحار الأنوار، ١٤٢: ٥٣ و ١٤٣/ح ١٦٢، عن المحتضر: ٢٦٦ - ٢٦٩/ح ٣٥٣.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١)، قال: «أمير المؤمنين والأئمة ع إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم» (٢).

والرواية داله على أنَّ أعظم نصر وأكبر إظهار للدين ليس هو النصر العسكرى أو النصر السياسى، بل هو النصر المعرفى المعارفى الفكرى الاعتقادى، وهو أكبر تأويل لقوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣)، والمعرفه داله على سابقه عهد ذهنى إذا أخذ فى قوامها - بحسب استعمال سياق التركيب فى الآيه - التذكُّر والإيمان والإيقان بالآيات فتاره يقابل الجحود والإنكار وأخرى يقابل التكذيب وهو فى الآيات الناطقه، وهو أعظم انحراف وقع فيه اليهود، ونَّدد به القرآن عليهم فى عدّه سور.

وقال على بن إبراهيم القمى فى قوله تعالى: وَ يُرِيكُم آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ، يعنى أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم فى الرجعه، فإذا رأوهم فلتما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وخيده و كفرنا بما كُنَّا به مُشْرِكِينَ أى جحدنا بما أشركناهم فلم يكُ يَنْفَعُهُمْ إيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (٤)

(٥).

ص: ١١٠

١- (١) سورة النمل: الآيه ٩١ - ٩٣.

٢- (٢) مختصر البصائر: ١٧٠ و ١٧١/ح ٢٠، عن تفسير القمى ١٣٢: ٢.

٣- (٣) سورة التوبه: الآيه ٣٣.

٤- (٤) سورة غافر: الآيه ٨١ - ٨٥.

٥- (٥) مختصر البصائر: ١٨٨/ح ٢٩/١٢٩، عن تفسير القمى ٢٦١: ٢.

ومن الغايات الإلهية والعقلية لخلقه الأرض وعالم الدنيا كما هو مطرد في كل عالم خلقه: وصوله إلى غايات وكمالات خلقته وهو المسمى في لغة الوحي بالوعد الإلهي، كما أشارت إليه جملة من الآيات والروايات :

١ - قال تعالى: **إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (١)**، وعطف يوم الأشهاد قرينه على تعلق الظرف بالنصره، وهذا الوعد صريح في نصره الرسل أنفسهم لا نصره ما بعثوا به فقط.

وعن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله(ع)، قال: قلت له: قول الله عَزَّ وَجَلَّ **إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**، قال: «ذلك - والله- في الرجعه، أمّا علمت أن أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدنيا وقتلوا، والأئمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعه»(٢).

٢- قوله تعالى: **وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٣)**، والعموم استغراقى ولكل الأئمة والأنبياء وغير مختص بالمهدي(عج).

وعن عبدالله بن مسكان عن أبي عبدالله صلوات الله عليه في قوله تعالى: **وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ**

ص: ١١١

١- (١) سورة غافر: الآية ٥١.

٢- (٢) مختصر البصائر: ١٠٧ و ١٠٨ / ح ٦.

٣- (٣) سورة القصص: الآية ٥.

جاءكم رسولٌ مَصِدَّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ (١)، قال: «ما بعث الله نبياً من لدن آدم الى عيسى (ع) إلا أن يرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين (ع)، وهو قوله: لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ يعنى رسول الله، وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يعنى أمير المؤمنين».

قال القمى : ومثله كثير ومما وعد الله تبارك وتعالى الأئمة من الرجعه والنصر، فقال: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ - وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ لَيُخَفِّقَنَّ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (٢)، فهذا مما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

وقوله: وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ (٣)، فهذا كله مما يكون في الرجعه (٤).

٣- الوعد بالعذاب الأصغر دون الأكبر الأخرى من وعيد الرجعه، وقد تكرر في عده سور، كما في قوله تعالى: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ، قال: ذلك إذا خرجوا في الرجعه من القبر، يَغْشَى النَّاسَ كُلَّهُمُ الظلمه فيقولون: هذا عذابٌ أليمٌ \* رَبَّنَا

ص: ١١٢

١- (١) سورة آل عمران: الآية ٨١.

٢- (٢) سورة النور: الآية ٥٥.

٣- (٣) سورة القصص: الآية ٥ و ٦.

٤- (٤) مختصر البصائر: ١٦٦ و ١٦٧، عن تفسير القمى ٢٥: ١.

اَكْشِفْ عَنَّا الْعِذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فقال الله ردا عليهم، لَهُمُ الذِّكْرَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ، أَى رَسُولٌ قَدْ تَبَيَّنَ لَهُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ، قال: قالوا ذلك لَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَأَخَذَهُ الْغَشَى، فقالوا: هو مجنون، ثم قال: إِنَّا كاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا. إِنَّكُمْ عَائِدُونَ. يعنى إلى القيامة، ولو كان قوله: يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ فِي الْقِيَامَةِ، لم يقل: إِنَّكُمْ عَائِدُونَ، لأنه ليس بعد الآخرة والقيامة حاله يعودون إليها، ثم قال: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يعنى فى القيامة إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (١)

(٢)، وظاهر فَارْتَقَبْ أَنَّهُ مُسْتَقْبَلِي لَا يَقَعُ فِي حَيَاتِهِ الشَّرِيفَةَ الْأُولَى (صلى الله عليه و آله).

وفى قوله تعالى: وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣)، قوله تعالى وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ، قال: عذاب الرجعة بالسيف (٤).

### الاعتقاد بالرجعة وقوه الصبر والتحمل:

إنَّ الاعتقاد بالرجعة باعث لقوّه وقدره التحمّل والصبر للأئمة (عليهم السلام) فضلا عن غيرهم؛ لأنَّ الأمل منشط للقدره وللحيويه كما هو فلسفه المعاد، ومن ثمَّ قرن جبرئيل انباءه للرسول (صلى الله عليه و آله) ولفاطمه (عليها السلام) بشهادته الحسين

ص: ١١٣

١- (١) سورة الدخان: الآيه ١٠ - ١٦.

٢- (٢) مختصر البصائر: ١٧٤/ح ٢٧، عن تفسير القمى ٢٩٠: ٢ و ٢٩١.

٣- (٣) سورة الطور: الآيه ٤٧.

٤- (٤) مختصر البصائر: ١٧٦ و ١٧٧/ح ٣١، عن تفسير القمى ٣٣٣: ٢.

بالإنباء برجعته وكرّته وملكه.

قوله: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا، قال: الإحسان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقوله بِوَالِدَيْهِ، إنّما عنى الحسن والحسين، ثم عطف على الحسين فقال: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا (١)، وذلك أنّ الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبشّره بالحسين (ع) قبل حملته، وأنّ الإمامه تكون فى ولده إلى يوم القيامة، ثم أخبره بما يصيبه من القتل فى نفسه وولده، ثم عوّضه بأن جعل الإمامه فى عقبه، ثم أعلمه أنّه يُقتل، ثم يردّه إلى الدنيا وينصره حتّى يقتل أعداءه، ويملكه الأرض وهو قوله تعالى: وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَفْضَعُوا فِي الْأَرْضِ ... (٢)، وقوله تعالى: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (٣)، فبشّر الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) أنّ أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون إليها، ويقتلون أعداءهم، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمه (عليها السلام) بنخبر الحسين وقتله فحملته كرها لما علمت من ذلك (٤).

وكذلك فى ذيل سورة الضحى لشرح صدره بعدما انقطع عنه الوحي أربعين يوماً.

ص: ١١٤

١- (١) سورة الأحقاف: الآية ١٥.

٢- (٢) سورة القصص: الآية ٥.

٣- (٣) سورة الأنبياء: الآية ١٠٥.

٤- (٤) مختصر البصائر: ١٧٤/ح ٢٨، عن تفسير القمى ٢٩٧: ٢.

فَعَن أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِهِ وَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى

، قَالَ: يَعْنِي الْكَرَّةَ هِيَ الْآخِرَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قُلْتُ: قَوْلُهُ: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (١)،

قَالَ: يُعْطِيكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَرْضَى (٢).

وَإِنَّ الْوَعْدَ بِالْإِعْطَاءِ بَعْدَ الْآخِرَةِ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْآخِرَةِ الْحَقْبَةَ الْآخِرَةَ مِنَ الدُّنْيَا، أَيْ الرَّجْعَةَ.

### تقرير الإمكان العقلي للرجعه

إِنَّ الْقَوْلَ بِإِمْكَانِ الْمَعَادِ كَمَا فِي (الْإِقْطَاظِ) يَلْزِمُ الْقَوْلَ بِإِمْكَانِ الرَّجْعَةِ بِالْأُولَوِيَةِ الْعَقْلِيَّةِ، إِذْ تَكْوِينُهَا أَقْلٌ فِي حَاجَةِ الْإِمْكَانِيَّاتِ التَّكْوِينِيَّةِ بِخِلَافِ الْمَعَادِ فَإِنَّ فِيهَا تَغْيِيرَاتٍ كُونِيَّةَ عَامَّةٍ تَسْتَلْزِمُ قُدْرَاتٍ هَائِلَةٍ.

### شبهات على الرجعه

١ - توبه الظالمين بعودتهم وهي تخالف ما تسالم عند الإماميه من خلودهم في النار.

وجوابه: ما مرَّ مفصلاً في الباب الأوَّل من أنَّ مراتب الاختيار وضييق فرص الاختيار، فليس الحال كالحياه الأولى بلُ الاقلاع عما كان لا

ص: ١١٥

١- (١) سورة الضحى: الآيه ٤ و ٥.

٢- (٢) مختصر البصائر: ١٧٩ و ١٨٠ / ح ٣٧، عن تفسير القمي ٤٢٧: ٢.

يَتَمُّ قَلْعَهُ الْإِبْرَارَهُ شَدِيدَهُ بِالْغَيْهِ وَمُقَاسَاهُ هَائِلَهُ مِنَ الْعَذَابِ.

٢- إِيَّاسُهُمْ عَنْ حَصُولِ تَوْبَتِهِمْ.

وجوابه: إن التوبة ليست ممتنعة ولكن كَمَا مَرَّ لَا- تتحقق حقيقة بمجرد اللسان، ولا بمجرد الندم بعد رسوخ الملكات الرذيلة، بل بهول عظيم من المقاومة والمعاناه لأجل اقتلاع الملكات والعادات الرذيلة والاعتیاد للخلق غير المرضی ولأفعال الشرور، وقد مر بسط الكلام بشرح واف في الباب الأول من جهات عديدة .

٣- كيف يبقون على اصرارهم على الغي والعصيان وقد عاينوا البرزخ والعذاب؟

وقد مر الجواب عنه مفصلاً وإجمالاً- إن البرزخ لا يبقى في ذاكرتهم الا كنحو الحلم العابر كالذي يستيقظ من النوم بعد رؤيته لأهوال عظيمه في المنام، فلاحظ مقاله الكفار وأهل الشرور يوم القيامة حين بعثهم كما يرسمه ويصوره قوله تعالى وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ \* وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لَكِنَّا كُنَّا لَا تَعْلَمُونَ (١).

والحاصل لا بد من الالتفات إلى جملة من الأمور ليتضح الحال في أحوال

ص: ١١٤

١- (١) سورة الروم: الآيه ٥٥ - ٥٦.



الرجعه، وكذلك أحوال القيامة التي هي أكثر غموضاً وإبهاماً إذا ما قيست بأحوال الحياه الأولى من الدنيا:

أ - إنَّ البرزخ يكون كالحاله المناميه كما تدلُّ عليه الآيات والروايات.

ب - جبال الملكات الرديئه مانعه كالجبال الثقال وإن لم يستحيل التغيير لكن بمكابده عذاب المراره المهوله.

ج - إنَّ التوبه وإن لم تكن مستحيله إلَّا أنَّها حقيقه لا - تتحقق بالتمنى والخواطر واللسان، بل بمداواه جراحيه لاستئصال جواهر ظلمانيه فى أعماق النفس، وكم هى معاناه فصل العضو البدنى فكيف بالتجوهر فى ذات النفس، ولك أن تراجع قدرتك فى هذا العمر هل يسهل عليك ترك الاعتياد وما تطبعت عليه من سيئ أعمال وردىء أخلاق.

وهناك جملة أمور أُخرى تقدم بسطها فى الباب الأوّل فلاحظها .

ص: ١١٧



إشاره

قال فى تعليقه على تفسير القرآن الكريم للملا صدرا: حيث خصص الرجعه بالأرواح العاليه : وفيه نظر لا يخفى، وحق الجواب هو اختصاص أهل الرجعه بغير الهالكين بهلاك الاستيصال، فإنَّ الرحمه الواسعه تأبى من أن يعذب بعذاب الاستيصال مرتين، كما ورد فى الحديث عن أئمتنا(عليهم السلام) - هذا.

وفى جوابه ما لا- يخفى، إذ أمر الرجعه لا- تختص بالنفوس الكامله فى السعاده، بل ذلك الرجوع - حسبما ورد عن أئمه أهل البيت(عليهم السلام) - يعم المؤمن والكافر، الكاملين البالغين فى الإيمان والكفر وليس سر الرجعه منحصرأ فى إستخلاص الاسارى، كما لا يخفى من تتبع أخبار الرجعه وأحاديثها، بل السر فى حل إشكال هذه الآيه - التى بظاهر منطوقها احتج وتمسك الخصم المنكر للرجعه - هو ما تضمنه الحديث الوارد عنهم(عليهم السلام) من كون حكم الرجعه مختصاً بغير الهالكين، أى المهلكين بعذاب الاستيصال

فى الدنيا.

وهذا هو مقتضى العدل والعدالة، فإنَّ حكم الرجعه من باب الكفره البالغين فى دركات الكفر والعداوه للحق وأهله، هو معاينه ضرب من النقمه والعداب فى الدنيا كمعاينه أهل عذاب الاستيصال قبل عذاب الآخره فافهم ولا تغفل!.

### **الحكيم النورى: برهان على الرجعه قبل القيامه الكبرى**

وقال فى تعليقه أُخرى على موضع من تفسير الملا- صدرا فى مقام الجمع بين التزامه بالقول بالرجعه وقطعيته وقوله الآخر بأنَّ النفوس لا ترجع إلى البدن الدنيوى بدعوى أن الرجعه تستلزم التناسخ.

حيث قال الملا صدرا فى ذيل قوله سبحانه: فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ .

هذا إخبار عما يغشى الناس فى النفخه الأولى عند قيام الساعه من الأحوال والأحوال.

قال: وما ذكره من الأحوال المشتركه بين القيامتين الكبرى والصغرى.

أمَّا أنَّهم لا يستطيعون - أى لا يقدرّون على الإيضاء بشيء ينفعهم فى

ص: ١٢٠

أمر آخرتهم أو في أعقابهم وأخلافهم - فلانقطاع العمل والسعى عند قيام الساعة وانتفاء العقب والأهل والولد بعد الموت، لأن ثبوت الشيء للشيء واضافته إليه متوقف على بقاء ذلك الشيء المنسوب إليه بل بقاء الطرفين، والأول منتف في قيامه الصغرى، والثانى فى الكبرى.

وأما نفي القدره على الرجوع إلى أهلهم لما علمت من استحاله رجوع النفوس من نشأه وقعوا فيها إلى نشأه سابقه عليها، فلأن الطبائع مفطوره على التوجه إلى غاياتها الذاتيه، والتوجهات الفطريه والتطورات الطبيعیه ممتنعه الانعكاس والانقلاب - فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَأَتَبَدِّلَ لِخَلْقِ اللَّهِ - وهذا أصل متين قد ابتنى عليه كثير من القواعد والأحكام، وقد بنينا عليه إبطال التناسخ كما هو مذكور فى مقامه (١).

### برهان عقلى آخر على الرجعه

قال المولى على النورى فى ذيل قول ملا صدرا:

(لما علمت من استحاله رجوع النفوس) قال: هذا بظاهره لا يلائم القول بالرجعه التى يقول بها أصحابنا الإماميه والطائفه المحقه، والمفسر (قدس سره) - وهو من أساطين الحكمه المطلقه والعلوم الحقه الحقيقيه الموروثه من أهل بيت الولايه والعصمه (عليهم السلام) ممن له قدم راسخ فى القول بها والذب عنها كما سبق منه الذب والدفع قبيل هذا فى ذيل تفسيره الآيه الكريمه: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ

ص: ١٢١

أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ .

وأما وجه الكشف عن سر وجه الجمع - بين ما صرح به هاهنا من الاستحالة وبين ما سبق منه قبيل هذا من الذب والدفع عن الرجعة المعروفة من مذهبنا المعروفة الموروثة من سادتنا وأئمتنا (عليهم السلام) هو الفرق والتفرقة بين نشأتى القيامتين الصغرى - المعروفة بعالم القبر والبرزخ المتوسط بين النشأتين:

نشأه الدنيا ونشأه الآخرة الكبرى المعروفة بالساعة التى بعث عند قيامها كل من فى القبور - وَحُصِّلَ ما فى الصُّدُورِ -، وهو يوم البعث والنشور، لمكان سر إمكان رجوع الأنفس المقبوره إلى الدنيا ما دامت الأنفس برزخيه موجوده بوجود متوسط بين الدنيا والآخرة الكبرى، متعلقه بضرب من التعلق بالدنيا، باقيه تعلقاتها بأبدانها الدنيويه بقاء لا يعرفه إلا الراسخون فى العلم (عليهم السلام) وبعدهم (عليهم السلام) من اقتبس نوره من مشكاه ولايتهم مع صيروره أبدانها تراباً وعظامها رميماً.

وأما سِرُّ استحاله رجوعها إلى الدنيا عند قيام الساعة وتحقق النفخه الأولى التى بها يتحقق فناء دار الدنيا طراً، ويرتفع كلها رأساً، ويصعق كل من فى السموات العلى والأرضين السفلى جمعاً وجميعاً، ويرتفع آثار علاقه النفس بالدنيا كليه: فهو انصرام أجل الدنيا بما فيها، وقلع أصول أشجارها ورقائق أصولها ودقائقها، بحيث لا يبقى منه علاقه من علائق الأنفس بها، لانتفاء ماده التعلق رأساً، وجهه العلاقه طراً، بانتهاء الشجره إلى الثمره القصوى وانقلاب ماده إلى الصوره التى هى الصوره القصوى بشراشر

وجودها هذا - فافهم (١).

أقول: قد بين الحكيم النورى برهاناً على الرجعه وهو مؤلف من مقدمات:

المقدمه الأولى: إنَّ الأنفس المقبوره والنفس البرزخيه متعلقه بنحو وبضرب من التعلق بالدنيا، وباقيه تعلقاتها بأبدانها الدنيويه بقاء غير محسوس ولا مرئى، لكنه موجود ومستمر غير منقطع كما هو الحال فى النائم نوماً عميقاً بل أشدّ بكثير .

المقدمه الثانيه : إنَّ الأنفس البرزخيه موجوده بوجود متوسط بين الدنيا والآخره الكبرى.

المقدمه الثالثه: إنَّ الوجود المتوسط لا- ينقطع تعلقه بمادّه أجسام الدنيا، فالعلاقه تظل باقيه وإن صارت الأبدان الغليظه تراباً وعظاماً لكنّها تبقى متعلقه بماده لطيفه دنيويه غير مرئيه كما أشارت إلى ذلك النصوص من أهل البيت (عليهم السلام).

المقدمه الرابعه: استحاله رجوع النفوس إلى الدنيا عند القيامه الكبرى والنفخ فى الصور، وذلك بسبب انقطاع علاقته النفس بالماده الدنيويه تماماً سواء الماده الغليظه أو الماده اللطيفه الدنيويه؛ وذلك لصيوره الأجسام صورته محضه متمحّضه فى الكمال الجسمانى فى بُعد الصوره

ص: ١٢٣

١- (١) تفسير القرآن الكريم للملا صدرا ج ٥ / ٤٢٤ .

الجوهريه فلا- ماده قابله للتكامل، وهذا مبنى النورى فى المعاد أنّ صيروره الأجسام وحركتها الجوهريه حيث مقام الأرواح، أى حيث تقوم هى بها لا العكس كان فى بدء النشأه الدنيويه الجسمانيه.

وبذلك يتبين برهان على ضروره عود الأنفس البرزخيه إلى دار الدنيا كى يحصل لها التكامل ويشتد كماله إلى درجه تصل إلى اشتداد كمال الآخره من حيث الأجسام والصور.

وقال فى تعليقه على تفسير الملا صدرا أيضاً قوله: (فى كل سبعة أيام) إنّ هذا القضاء وجريان حكم النفوس الكليه فى النفوس الجزئيه لهو فى القيامه الوسطى التى هى يوم الرجعه تتكرر هذه السبعه التى هى أسبوع واحد من الأسابع السبعه، ويوم الكره هو يوم دوله آل مُحَمَّد(صلى الله عليه و آله) الذى قلنا به ولم يقل به مخالفونا فلا تغفل(١).

أقول: ويشير النورى أيضاً إلى كلام الملا صدرا فى ذيل الآيه ٣١/ من سوره يس حيث قال: وفى الكشاف: «هذا مما يرد قول أهل الرجعه» وفيه نظر لا يخفى على المنصف، فإن عدم رجعه قرون من الكفره الناقصين الهالكين هلاك الأبد لا يدل على عدم رجعه غيرهم من النفوس الكامله الحيه بحياه العلم والعرفان، فلا استحاله فى إنزال الأرواح العاليه بإذن الله وقدرته فى هذا العالم لخلاص الأسارى والمحوسين بقيود التعلقات من هذا السجن.

ص: ١٢٤



وأما ما نقله تأييداً لمذهبه من منع الرجعه من قوله: «و يحكى عن ابن عباس أنه قيل له: إن قوما يزعمون أنّ علياً(ع) مبعوث قبل يوم القيامة. فقال بثس القوم، نحن اذن نكحنا نساءه وقسنا ميراثه» فمدفوع بأنه مجرد حكاية غير معلومه الصحه، وعلى تقدير صحه الروايه عنه فالمروى ممنوع، فإنّ المتبع فى الاعتقادات إمّا البرهان وإمّا النقل الصحيح القطعى عن أهل العصمه والولايه.

وقد صحّ عندنا بالروايات المتظافره عن أئمتنا وساداتنا من أهل بيت النبوه والعلم حقيّه مذهب الرجعه ووقوعها عند ظهور قائم آل مُحَمَّد - عليه وعليهم السلام - والعقل أيضاً لا يمنعه لوقوع مثله كثيراً، من إحياء الموتى بإذن الله بيد أنبيائه كعيسى وشمعون وغيرهما - على نبينا وآله وعليهم السلام - (١).

أقول: وسيأتى فى كلام العلامة الطباطبائى والمحقق الشاه آبادى والفقيه الحكيم الرفيعى القزوينى أنّ الرجعه بعث فى الأجساد ومن القبر بالبدن السابق لا ببدن جديد، وهى بهذا التفسير لا تستلزم التناسخ كما توهمه عباره الحكيم ملا صدرا ويوهمه كلامه فى الأسفار وسائر كتبه .

ومن ثم عدل الملا- صدرا إلى تفسير الرجعه بالإينزال والنزول والتنزل لا- البعث فى الأجساد. وقد مرّ أنّ حقيقه الرجعه مغايره للنزول والتنزل

ص: ١٢٥

والانزال فإنه ليس بعثا ولا احياء للموتى، بل هو كتزل الملائكة وتكثف اللطيف، بينما الرجعه خروج بالبدن المقبور.

كما أنه يرد على توجيهه لحقيقه الرجعه أن الرجعه لا تختص بالأرواح العاليه بل كذلك تعم وتشمل الأرواح السافله فى الدرقات بمقتضى أن الرجعه تعم من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً، بل تقدم فى الباب الأول - وسيأتى فى الباب الثالث - أن الرجعه فى أواخرها عامه لجميع البشر حتى المستضعفين، بل مرّت روايه معتبره مفسّره للاختصاص لا فى أصل الرجعه بل المحاسبه والمجازاه فى الرجعه كما هو الحال فى عالم القبر فإنّه عام للجميع إنّما المختصّ مسائله القبر بمن محض الإيمان ومن محضر الكفر.

واعلم أنّه قد استدل على إمكان الرجعه ووصحه وقوعها جملة من علماء الإماميه سواء كان على الصعيد الكلامى أو الفلسفى أو العرفانى.

كما أنّه قد استدل جملة منهم على ضروره وقوعها عقلا- بجملة من الوجوه والأدله، وإليك سرد لجملة من هذه الكلمات والاستدلالات:

١ - قال السيد المرتضى فى رسائله: لأنّ الله تعالى قادر على إيجاد الجواهر بعد إعدامها، وإذا كان عليها قادراً جاز أن يوجدتها متى شاء، والأعراض التى بها يكون أحدنا حياً مخصوصاً على ضربين:

أحدهما: لا خلاف فى أنّ الإعادة بعينها غير واجبه كالكون والاعتماد

وما يجرى مجرى ذلك.

والضرب الآخر: اختلف فى وجوب إعادته بعينه - وهو الحياه والتأليف - وقد بينا فى كتاب الذخيره أنّ الإعادة بعينها غير واجبه إن ثبت إنّ الحياه والتأليف من الأجناس الباقية، ففى ذلك شك فالإعادة جائزه صحيحه على كل حال(١).

٢ - ما تقدم من استدلال الملا صدرا فى تفسيره ردا على صاحب الكشاف من توهمه بطلان الرجعه من قوله تعالى: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ . حيث قال فى ذيل رده:

وقد صحَّ عندنا بالروايات المتظافره عن أئمتنا وسادتنا من أهل بيت النبوه والعلم حقيه مذهب الرجعه ووقوعها عند ظهور قائم آل مُحَمَّد عليه وعليهم السلام، والعقل أيضاً لا يمنع لوقوع مثله كثيراً من إحياء الموتى بإذن الله بيد أنبيائه كعيسى وشمعون وغيرهما على نبينا وآله وعليهم السلام.

ثم يحتمل أن يرجع ضمير «أَنَّهُمْ» إلى الكفره وضمير «إِلَيْهِمْ» إلى القرون ويكون معناه: أن هؤلاء لا يرجعون - بحسب القوه والقدرة أو الشوكه والجاه أو العده والكثره - إليهم، فكيف لا يعتبرون بمن سبقهم؟

ولا- يبعد أن يكون المراد هلا-كهم بحسب موت الجهل والكفر والعناء هلاكاً سرمدياً، فحينئذٍ معنى «أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» أى فى شدّه الجحود والنفاق والاستكبار والاعتزاز بالظنون الفاسده والعقائد الباطله،

ص: ١٢٧

كما هو شيمه أصحاب الجدل وأهل المكر والاحتيال، الذين هم أعدى أعداء الله ورسوله كما ذكر وصفهم وذمهم في القرآن كثيراً.

ويؤيد هذا الحمل: كون هذه الآيه عقيب قوله وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا - كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فالمعنى أَنَّ هؤلاء لا يصلون في الاستهزاء بالرسول إلى من أهلكنا قبلهم من المستهزئين بالرسول الذين كانوا أشد منهم في الجحود والاستهزاء على وزان قوله تعالى: كم أهلكنا من قبلهم من القرون كانوا أشد منهم قوة و آثاروا الأرض و عمروها (١). ويستفاد من كلامه:

أولاً: ذهابه إلى كون الرجعه فعل إحياء يقوم به خلفاء الله في أرضه بإذن من الله وإقدار منه تعالى.

الثاني: تفسيره العقلي للرجعه بأنها إنزال الأرواح لا بعث الأرواح في الأجساد، وقد مرَّ كراراً في الباب الأول - وسيأتي في الباب الثالث - أَنَّ النزول والإنزال والتنزل يختلف عن بعث الرجعه.

### الجناباذى: تقرير عقلى للرجعه

قال في تفسير قوله تعالى وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً .

قد فسّر الهدى في أخبار عديده بولايه أمير المؤمنين (ع) وبعلى (ع) نفسه،

ص: ١٢٨

وهكذا فسّر الذّكر والمراد بالمعيشه الضنك:

إمّا الضيق في ما يحتاج إليه في الدّنيا من المأكل والملبوس وغيرهما، وبهذا الاعتبار فسّدت بالضيق في الرّجعه في أخبار كثيره وأنهم يأكلون العذره، وإما فسّر في بعض الأخبار بعذاب القبر وضمكه.

والتحقيق: إنّ الرّاحه وضعها الله تعالى في الآخره التي قلب الإنسان أنموذج منها، وسعه العيش والرّاحه للإنسان ليست إلا من طريق القلب الّذى هو طريق الولايه وطريق الآخره، وضيق العيش وعناؤه ليس إلا من الدّنيا التي هي أنموذج الجحيم وطريقها، ومن أعرض عن الذّكر الّذى هو الولايه التي هي طريق القلب وطريق الآخره توجّه إلى الدّنيا التي هي طريق الجحيم وفيها العناء والضيق.

ومن توجّه إلى الدّنيا سدّ باب الرّاحه على نفسه وفتح باب الضيق والتّعب عليها، وكان في ضيق استشعر به أم لم يستشعر، ومن تولّى علياً(ع) وفتح طريق القلب فتح طريق الرّاحه على نفسه، فإن دخل في باب القلب والآخره دخل في السّيعه والرّاحه، وإن لم يدخل كان في عناء لبقائه بعد في الدّنيا لكنّه كان في طريق الوصول إلى الرّاحه، وضيق العيش في الدّنيا وضيق الصّدر وضيق القبر وضيق العيش في الرّجعه كلّها لازم لسدّ طريق القلب.

وَ نَحْشُرُهُ قَرِيًّا بِالرَّفْعِ، وَقَرِيًّا فِي الشَّوَادِّ بِالْجَزْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى عَنِ الْوَلَايَةِ وَالْإِمَامِ وَالْآيَاتِ وَنَعِيمِ الْآخِرَةِ قَالَ رَبِّ لِمَ

حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قِيلَ: يحشر من قبره بصيرا وإذا أتى المحشر يصير أعمى قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا الْعَظْمَى الَّتِي هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ (عليهم السلام)، وآياتنا الصغرى الَّتِي هِيَ آيَاتُ الْأَفَاقِ وَالْأَنْفُسِ فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى أَى تَرَكْتَهَا وَلَمْ تَتَّبِعْهَا، وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تَتْرَكَ وَلَا يَعْتَنِي بِكَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الدُّنْيَا زَائِدًا عَلَى قَدْرِ الْوَاجِبِ وَالنَّدْبِ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ الَّتِي هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ (عليهم السلام) وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى مِنَ النِّسْيَانِ وَالْحَشْرِ أَعْمَى وَمَنْ ضَيَّقَ الْمَعِيشَةَ حَتَّى أَنْهَا تَعَدَّ فِي مَقَابِلِ عَذَابِ الْآخِرَةِ نِعْمَهُ (١).

أقول: ما ذكره في هذا المقام في غايه الجوده وهو قد استشعره من روايات الرجعه من أن وضع ومكانه كل إنسان في الرجعه مسبب عن أعماله في الحياه الأولى من الدنيا.

وقال في تفسير سورة الحجر في ذيل قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ قَالَ: وَ هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ مِنَ الْجَمَادِيهِ بِالْحَيَاةِ الْحَيَوَانِيَةِ أَوْ مِنَ الْحَيَوَانِيَةِ بِالْحَيَاةِ الْبَشَرِيَةِ أَوْ مِنَ الْبَشَرِيَةِ بِالْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَةِ، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عَنِ الْحَيَاةِ الْحَيَوَانِيَةِ وَالْبَشَرِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، أَوْ عَنِ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَةِ أَيْضًا عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بِالْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَةِ أَوْ الْبَهِيمِيَةِ أَوْ السَّبْعِيَةِ أَوْ الشَّيْطَانِيَةِ عِنْدَ الرَّجْعَةِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ بِنِعْمَةِ الْإِحْيَاءِ الْأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ لَا يَنْتَبِهُ إِلَى

ص: ١٣٠

نعمه الإحياء الثاني، وهو جواب لسؤال مقدر كأنه قيل: ما حال الإنسان أيشكر أم يكفر - أو بمعنى أنّ الإنسان لجحود يعنى سجيته الجحود، لأنّه يجحد الإعادة والمبدأ مع الأدله الواضحه على الإيداء والإعاده) انتهى(١).

ويستفاد من كلامه:

١ - تفسير النفخه الأولى بأنّها الإحياء فى الرجعه مقابل النفخه الثانيه وهى الإحياء يوم القيامه.

٢ - كما أنّه يشير إلى أنّ الموت والإماتة فى أفراد البشر درجات، فمنهم من يموت عن الحياه الحيوانيه والبشريه، ومنهم من يموت عن الحياه الإنسانيه، كما أنّ الإحياء فى الرجعه على درجات بحسب الصوره الجوهرية التى اكتسبها الإنسان من الحياه الأولى من الدنيا.

٣ - كما أنّه يشير إلى أنّ العصاه ومن محض الكفر يزداد جحوداً فى الرجعه لجحوده نعمه الإحياء الثاني بعد كون جحودهم كفوراً بنعمه الإحياء الأوّل.

وقد مرّ فى الباب الأوّل الإشاره إلى ذلك فى مضمون الروايات الوارده، وأنّ الكفر فى الرجعه أشدّ عتواً من الكفر فى الحياه الدنيا الأولى، وإنّ الرجعه تكون للكافرين فتنه أكثر لدعواهم بأنّ الحياه بعد الموت فى دار الدنيا من الدوران والدوره الطبيعیه للدنيا ليس الا.

ص: ١٣١

## الرجعه جعل النفس التي بالفعل ذات قدره لإحياء البدن الميت

وقال فى تفسير سورة الدخان فى ذيل قوله تعالى: إِنَّ هُوَ لَئِىَقُولُونَ \* إِنَّ هِىَ إِلاَّ مَوْتَتِنَا الأولى أى أَنَّ الموته أو أَنَّ الفتنة أو أَنَّ العاقبه ونهايه الأمر إِلاَّ مَوْتَتِنَا الأولى إنكاراً للمعاد، وَ ما نَحْنُ بِمُنشَرِينَ معادين مبعوثين فَأَتُوا بِآبائِنَا الميتين بالموته الأولى إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى وعد الإعادة والثواب والعقاب، جعلوا الإعادة والبعث فى الآخره والانتهاه عن الدنيا فى الدنيا، فقاوسوا قياساً سقيماً ولم يدروا أَنَّ من صار بالفعل لا يمكن أَنْ يعيد بالقوه والإعادة فى الدنيا لا تكون إِلاَّ بجعل ما بالفعل بالقوه، وأمَّا الرجعه إلى الدنيا التى ذكرت فى الأخبار فهى بنحو الإجمال وقال بها الفقهاء رضوان الله عليهم وإحياء الأموات الذى نسب إلى الأكابر فهى ليست بجعل بالفعل بالقوه، وإنما هى توسعه من الكامل فى وجود الميت (١).

أقول: قد تعرض إلى جواب اعتراض وشبهه ذات إعضال يتوهم الإيراد بها على القول بالرجعه وهى: أَنَّ الرجعه إلى الدنيا إلى نفس البدن الدنيوى السابق هذا يستلزم جعل النفس التى صارت بالفعل حائزه جملة من درجات الوجود مره أُخرى بالقوه، فيسلب عنها ما قد اكتسبته من

ص: ١٣٢



كمال أو صور خيريه أو شريه.

فأجاب: بأنَّ الإِعادَه في الدنيا غير الرجعه إلى الدنيا، أى الإِعادَه التى يطلبها المشركون من الصيروره فى الأصلاب ثم الأرحام ثم الولاده كالحياه الأولى من الدنيا لأنَّها تستلزم جعل ما بالفعل بالقوه وهذا بخلاف الرجعه إلى الدنيا فإنَّها بعث بالبدن السابق من القبور وتنشيط وتفعيل بزياده الكمال للوجود البدنى لذلك الميت وهى توسعه فى التكامل.

\* قال العلامة حسن زاده حول هذا الاعتراض فى كتابه (عيون مسائل النفس) فى التكامل البرزخى والبحث عن تكامل النفوس بعد انقطاعها عن هذه النشأه فى برازخها: ورود هذا البحث فى الصحف العقليه إنَّما كان من قبل الشرائع الإلهيه وإلَّا فالعقل وحده لا يحكم بذلك، وبعد ما نطق الشرع به تصدى العقل لإقامه البرهان عليه وتعرض بوجدان السبيل إلى دليله.

فالتكامل البرزخى صار من أغمض المسائل العقليه، لأنَّ الاستكمال لا يتحقق إلَّا بالحركه والاستعداد والخروج من القوه إلى الفعل، وبعد انقطاع النفس عن نشأه الحركه كيف يتصور فيها الاستكمال! وغايه ما تيسر لنا من الفحص والبحث عن ذلك هى ما حررناها فى النكته السابعه والثلاثين وستمائته من ألف نكته ونكته فراجع إليها، وليس لنا مزيد تحقيق وراء ما فيها حتَّى نذكره ههنا، ولا يبعد أن يكون ذلك التحقيق فى التكامل

ص: ١٣٣

البرزخى هو معنى من معانى الرجعه أيضاً فتبصر(١).

أقول: كون الرجعه تكاملاً هذا قول متين فى محلّه لكن ليس تكاملاً برزخياً بمعنى البقاء والمكث فى البرزخ ممن قد طوى بعض درجات الكمال بالفعل فى حياه الدنيا الأولى، بل الرجعه هى زياده كمال لوجود الشخص بتفعيل بدن الميت احياء وبعثا.

### الجنابادى: إنَّ علياً هو النبا العظيم وهو الرجعه

وقال فى تفسير سوره النازعات فى ذيل الآيه (إلى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا) يعنى أنَّ الساعه منتهاها الرب، فإنَّ كنت تقدر على معرفه الرب تقدر على معرفتها، أو المعنى إلى ربك المضاف وظهوره منتهى وقت الساعه يعنى أنَّ الساعه - أى وقت القيام عند الله - من أول الموت إلى ظهور ربك عليك، وحين ظهور الرب يكون تمام القيام عند الله سواء كان الموت اختيارياً أو اضطرارياً، ولذلك فسرت الساعه تارةً بظهور القائم (عج)، وتاره بالقيامه، وتاره بالرجعه، وتاره بالموت.

فإنَّ الكل بعد طى البرازخ - اختياراً أو اضطراراً - ينتهى إلى على عليه السلام، فإنَّ إياب الخلق إليه وحسابهم عليه ورجوعهم إليه عليه السلام وهو قيامتهم وهو رجعتهم، سواء جعل المراد بالرجعه الرجعه إلى الصحو بعد المحو، أو إلى القوى والجنود بعد الفناء عنها، أو الرجعه إلى الآخره

ص: ١٣٤

---

١- (١) عيون مسائل النفس. شرح العيون فى شرح العيون، ص ٦٨٦.

وهو ظاهر، أو الرجعه إلى الدنيا، فإنَّه بعد رجوعهم إلى إمامهم كان أوَّل رجعتهم إلى الدنيا وإلى المراتب الدانيه التي كانوا مدبرين معرضين عنها(١).

أقول: وفي كلامه جملة من الفوائد:

١ - تفسيره للساعة بأربعة معانى، وسيأتى الإشاره إليها فى الروايات فى الباب الرابع.

٢ - تفسيره بأنَّ المعاد هو لقاء أمير المؤمنين(ع) فى يوم الفصل إذ هو خليفة الله وخليفه رسوله على العباد، كما وردت الروايات بأنَّ النبا العظيم على(ع)، وكما إنَّ المعاد هو لقاءه فكذلك هو الرجعه.

نظير ما أشير إليه فى جملة من الزيارات والروايات أنَّ إياب الخلق إلى أهل البيت(عليهم السلام) وإلى على(ع)، وحسابهم عليه وعليهم(عليهم السلام)، لأنَّهم خلفاء الله، إذ البارى تعالى ليسَ بجسم ولا جسمانى، كما هو الحال فى ملائكة الجنان وملائكته العذاب، ومن ثم على(ع) قسيم الجنة والنار، وأنَّ المعاد قوامه بالحكم عن الله لا بالظرف المكانى لطبيعته نشأه المعاد فحسب .

ثم بين أن الكلى إنما ينتهون إلى على(ع) فى النشأه اللاحقه بعد طيهم برازخ كثيره، وذلك يتخلله رجعات وموتات، وأنَّ مشاهدته الكلى للآيات فى المراحل المختلفه من الإحياء والإماتة إنما هى انعكاس للآيه الكبرى لله تعالى، والآيه الكبرى هى على(ع) بعد نبياه(صلى الله عليه وآله)! فترجع الآيات فى الآفاق

ص: ١٣٥

---

١- (١) تفسير بيان السعاه، ج٤، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.....

والعوالم إلى أنها ظهورات وآيات لهذه الآيه الإلهيه.

فمن ثم كانت الرجعه والمعاد والقيامة تؤول إليه(ع) بما هو آيه كبرى لله تعالى.

نعم قد تكون كيفيه ذلك البدن فى الرجعه وقدراته - مع كونه فى دار الدنيا - متميزه ببطانه أو طاقه أو قدرات خاصه كما يظهر من جمله من الروايات الآتیه فى الباب الثالث.

فمن ثم فسّر (التَّبَا الْعَظِيم) فى الروايات المستفيضه بعلى(ع)، ومنه يظهر سبب رؤيه المؤمن والكافر عند الموت والاحتضار لأهل البيت(عليهم السلام)، لذا قد ورد أنّ علياً صاحب الرجعه والنبي(صلى الله عليه وآله) صاحب الآخره.

٣ - تفسيره الرجعه بعده رجعات، كالرجعه إلى الصحو بعد المحو أو كالرجعه إلى القوى النازله فى النفس والجنود بعد الفناء عنها فى المشاهده والشهود والمكاشفه أو كالرجعه إلى الآخره وهى المعاد الأكبر أو كالرجعه إلى الدنيا.

### الرجعه السفر الثالث من الأسفار الأربعة

قال السيد مصطفى الخمينى فى تفسيره للقرآن الكريم مطابقاً لما تقدم من كلام الجنازادى فى تفسير حقيقه الرجعه، فجعل الرجعه من السفر الثالث وهو سفر بالحق فى الخلق(١).

ص: ١٣٦

وقال السيد فى موضع آخر تفسيره تحت عنوان (المسأله الثالثه حول إعاده المعدوم) فى تفسير قوله تعالى وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١):

ومن الغريب توهم بعض أرباب الكشف أنَّ الإحياء الثانى هو الإعاده فى هذه الدنيا ثم بعد ذلك «إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»، ولعله اشتباه فى النقل وغلط فى الفهم أو تصور فى الكشف، ولو كان مفاد الآيه ما تخيله ليكون الرجعه لكلِّ أحد، مع أنها لجماعه خاصه وليست الرجعه إلَّا بالمعنى الذى يساعد عليه النقل والعقل، والكشف بأخبار الآحاد فى هذه المسائل العقليه والاعتقاديه غير جائز عند علمائنا الأصوليين، بل والظواهر فى هذه المواقف موكوله إلى أهله، دون العقول السوقيه والأفهام البدويه، ولا يقاس فقه الله الأكبر بفقه الله الأصغر (٢).

أقول: ظاهره تفسير الرجعه بغير الإعاده إلى الدنيا مع أنَّ الذى ارتضاه من تفسير الجناباذى للرجعه بالسفر الثالث والرابع وأنه الرجوع والإعاده إلى الدنيا.

نعم، كمالات الروح فى الرجعه بالبدن الدنيوى كسفر ثالث ورابع ليس كحاله الروح بالقوه فى مبتداء الحياه الأولى فى الدنيا، فهى فى الرجعه أصبحت بالفعل ولكن لا زالت تتكامل وتستوفى فعليات لم تستوفها من قبل.

ص: ١٣٧

---

١- (١) سورة البقره: الآيه ٢٨.

٢- (٢) تفسير القرآن الكريم، ج ٥، ص ١٦٧ - ١٦٨.

وقد أشار إلى ذلك كل من الحكيم الشاه آبادى والسيد الرفيعى والعلامة الطباطبائى.

وأما أن هذا المفاد هو من أخبار الآحاد فليس فى محله، فإن مفاد رجوع البدن الدنيوى والخروج من القبر مفاداً وظهوراً متواتراً من الروايات.

### تأييد أرواح الموتى للأحياء والرجعه:

قال صاحب تفسير روح البيان - وهو من المخالفين الصوفيه - فى سورة يس فى ذيل قوله تعالى: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (١).

وهذه الآيه ترد قول أهل الرجعه، أى من يزعم أن من الخلق من يرجع قبل القيامة بعد الموت إلى أن قال: بأن علياً وأصحابه يرجعون إلى الدنيا فينقمون من أعدائهم، ويملئون الأرض قسطاً كما ملئت جوراً، وذلك القول مخالف للنص.

نعم أن روحانيه على رضى الله عنه من وزراء المهدي فى آخر الزمان على ما عليه أهل الحقائق، ولا يلزم من ذلك محذور قطعاً لأن الأرواح تعين الأرواح والأجسام فى كل وقت وحال فاعرف هذا (٢).

أقول: ستعرف فى بحث الرجعه والقرآن أن الآيه أجنبيه عن نفى

ص: ١٣٨

١- (١) سورة يس: الآيه ٣١.

٢- (٢) تفسير روح البيان/ ج٧/ ص ٣٩٠ - ٣٩١.

الرجعه، وإنما هي في صدد إثبات قاهريه الله للعباد بالموت لما وَرَدَ عنهم في دعاء الجوشن: «يا من في الممات قدرته»، ومن ثم مفاد الآيه تنفى رجوع الموتى إليهم حين سوقهم إلى الموت والبرزخ أو بلا- مكث فيه يجازون فيه بقسط من الجزاء، ولا تنفى رجوع الموتى إلى الدنيا ولو بعد حين.

أو أنّ الآيه تنفى رجوع من وقع عليه الهلاك والعذاب العاجل من الأمم وهؤلاء مستثنون من الرجعه كما في قوله تعالى وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١) حيث أشارت الروايات من أهل البيت (عليهم السلام) إلى مفاد هذه الآيه - كما سيأتى مفصلاً - أنّ من عذب من الأقوام والأمم لا يرجعون في الرجعه وهم مستثنون من عموم الرجعه.

إلى هنا وصلت .....

وهذا القائل حيث غفل عن بيانات أهل البيت (عليهم السلام) شط به الكلام إلى ما ترى فلم يبصر قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٢) بخلاف حشر القيامة الذي أشير إليه في قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَسِيتُ الْجِبَالَ وَ تَرَى الْمَآرِضَ بَارِزَةً وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمَّ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحِيدًا (٣) فإنه حشر لجميع الناس، وقد أشير إلى ذلك كله في روايات أهل البيت (عليهم السلام) إلى غير ذلك من عشرات الآيات الداله على

ص: ١٣٩

١- (١) سورة الأنبياء ٥٥

٢- (٢) سورة النمل ٨٣

٣- (٣) سورة الكهف ٥ - ٦

الرجعه كما سيأتى.

وأما تمكين أئمه الحق الذين استضعفوا لينتقموا من الظالمين فهو مفاد قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (١)، فَإِنَّ هَذِهِ سَنَهُ اللَّهِ لَا تَتَبَدَّلُ وَلَا تَتَحَوَّلُ.

وأما تفسيره للرجعه بإعانه أرواح الموتى للأحياء والذي هو من باب التأييد منها للأحياء وقريب من النزول والإنزال لأرواح الموتى ببدن برزخى فسيأتى بيان الفارق بين حقيقه كل منها مع حقيقه الرجعه فى الباب الثالث.

### استدلال جماعه من أعلام هذا العصر

وقد استدلل غالب علماء الإماميه بأنَّ إحياء الموتى فى هذه الدنيا ورجوعهم إليها ليس بمحال، بل قد وقع بكثره وفى موارد عديده كما أشار إليه القرآن، كما أنَّ إحياء جميع البشر فى يوم القيامة الكبرى أمرٌ ممكن بل ضرورى الوقوع، فأى استنكار للعقل من إحياء الموتى قبل يوم القيامة إلى دار الدنيا فى عهد الرجعه!

وهذا الاستنكار ليس إلَّا كاستنكار عقيدة المعاد، والتعجب والسخرية منها كالتعجب والسخرية من المعاد بعد كون الرجعه نوعاً من المعاد،

ص: ١٤٠



والعقل لا يحكم على مثل هذا الأمر بالاستحالة وقدره الله واسعه، وهذه الأمور عنده هيته يسيره.

\* وقال العلامة حسن زاده الآملى فى كتابه (عيون مسائل النفس): ثم إنَّ للعلامة القيصرى بحثاً مفيداً فى المقام أفاده فى شرحه على آخر الفص من فصوص الحكم للشيخ العارف العربى ولنا ولغيرنا أيضاً فى بيان ما أفاده إشارات، نأتى بها جميعاً تمييزاً للفائده ومزيداً للاستبصار وهى ما يلى:

وما جاء فى كلام الأولياء مما يشبه التناسخ إنّما هو بحكم أحديه الحقيقه وسريانها فى صور مختلفه كسريان المعنى الكلى فى صور جزئياته وظهور هويه الحق فى مظاهر أسمائه وصفاته، لذلك نفوا التناسخ حين صدر منهم مثل هذا الكلام، كما قال الشيخ العارف المحقق ابن الفارض - قدس الله روحه -

فمن قائل بالنسخ فالمسوخ لائق

به ابرأ وكن عما يراه بعزله وللروح - من أول تنزلاته إلى الموطن الدنياوى - صور كثيره بحسب الموطن التى يعبر عليها فى النزول وصور برزخيه على حسب هيئاتها الروحانيه، وصور جنانيه وصور جهنميه تطلبها الأعمال الحسنه والأفعال القبيحه تظهر فيها عند الرجوع، وإشاراتهم كلها راجعه إليها لا إلى الأبدان العنصريه، لعدم انحصار العوالم، وأيضاً ليس قوه هذا الظهور بعد الانتقال إلى الغيب إلّما للكامل المسير حين فى العوالم لا للمقيدين فى البرازخ والمحجوبين فيها كما قال تعالى حاكياً عنهم: وَ لَوْ تَرَى إِذِ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ

ص: ١٤١

فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١) وقال: وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ (٢)، وقال انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ (٣).

وكما أنَّهم عند كونهم فى الشهاده لا يمنعون من الدخول فى عالم الغيب كذلك عند كونهم فى الغيب لا يمنعون من الظهور فى الشهاده إذا طلبوا من الحق بلسان استعدادهم ذلك لتكميل الناقصين منهم من التقييد والتعشق بالبرازخ الظلمانيه، فيرتفع التغاير بينهم وبين الروح الأوّل ويحصل لهم السرايه فى المظاهر.

ويعلم ما أشرنا إليه من يعلم سر دخول النبى (صلى الله عليه وآله) فى جهنم لإخراج أمتة مراراً ودخول باقى الأنبياء والأولياء كذلك كما دلّ عليه حديث الشفاعة وغيره من الأحاديث الصحيحه، ومن أمعن النظر فيما قرر يظهر له من الفرق بينه وبين التناسخ إذ بينهما فوارق كثيره يؤدى ذكرها إلى الإسهاب والله الهادى وإليه المآب.

أقول: ففوله «وما جاء فى كلام الأولياء ... الخ» ناظر إلى التناسخ الملكوتى السريانى.

وقوله لذلك نفوا التناسخ إلى لقولهم بسريان الحقيقه الذى يشبه

ص: ١٤٢

١- (١) سوره الأنعام ٢٧

٢- (٢) سوره الأنعام ٢٨

٣- (٣) سوره الحديد ١٣

التناسخ وموهم للتناسخ، ينفي القوم من العرفاء التناسخ حين صدر منهم مثل هذا الكلام الذى يشبه التناسخ.

وقوله: وأيضاً - ليس قوه هذا الظهور... الخ - هنا أيضاً دليل على أنَّهم ليسوا قائلين بالتناسخ، لأنَّ القائلين بالتناسخ قالوا: «إنَّ النفوس الناقصه تتناسخ» والعرفاء قالوا: «إنَّ النفوس الكامله تظهر بعد الانتقال فهذا الظهور ليس بالتناسخ».

وقوله: «كذلك عند كونهم فى الغيب لا يمنعون من الظهور فى الشهاده»: قد تقدم فى العين الخمسين ذكر روايات فى ذلك ناطقه بأنَّ المؤمن بعد انقطاعه من هذه النشأه يزور أهله، وفى روايه يزور على قدر منزلته، وفى أخرى (على قدر فضائلهم) وفى أخرى (على قدر عمله)، ثم قال أستاذنا العلامة الشيخ مُحَمَّد حسين الفاضل التونى - قدس الله روحه وجزاه عنا خير جزاء المعلمين - أنَّ القيصرى ناظر فى هذا إلى الرجعه التى هى من اعتقادات الإماميه أنار الله برهانهم، وكان يقول: الرجعه إنما هى بهذا المعنى الصحيح.

ثم لا يخفى عليك أنَّ كلام القيصرى «كما أنَّهم عند كونهم فى الشهاده لا يمنعون من الدخول فى عالم الغيب كذلك عند كونهم فى الغيب لا يمنعون من الظهور فى الشهاده» لشأن من الشأن (1). انتهى كلامه.

ص: ١٤٣

أقول: ما ذكره من كون الظهور فى عالم الدنيا والشهادة لأهل البرزخ رجعه غفله فإنَّ النزول والتنزل والتمثل من أهل البرزخ والكائنات السماويه فى الأرض والدنيا يغير الرجعه،- فإنَّها كما عرفت - بعث من القبور بالأبدان واستقرار إلى أجل - كما مرَّ - مغيره الرجعه لتأييد أرواح الموتى فى البرزخ لأرواح الأحياء فى الدنيا، فهذه ثلاث أقسام فى مقابل الرجعه.

### **الجناباذى: تداعيات العمل فى هذه الحياه على موقعه الإنسان فى الرجعه**

قال فى تفسير سوره طه ذيل قوله تعالى: **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى** ، حيث ورد فى بعض الروايات فى ذيل الآيه أن الضنك والضيق للناس فى الرجعه، قال: الهدى فى الآيه **فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى** فى أخبار عديده بولايه أمير المؤمنين (ع) وبعلى (ع) نفسه، وهكذا فسّر الذكر، والمراد بالمعيشه الضنك أن الضيق فى ما يحتاج إليه فى الدنيا من المأكل والملبوس وغيرهما، وبهذا الاعتبار فسّرت بالضيق فى الرجعه فى أخبار كثيره، وأنهم يأكلون العذره، وفسّر فى بعض الأخبار بعذاب القبر وضمكه.

والتحقيق: أنَّ الراحة وضعها الله تعالى فى الآخره التى قلب الإنسان

انموذج منها وسعه العيش والراحه للإنسان ليس إلا من طريق القلب الذى هو طريق الولايه وطريق الآخره، وضيق العيش وعناؤه ليس الا من الدنيا التى هى أنموذج الجحيم وطريقها ومن أعرض عن الذكر الذى هو الولايه التى هى طريق القلب وطريق الآخره توجّه إلى الدنيا التى هى طريق الجحيم وفيها العناء والضيق، ومن توجّه إلى الدنيا سدّ باب الراحه على نفسه وفتح باب الضيق والتعب عليه كان فى ضيق استشعر به أم لم يستشعر، ومن تولى عليا وفتح طريق القلب فتح طريق الراحه على نفسه، فإن دخل فى باب القلب والآخره دخل فى السعه والراحه، وإن لم يدخل كان فى عناء لبقائه بعد فى الدنيا لكنه كان فى طريق الوصول إلى الراحه وضيق العيش فى الدنيا وضيق الصدر. انتهى كلامه.

### اعتراض ودفع:

وربما يعترض على الرجعه بأنها تستلزم تعلق نفسين ببدن واحد وهو عين محذور التناسخ إلى غير ذلك من بقيه محاذير التناسخ لكون البدن فى بدايه نموه يستدعى افاضه نفس جديده عليه والنفس السابقه فى درجه الشيخوخه إلى غير ذلك من محاذير التناسخ.

وجه الاندفاع: إن الرجعه ليست تعلقا ببدن جديد، بل هى تعلق بالبدن الأوّل كما مرّ توضيحه، بل قد مرّ أنّه ليس تعلق بالبدن الأوّل بعد انقطاع تام، إذ لا انقطاع تام بالموت، إنّما هو الموت الأوّل وهو ضعف تعلق

وليس انقطاع بالمره، والبعث في الرجعه تنشيط للعقله الضعيفه الباقيه وتقويه لها مره أخرى.

وقد تقدم في الباب الأول أنّ للموت مراتب عديده كما أنّ النوم أحد مراتب الموت - كما أشار إليه الحديث النبوي المتقدم - واليقظه من النوم أحد مراتب البعث، وقد تذوّق هذا التنوع والتفاوت في درجات الموت.

وبسط الكلام فيه إلى حدّ ما وارتباطه بالرجعه الحر العاملى فى كتابه (الإيقاظ من الهجعه فى إثبات الرجعه).

### **آيات البعث والمعاد ... لمقامات ثلاث**

ومن الملفت فى تفسير بيان السعاده للحكيم العارف الجنازى: أنّه كرر الالتفات والإلفات إلى أنّ آيات البعث والمعاد هى وارده فى كل من الموت والرجعه والمعاد الأ-كبر، أى القيامه الصغرى والوسطى والكبرى مسنداً ذلك إلى تنبيه روايات أهل البيت (عليهم السلام) إلى هذه الحقائق فى ذيل تلك الآيات.

### **الجنازى: تعدّد الرجعه ودرجاتها فى الكمال:**

\* وقال فى موضع آخر فى تفسير سوره مريم فى ذيل قوله تعالى: **يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا**: أعلم أنّ التقوى الحقيقه لا تحصل

ص: ١٤٦

إلماً بالولايه، ومن تولى علياً كان تقياً استشعر بتقواه أم لا، ويوم الأعراف - الذي هو آخر البرزخ - يحشر شيعه علي (ع) إلى مقاماتهم الأخرويّه ونعيمهم وأزواجهم على ما نقل في الأخبار من التفاصيل واختيار اسم الرحمن؛ لأنّ شيعه علي (ع) إذا وصل إلى الأعراف لم يبق عليه شيء من أوصاف النفس، ويظهر من كل ما ينبغي أنّ يطهر عنه من نسبه الأفعال والصفات إلى نفسه، بل من نسبه الأنانيه إلى نفسه، ويحصل له الفناء التام الذي هو آخر مقامات التقوى، وبعد الفناء التام لا يكون بقاء الله، وبعد البقاء يصير الباقي مبقياً لأهل عالمه ومملكته.

وهذا الإبقاء هو الرجعه في العالم الصّغير وهو أنموذج رحمه الله الرّحمانيه، وبهذا الاعتبار قال: نحشرهم إلى الرّحمن وبحسب السّيلوك إذا تمّ السّفر الثّاني للسّالك وانتهى تقواه إلى الفناء الذاتى وسار بالحقّ فى الحقّ إن أدركته العنايه الإلهيه وابقته بعد فئانه يصير السّالك أيضاً باقياً بقاء الله، ومبقياً لأهل مملكته وأهل الملك الكبير، ويصير عادلاً بعدل الله ومعطياً لكلّ حقّه، وهذا من خواصّ اسم الرّحمن ولهذا قال: (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ). انتهى كلامه.

وفى كلامه جملة من الفوائد العقليه والحقائق المعرفيه استشعرها من الأخبار الوارده فى الرجعه والبرزخ والآخره:

١ - إنّ البرزخ متعدّد، لأنّ بعد كل موت برزخاً، لا سيّما مع إشاره جملة من روايات الرجعه إلى أنّ لكلّ إنسان رجعات، إلّا من أهلك بعذاب

عاجل في الحياه الأولى من الدنيا، فهناك مراتب من الموت ومراتب من البرزخ ومراتب من البعث وتعداد من الحشر والنشر، كما ستأتى إليه الإشارة في روايات في الباب الثالث.

٢ - إنّه أطلق على مقام الأعراف ويوم الأعراف أنه من البرازخ، وأنه آخرها، ولا يخلو من تأمل ونظر، لأنه كما سيأتى في الباب الثالث أن يوم القيامة عالم أكبر استعداداً وظرفاً من عالم الرجعه فضلاً عن عمر الحياه الأولى للدنيا، أو أنّ الأعراف هو في مقامات أواخر عالم الرجعه، حيث سيأتى أن الحساب يقع في أواخرها حسب ما تشير إليه جملة من الآيات والروايات.

٣ - إنّ الرجعات اللاحقه أشد تكاملاً من الرجعات الأولى، كما أن الرجعه اشد تكاملاً من الظهور للإمام المهدي (عج)، كما أنّ الفارق في كمال وتكامل نشأه دوله الظهور للإمام المهدي (عج) مع زمان غيبته فارق مهول جداً بأضعاف مضاعفه، فكيف الحال مع نشأه الرجعه! وقد أُشير إلى ذلك في روايات الرجعه - وسيأتى في الباب الثالث والرابع -.

ولعظم هذا الفارق أشار الحر العاملى في مقدمه كتابه (ان بعض المعاصرين له ممن كتب في الرجعه قد ذكر فيه أشياء غريبه مستبعده كان ذلك سبباً لتوقف بعض الشيعة عن قبولها، حتّى انتهى إلى إنكار أصل الرجعه، وحاول إبطال برهانها ودليلها، وربّما مال إلى صرفها عن ظاهرها وتأويلها مع أنّ الأخبار بها متواتر)، ثم ذكر قيام الأدله العقلية والنقلية



وإطباق الشيعة الاثني عشرية عليها.

وقال فى موضع آخر فى مقدمه كتابه: (ورأيت رسائل فى الرجعه لبعض المتأخرين تشتمل على أحاديث غير ما أوردته، ولم أنقلها أيضاً لاشتمالها على أمور مستبعده ينكرها أكثر الناس فى بادئ الأمر، مع أنها لا تخرج عن قدره الله، لكن الإقرار بها صعب على الناظر فيها).

### تفسير عرفانى للرجعه ----- ضروره الرجعه ----- لضروره الأسفار الأربعة

قال الجنابادى فى تفسير سوره البقره فى ذيل الآيه ١٩٤ .

إعلم أنّ الإنسان قبل هبوط آدم (١) فى العالم الصغير وبعث الرسول الباطنى كافر محض لا يعرف مبدءاً ولا معاداً، وبعد بعث الرسول الباطنى يظهر له إقرار فطرى بأنّ له مبدءاً ومسخراً له، لكنّه إمّا لا يستشعر بهذا الإقرار أصلاً ويحتاج إلى متبّه خارجيّ يتبّه على فطرته، أو يستشعر استشعاراً ضعيفاً مغلوباً فى غفلاته، وهذا فى قليل من الناس، وقد يستشعر استشعاراً قوياً يحمله على الطلب ولا يدعه حتّى يوصله إلى مطلوبه، مثل الكبريتيه تكاد تشتعل ولو لم تمسها نار، وهذا فى غايه الندره.

ص: ١٤٩

---

١- (١) تفسير بيان السعاده فى مقامات العباده، مجلد / ١ ص ١٩٥.

والقسمان الأولان إمّا يبقون فى كفرهم الصراح ولا يتنبهون من المنبهات الخارجيه والرسلى الإلهيه، وليس لهم إلّا قضاء شهواتهم ومقتضيات نفوسهم، وهؤلاء عامه الناس سواء دعاهم رسول خارجى، أو نوابهم إلى الله أو لا، وسواء قبلوا الدعوه الظاهره وبايعوا البيعه العامه أو لا، غايه الأمر أنّ من قبل الدعوه الظاهره ودخل فى الإسلام إنّ مات فى حال حياه الرسول أو نائبه الذى بايعوه كان ناجياً نجاهاً ما، وكل هؤلاء مرجون لأمر الله لكن البائعين ليسوا مرجين لأمر الله بحسب أول درجات النجاه، بل بحسب كمال درجات النجاه أو يتنبهون فيطلبون من يدلهم على مبدئهم فإما لا يصلون أو يصلون.

والواصل إلى الدليل إمّا يعمل بمقتضى دلاله الدليل أو لا- يعمل، والعامل إمّا يبقى فى الكفر بحسب الحال أو يتجاوز إلى الشرك الحالى أو الشرك اليهودى أو يتجاوز إلى التوحيد اليهودى والتحقيقى، وفى هذا الحال إنّ لم يبق له إشاره إلى التوحيد ولا- توحيد كان عبدالله وهو آخر مقامات العبوديه وتمايمه الفقر، وحينئذ يحصل له بدايه مقامات الربوبيه إنّ أبقاه الله تعالى بعنايته، وإن بقى على هذه الحاله ولم يبقه الله بعد فناء لم يكن له عين ولا أثر، فلم يكن له اسم ولا رسم ولا حكم، وهذا أحد مصاديق الحديث القدسى

«إنّ أوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى» وأحد مصاديق الولى والإمام كما نبينه فى (تحقيق الولى والنبي والرسول والإمام) وإنّ أبقاه الله بعنايته بعد فناءه.

وقال أيضا في وصف السفر الثاني: أنه يسمّى بمقام التحديث والتكليم بتحديث الملائكه للعبد فيها من غير رؤيتهم نوماً ويقظه، وأنه يسمّى بالولاية وغير ذلك من الأسماء كالصحو بعد المحو، والبقاء بعد الفناء والبقاء بالله.

وقال في وصف السفر الثالث الذى هو الرجعه: أنه يسمع صوت الملك في النوم واليقظه، ويرى في المنام شخصه ولا يرى في اليقظه ويسمع في تلك المرتبه إخبار الملائكه وتلقى العلوم من دون إخبار الملائكه بالوحى والإلهام لا بالتحديث والتكليم.

وقال في وصف السفر الرابع الذى هو الرجعه أيضاً: أنه يرى العبد ويسمع من الملائكه يقظه ونوماً، وقد ذكر أن ذلك ورد في أخبار كثيره عن أهل البيت (عليهم السلام) فى الفرق بين الرسول والنبي والمحدث والإمام بأن الرسول يسمع من الملك ويرى شخصه فى المنام ويعاينه فى اليقظه، والنبي يسمع ويرى فى المنام ولا يعاين، والمحدث أو الإمام يسمع ولا يرى ولا يعاين.

وإن ابقاه الله بعنايته بعد فناءه وتفضل عليه بالصحو بعد المحو صار ولياً لله، وهذه الولاية روح النبوه والرساله ومقدمه عليها وهى المنام التى تكون قبل النبوه والرساله، فإن تفضل عليه وأرجعه إلى مملكته وأحيا له أهل مملكته بالحياه الثانيه الأخرويه، وهذه هى الرجعه التى لا بدّ منها لكل أحد اختياراً فى حال الحياه أو اضطراراً بعد الممات، وهى الرجعه فى العالم الصغير صار نبياً أو خليفه للنبي وللنبوه، والخلافه مراتب ودرجات لا

يُخصها إلهما الله، وتطلق الإمامه عليهما أو على خلافة النبوه وهى النبوه التى هى روح الرساله ومقدمه عليها، فإنَّ وجده الله أهلاً لإصلاح مملكته بأنَّ لم يكن مُفترطاً ولا مفترطاً فى الحقوق وأرجعه إلى الخلق لإصلاحهم صار رسولاً أو خليفته، وتطلق الإمامه عليهما أو على خلافة الرساله ومراتب الرساله وخلافتها أيضاً لا تحصى (وهذه الأربعه أمهات مراتب الكمال)، ولكل من هذه حكم هو اسم غير ما للأخرى، فإنَّ (الأولى) تسمى العبوديه، والثانيه تسمى بالإمامه، والثالثه تسمى النبوه، لكون العبد فيها خبير من الله ومخبراً عنه، والرابعه تسمى بالرساله، لرساله العبد فيها من الله إلى الخلق. انتهى(١).

### الرجعه تفسير وبرهان آخر

يستخلص من كلامه السابق أنَّ الضروره القائمه على لزوم السفر الثالث والرابع لكل إنسان فى التكامل هو بعينه دليل ضروره الرجعه لكل إنسان، فمع أنَّ السفر الأوَّل والثانى قوس صعود إلاَّ أنَّه لا بدَّ من قوس النزول وهو السفر الثالث والرابع وهو بحسب الصوره قوس نزول إلهما أنَّه بحسب اللب والحقيقه درجات أكبر من قوس الصعود، وهو بهذا البيان يبين إلزام وملازمه لكل من قال بضروره الأسفار الأربعه أنَّه لا بدَّ أن يلتزم بضروره الرجعه، وبذلك يندفع أيضاً جملة من الشبهات أو الإشكالات التى

ص: ١٥٢

قد يعترض بها على القول بالرجعه:

١ - كالاغراض بأن الرجعه تفهقر من حركه ودرجه الكمال التي وصلت إليها النفس بمفارقة البدن الدنيوى بالهبوط إلى البدن الدنيوى مره أخرى.

وجه الالندفاع: بأن هذا الهبوط إلى الأرض ليس تفهقر وتراجع عن الكمال، بل هو ترقى وتصاعد إلى درجات الكمال الأكبر كما هو الحال فى السفر الثالث والرابع للنفس، وصرف كون السفر الثالث من الحق إلى الخلق بالحق لا يعنى الهبوط حقيقة بل هو هبوط صورة فى حين كونه عروجا أكبر حقيقة، كما هو الحال فى يوميات الإنسان عندما تصعد روحه فى اليوم ثم تهبط فى اليقظه.

وكما فى بدو وابتداء الحياه الأولى من الدنيا سواء على القول بكون النفس حادثه بحدوث البدن، أو القول بأن النفس قديمه قبل البدن، فإنه على كلا القولين هو هبوط للنفس ولكن هذا الهبوط هو طريق للتكامل كما هو الحال فى هبوط آدم إلى الأرض من الجنة.

فكما لا- يتوهم عند القائلين بالسفر الثالث والرابع للنفس الإنسانيه أنه تفهقر وهبوط لباً وحقيقة بل هو مزيد كمال وتكامل، فكذلك الحال فى الرجعه.

هذا مع ما تقدم فى جواب على النورى المتقدم: من أن النفس لم تنقطع رابطتها بالبدن الدنيوى بالموت وإن كان هذا الارتباط غير مرئى، بل مرتبه

ص: ١٥٣

البدن الذى ترتبط به النفس مرتبه غير مرثيه.

وقد أشارت إلى ذلك كَله الروايات الوارده عن أهل البيت (عليهم السلام) فى الموت والقبر، كما سنشير إلى جملة منها.

٢ - ومن الاعتراضات التى ربما يعترض به على القول بالرجعه: أنها قول بالتناسخ إذ معاوده تعلق النفس بالبدن يستلزم التناسخ.

وقد تقدم جوابه وهو أن النفس لم تقطع نهائياً ارتباطها بالبدن، بل بقى لها نحو ارتباطى غير مرثى، كما أنها لا تتعلق ببدن جديد كى يتوهم توارده نفسان على بدن واحد.

### الرجعه فى قوس النزول والمعراج فى قوس الصعود

٣ - إنَّ مراده فى شرح الاسفار الأربعة للإنسان من النبوه والرساله والإمامه والخلافه ليس المعنى المعهود الذى هو مناصب إلهيه، بل مراده مطلق المعنى اللغوى من الهدايه والهادى من معنى الإمام ومطلق الإلهام والإفهام، من النبأ اللغوى أو الرؤيه والمشاهده القبليه، كما إنَّ مراده من الرساله لغه مطلق مسؤوليه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوه إلى الله تعالى.

ومن ثمَّ يشير إلى أنَّ المؤمنين فى الرجعه يزدون كفاءه فى الدعوه إلى الله بعدما شاهدوا وعانوا من الموت والبرزخ ومعانيه لقاء الله الذى هو بمثابة

عروج لهم.

ويبين أنّ الإنسان الراجع في الرجعه يزود بقدرات وإدراكات ومشاهدات وهو بهذا البدن الدنيوى الذى بعث فيه بعد الموت وبعد البرزخ لم تكن تلك القدرات والإدراكات لديه فى جسده الدنيوى قبل الموت.

وهذا ما أشارت إليه روايات الرجعه المتظافره، وقد أشار إلى اقتباسه هو من الروايات المستفيضه والمتواتره الوارده.

### الرجعه تقابل العروج

وكلامه هذا يشير إلى الأسفار الأربعة وهى:

الأول: من الخلق إلى الحق.

والثانى: من الحق إلى الحق بالحق.

والثالث: من الحق إلى الخلق بالحق.

والرابع: من الخلق إلى الخلق بالحق. فهو يُشير إلى أنّ الرجعه هى السفر الثالث وهى الرجوع من الحق إلى الخلق، فإمّا أن يكون اختياراً إذا كان الموت اختياراً، وإمّا أن يكون الرجوع اضطراراً إذا كان الموت اضطراراً.

وبعبارة أخرى: إنّ عروج الروح وتكاملها بمشاهده العوالم العلويه - سواء فى جانب الجمال والرحمه أو جانب الجلال والقهر والعذاب - لا بدّ

ص: ١٥٥

منه، ثم عودها بعد العروج كذلك لا بدّ منه إلى عالم البدن والماده وشؤونها.

وقد يحصل هذا العروج والرجوع اختيارياً، فإن لم يحصل اختيارياً حصل اضطرارياً حينئذٍ، فالرجعه والرجوع تقابل العروج والصعود كما ورد عنه (صلى الله عليه و آله):

« كما تنامون تموتون و كما تستيقظون تبعثون » فالموت نقطه الانطلاق الى العروج والبعث نقطه الانطلاق الى الرجعه .

وهذا بخلاف شأن النبي (صلى الله عليه و آله) والأئمه (عليهم السلام) الذين قد حصلت لديهم هذه الشؤون بالموت الاختيارى والعروج الإرادى قبل الموت وارتحالهم إلى الرفيق الأعلى .

وهو يشير إلى الروايات التي عقد لها الكليني باباً في أصول الكافي ، وعقد لها الصفار أيضاً باباً في بصائر الدرجات، وغيرهما في كتب أُخرى للأصحاب.

ومن ثم قال الجنابادى: إنّ السالك الناقص قد يطرو عليه تلك الحالات من الإفاقة والرجوع إلى مملكته وإلى مملكه الخارج، بل التكميل لا- يتمّ إلما بطرو تلك الأحوال، وأنّ الإنسان خلق ذا مراتب عديده في كل مرتبه منها له جنود، وكل منها في بقائه تحتاج إلى أشياء، ففي مرتبه النباتيه والحيوانيه تحتاج قواه النباتيه والحيوانيه وبقاء بدنه وبقاء نفسه النباتيه والحيوانيه والإنسانيه إلى المأكول والمشروب والملبوس والمسكن والمركوب والمنكوح، ولكن لا بدّ في تلبيه تلك الحاجات من الجانب الوسطى، لا إفراط ولا تفريط، وذلك إنّما يتحقق في الرجعه في السفر الثالث والرابع،



حيث يتّم التوازن في الجبهه الدينويه والأخرويه وإعطاء كل ذى حق حقه، وأنّ الإنسان في المرتبه الإنسانيه خلق ذا قوه عاقله مُدبّرهُ لأُمور أهل مملكته، مسخره للواهمه وهى مسخره للخيال وهو مسخر للمدارك والقوى الشوقيه وهى مسخره للقوى المحرّكه وهى مسخره للأعصاب والأوتار والعضلات فهو يحتاج إلى بقاء العاقله بهذه الكيفيه بحيث يؤدّى بالإنسان إلى السلوك إلى الله(١).انتهى

أقول: من ثم يكون السلوك إلى الله فى الرجعه - التى هى السفر الثالث والرابع - أقوى من السفر إلى الله فى السفر الأوّل، فالتكامل فى الرجعه وهى الحياه الآخره من الدنيا، أكمل من الحياه الدنيا الأولى.

وهاهنا ملاحظه وهى: إنّ جملة ممّا نقلنا عنه بالتلخيص، كما أنّ جملة من النتائج لم يذكرها بالصراحه، ولم يذكرها بالتفصيل، ولم يركّز عليها بالالتفات، إلّا أنّ أشارته الاجماليه فى قوله: «وهذه هى الرجعه التى لا بدّ منها لكل أحد اختياراً فى حال الحياه أو اضطراراً بعد الممات، وهى الرجعه فى العالم الصغير».

### الرفيعى:الرجعه والدليل العقلى

قال الحكيم الفقيه السيد ابو الحسن الرفيعى القزوينى: (والعقل قدّ

ص: ١٥٧

---

١- (١) تفسير بيان السعاده ج ١، ص ١٩٦ - ١٩٤.

أذعن مسبقاً بأن الحق هو ما قاله الله وأبلغه رسله وحججه (عليهم السلام) وإن افتراض أنه لا يملك بالفعل ما يدلل عليه تدليلاً عقلياً فلسفياً لا بأس به، لكن الافتراض غير مطابق الواقع إذ نملك ما يبرهن على الرجعه.

هذا منه إلى: كأن ذلك موجود في عقل أشف من عقولنا وأكمل، وهو أصل العقول وهو على حساب ظواهر العلم الكلى يسمّى عقلاً- أولاً- على ملاحظه وعقلاً فعلاً على ملاحظه أخرى، كما يسمّى قلماً باعتبار آخر ولوحاً محفوظاً باعتبار آخر، وأمّا على حساب بطون العلم الكلى ومعطيات علوم المكاشفه ومدليل آيات الكتاب المجيد وأحاديث رسول الله وأوصيائه فهو روحانيه النبي وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) وعقلهم الأتم الأشرف الذى منه يستضىء الاملا-ك وهو نفسه المتصل بالفيض الإلهي.

هذا بيد أن أصول العلم الكلى تنص عندنا على إمكان الرجعه، أو على نزولها ....

وقال أيضاً في رساله له في الرجعه ما ملخصه: «إن دور الرجعه من تتمه أنحاء كمالات المعصومين (عليهم السلام) والأصفياء، وليس رجوع نفوسهم الشريفه إلى الدنيا رجوعاً تعلقياً انفعالياً يحتاج إلى استعداد مادي سابق، بل هو رجوع فعلى ناشئ عن الجهات الفاعليه التي لا- تحتاج في تخصصاتها إلى استعدادات ماديه ولا- في حصولاتها إلى كفيات عنصرية، وإنما تلك الجهات تلزمها التخصصات والاستعدادات والكفيات، بل الأجساد العنصريه متعلقه بتلك النفوس الكامله الراجعه بإذن الله ولازم لها متى ما أراد ذلك، فالأمر على عكس تعلق النفوس

بالأبدان بل هو تعلق الأبدان بالنفوس.

فليست النفوس في الرجعه تتعلق بالأبدان على نحو الانفعال بها ولا النفوس ترجع عن فعليتها وتتقهقر إلى القوه كما قد يتوهم من الرجعه إلى الدنيا، كما أنه ليس تعلق الأبدان بالنفوس ناتجاً عن الحركة الجوهرية في ظرف الرجعه ووعائها.

بل هذا التعلق للأبدان بالنفوس موجود بوجود فعلى لدى تلك النفوس عزمها في دور الرجوع إلى الدنيا تخصصات وضعيه وأبدان عنصرية واستعدادات وكميات جسمانية، فالأبدان هي متعلقه بالنفوس في الرجعه وليست النفوس متعلقه بالأبدان، كما أن تعلق الأبدان بالنفوس ليس عن حركة جوهرية، بل لكامل فعلى لدى تلك النفوس».

ص: ١٥٩







\*استقصاء العدد الكمي والكيفي للروايات الواردة في الرجعه.

\*احتفاف الحديث عن الرجعه بالتقيه والخوف.

\*تواتر رجعه أمير المؤمنين (عليهم السلام) وسائر الأئمه (عليهم السلام).

ص: ١٤٣





## المصادر القرآنية للرجعه

(١) استقصى الحر العاملي - في الباب الثالث من كتابه (الايقاظ من الهجعه) الذي عقده في دلالة الآيات القرآنية الداله على الرجعه - أربعة وستين موضعاً من سور القرآن كل موضع بمثابة طائفه مستقله من الآيات القرآنيه، وأكثر تلك الطوائف مشتمله على عديد من الآيات.

(٢) آيات الحجه والرجعه للشيخ مُحَمَّد علي بن المولى حسن علي الهمداني الحائري في مجلدين جمع فيه ٣١٣ من الآيات في الرجعه والحجه، وقد ذكر ذلك المحقق الطهراني في الذريعه (١).

## المصادر الروائيه الحديثيه

### اشاره

(١) قال الشيخ المجلسي في البحار: (القول بالرجعه التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعه النهار حتى

ص: ١٦٥

---

١- (١) الذريعه الى تصانيف الشيعة للمحقق الطهراني ج ١٩ / ص ٣٦٧ / رقم ٣٤/١٦ .

نظموها فى أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم وشنَّع المخالفون عليهم فى ذلك وأثبتوه فى كتبهم وأسفارهم ... إلى أن قال: وكيف يشك مؤمن بحقيه الأئمة الأطهار فيما تواتر عنهم فى قريب من مائتى حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام فى أزيد من خمسين من مؤلفاتهم ... ثم ذكر جملة من المؤلفين أكثرهم من القرن الثالث والرابع وقله منهم فى القرون اللاحقه، بل ذكر ضمنهم جماعه من أصحاب الأئمة. ثم قال بعد ذلك (وغيرهم من مؤلفى الكتب التى عندنا ولم نعرف مؤلفه على التعيين؛ ولذا لم تنسب الأخبار إليهم وإن كان بعضها موجوداً فيها، وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً فى أى شىء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافه الشيعة خلفاً عن سلف؟! (١).

أقول: وهذا يفيد أن هناك جملة من المصادر المشتمله على روايات الرجعه لم ينقل عنها المجلسى لعدم معرفه مؤلفيها.

وهذا مما يشير إلى كثره المصادر الروائيه القديمه للرجعه، وأن العدد للأحاديث لا ينحصر بالمائتين حديث التى انتقاها (قدس سره).

ثم قال: «وظنى أن من يشك فى أمثالها فهو شاك فى أئمه الدين ولا يمكنه إظهار ذلك بين المؤمنين، فيحتال فى تخريب المله القويمه بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين يريدون أن يُطْفَؤا نور الله

ص: ١٦٦

بَأْفُوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (١).

ثم ذكر كلمات جملة أخرى من طبقات الرواه الذين ألفوا في الرجعه.

(٢) واستدرك عليه تلميذه صاحب العوالم في كتابه العوالم ما يزيد على السبعين روايه (٢).

(٣) جمع الحر العاملى فى كتابه (الإيقاظ) ما يقرب من ستمائه وعشرين روايه، وقد أنه ذكر أنه أعرض عن كثير من المصادر الحديثيه فضلاً عن استقصاء الروايات الوارده فى كل زياره وكل دعاء وكل ورد المتضمنه للإقرار بالرجعه، ومرادفاتنا لفظاً فى سياق الإقرار بأصول الدين، وأنه لو استقصى ذلك كله لكان كمّاً هائلاً مضاعفاً فوق التواتر.

مع أنه قال أيضاً فى الباب الأوّل فى المقدمه الثانيه عشر (فى ذكر الكتب المعتمده التى قد نقلت منها أدله الرجعه وأحاديثها ومقدماتها ولم تحضرنى جميع الكتب التى تشتمل على الأحاديث بهذا وفيما حضرنى منها، بل فى بعضها، بل فى كتاب واحد منها، بل فى حديث واحد منها كفايه لأهل التحقيق والتسليم، ولم استوفى جميع ما حضرنى، ولا نقلت جميع ما فيها، وإنما نظرت فى مظان تلك الأحاديث، وكثيراً ما توجد أحاديث فى غير مظانها، ومن تتبع أمكنه الزيادة على ما نقلت من تلك الكتب انتهى، ثم أذكر أسماء الكتب التى حضرته.

ص: ١٦٧

١- (١) المصدر السابق نفسه.

٢- (٢) عوالم العلوم للشيخ عبدالله البحرانى الأصفهانى، ٤ - ٢٦.

أقول: فهو يشير في عشر ملاحظات ونقاط الى أن العدد الأحاديث يفوق العدد ستمائه وعشرين حديثاً بكثير مضاعفاً مضافاً إلى عدم توفر جميع الكتب الحديثية لديه، أنه لم يستوفى استقصاءً واستقراءً جميع ما توفر لديه من كتب، بل ولا نقل جميع من وقف عليه فيها.

وقال في مطلع الباب الثاني: (وقد رأيت أحاديث كثيرة في الرجعه غير ما جمعته في هذه الرسالة، ولم أنقلها لأن مؤلف ذلك الكتاب غير مشهور ولا معلوم الحال، ورأيت رسائل في الرجعه لبعض المتأخرين تشتمل على أحاديث غير ما أوردته، ولم أنقلها أيضاً، لاشتمالها على أمور مستبعده ينكرها أكثر الناس في بادئ الأمر مع أنها لا تخرج عن قدره الله تعالى، لكن الإقرار بها صعب على الناظر فيها، وتحتمل الحمل على المبالغه إذا ثبت ما يعارضها<sup>(١)</sup>)، وفي الأحاديث التي أوردناها بل في بعضها كفايه).

ثم قال: (ومما يدلُّ على ذلك كثرة المصنفين الذين رووا أحاديث الرجعه في مصنفات خاصه بها وشامله لها وقد عرفت من أسماء الكتب التي نقلنا منها ما يزيد على سبعين كتاباً قد صنّفها عظماء علماء الإماميه).

ثم ذكر جملة وافره من أسماء الأعلام سواء من الرواه أصحاب الأئمه، أو من علماء الطائفه في الغيبه الصغرى، أو في بدايات الغيبه الكبرى والقرون اللاحقه.

وقال «وغيرهم فقد صرّحوا بصحه الرجعه ونقلوا أحاديثها»<sup>(٢)</sup>.

ص: ١٦٨

---

١- (١) ص ١٠١، الإيقاظ، الحر العاملى.

٢- (٢) ص ٧٣، الإيقاظ، الحر العاملى.

وقال: «ومما يدلُّ على أن صحه الرجعه قدَّ صارت ضروريه عند كل من تتبع الأحاديث أنك لا تجد في الضروريات كوجوب الصلاه وتحريم الزنا أكثر من الأحاديث الداله على صحه الرجعه»<sup>(١)</sup>.

وقال في الباب الثاني أيضاً في الوجه الثامن من الوجوه الداله على الرجعه، قال: «الثامن أنا مأمورون بالإقرار بالرجعه واعتقادها وتجديد الاعتراف بها في الأدعيه والزيارات وكل وقت، كما أنا مأمورون بالإقرار في كثير من الأوقات بالتوحيد والنبوه والإمامه والقيامه، وكل ما كان كذلك فهو حق، والصغرى ثابتة بالنقل المتواتر»<sup>(٢)</sup>.

وياليتَه نقل تلك الأحاديث فإنَّ كثيراً من تراث المعارف قدَّ ضاع وحرمت منه الإنسانيه، بسبب قصور أفق الأجيال السابقه عن تحمل المعارف الباهره لكون أفق العقل آنذاك غير بالغ المستوى الحالى، وغير ناضج إلى مستوى الإدراك البشرى الراهن فيما يتعاقب من تطور ونضوج للعقل البشرى.

وكلامه يشيرُ إلى أنَّ ما ورد في:

١- روايات الأدعيه.

٢- وروايات الزيارات.

٣- وروايات الاوراد والأذكار..

ص: ١٦٩

---

١- (١) ص ٨٣، الإيقاظ، الحر العاملى.

٢- (٢) ص ١٠٢، الإيقاظ، الحر العاملى.

تبلغ عدداً كبيراً جداً، ولم يورد هذا الكم من هذه الأبواب أحداً ممن كتب في الرجعه؛ وذلك لأنّ هذه الروايات في هذه الأبواب أكثر من أن تحصى وتستقصى من ناحيه ومن ناحيه أخرى ذكر الرجعه في هذه الروايات قد يكون في كلمه من الزيارات أو جمله من الدعاء أو كلمتين من الورد أو الذكر، فلا تحظى لدى الباحث والكاتب في الرجعه باهتمام أن يوردها في ضمن روايات الرجعه، لا سيما وأنّ الروايات في هذه الأبواب هو بعنوان الزيارة أو الدعاء أو الورد أو الذكر لا بعنوان الرجعه كمسأله اعتقاديّه، فلا تسترعى انتباه المتتبع والباحث فتغيّب عن دائره تتبعه وتعداد الأحاديث التي يستقصيها.

ويشير أيضاً إلى أنّ روايات هذا الباب تدشن الرجعه في مصاف أصول الدين، وتربى المكلف على حفظ الاعتقاد بها كل يوم في كل ورد ودعاء وزياره، لا سيما وأنها ترد بألفاظ مترادفه أخرى عديده جداً لا بخصوص الرجعه.

### خمسون أو سبعون ألف حديث في الرجعه

وسياتى في مصادر العامه الحديثيه والرجاليه ان الخمسين أو السبعين ألف حديث التي يرويها جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر(ع) هي في الرجعه .

وهذا الذي ذكروه غير مستبعد بعد ما أشار إليه الحرّ العاملي: أن ما من روايه في زياره او دعاء او ورد وذكر إلا وهي متضمنه للرجعه أو مرادفاتها

ولو بكلمه، والذي ذكره بين ظاهر لمن تدبر وتتبع بتركيز وتدقيق.

٤) كتاب (تفريج الكربه في إثبات الرجعه) الذي ألفه السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي الذي كان معاصرا الشيخ الحر، فقد أودع في كتابه ما يقرب من خمسمائه حديث - كما صرّح هو بذلك-، وأشار الحر العاملى أنه لم يعتمد أحاديث كتاب هذا السيد!

ويظهر من كلام الحر أنّ السيد ألف كتابه قبل كتاب الإيقاظ، وهذا يفيد أنّ الخمسمائه حديث التي رواها السيد في كتابه جلّها لم يروها الحر في كتابه والذي قد اشتمل على ستمئه وعشرين حديثا، وهذا ممّا يقرر أنّ إجمالى عدد أحاديث الرجعه في هذين الكتابين فقط يربو على ألف حديث.

قال الحر في مقدمه كتابه: «قد جمع بعض السادات المعاصرين رساله في إثبات الرجعه التي وعد الله به المؤمنين والنبي والأئمه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وفيها أشياء غريبه مستبعده! لم يعلم من أين نقلها ليظهر أنّها من الكتب المعتمده، فكان ذلك سبباً لتوقف بعض الشيعة عن قبولها حتّى إنتهى إلى إنكار أصل الرجعه، وحاول إبطال برهانها ودليلها، وربما مال إلى صرفها عن ظاهرها وتأويلها مع أنّ الأخبار بها متواتره والأدله العقليه والنقلية على إمكانها ووقوعها كثيره متظافره».

ومفاد كلامه يعطى ما ذكرناه، وأمّا استبعاده للروايات ففى غير محله - كما سيظهر فى الأبواب الآتية- بل لها قراءه عقليه على طبق القواعد والموازن.

وقال في الذريعة<sup>(١)</sup>: «إنَّ الحر عنى بذلك السيد الجليل محمود بن فتح الله الحسينى الكاظمى النجفى - معاصر الشيخ الحر والمجاز من الفضل الجواد الكاظمى تلميذ الشيخ البهائى - فى كتابه إثبات الرجعه الذى ذكر فيه أحاديث الرجعه وأنَّ اسم الكتاب الأسمى (تفريج الكربه فى إثبات الرجعه)».

وذكر له كتابا فى أصول الدين ذكر فى خاتمته بعد المعاد قوله فيها: ومما ينبغى اعتقاده رجعه مُحَمَّد وأهل بيته على نحو ما ذكرناه فى كتابنا الموضوع للرجعه أنه إذا كانت السنه التى يظهر فيها (قائم آل مُحَمَّد)، وذكر فى هذا المختصر - كما بين ذلك المحقق الطهرانى فى الذريعة بقوله: «وذكر فى هذا المختصر الذى أورده فى الخاتمه كثيراً من الغرائب المستبعده التى أشار الشيخ الحر إليها فى أوّل كتابه (إيقاظ الهجعه)».

وقال فى الذريعة أيضاً: «رأيت نسخته (تفريج الكربه فى إثبات الرجعه) عند السيد مُحَمَّد باقر حفيد الآيه الطباطبائى اليزدى، وهى ضمن مجموعته بخط العالم الكامل الفاضل المولى مُحَمَّد الجانى، ورأيت أوصاف الكاتب كذلك بخط العالم الجليل الشيخ خضر بن شلال العفكاوى النجفى».

ثم قال: وذكرت فى الكرام البرره ترجمته وبعض تصانيفه ثم أنَّ المؤلف بعد ذكر فى الخاتمه رجعه سائر الأئمه واحداً بعد واحد على نحو

ص: ١٧٢

---

١- (١) الذريعة، ج ٢، ص ١٩٣، وذكر له كتاب أصول الدين فى خاتمته بعد المعاد بحث الرجعه أيضاً.



الإرسال، قال: ما ذكرناه هنا ما ملتقط من روايات الأئمة (عليهم السلام) واعتقاد رجعتهم واجب وإنما قلنا ينبغي انتقاء من خلاف بعض العلماء، حيث يظن أن المراد بالرجعه قيام القائم.

والحق أن رجعتهم حق بنص الأخبار ولا يسمع دعوى أنها آحاد بعد ظاهر القرآن ونص نحو خمسمائه حديث ولو لم يكن إلا إنكار المخالفين لكفى» (١).

وقال في مقدمه كتابه: «إنه لم يرو فيها ما تشمئز منها النفوس»، وقال رساله يرغب فيها أرباب المعقول» فهذان قيدان في كلامه للروايات التي استخرجها في الرجعه وأنه لم يرو في الرجعه كل ما وجدته، هذا رغم أن الحر العاملى فى الإيقاظ أكد مرتين أنه لم يرو كلما رواه السيد، فهذا انتقاء مرتين من منابع روايات الرجعه، وبقي روايات عديده لم يروياها».

### روايات الرجعه فى كتب الغيبه

٥) ذكر المجلسى أن أكثر الأصحاب الأقدمين ذكروا روايات الرجعه فيما صنفوه فى الغيبه، قال: «وأما سائر الأصحاب فإنهم ذكروها فيما صنفوا فى الغيبه، ولم يفرّدوا لها رساله، وأكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتاباً فى الغيبه» (٢).

ص: ١٧٣

١- (١) الذريعه تحت عنوان أصول الدين، رقم المسلسل ٧٣٦ المجلد الثانى صفحہ ١٩٣، (ج ٢- ص ١٩٣).

٢- (٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٢٤.

أقول: وما أشار إليه الشيخ المجلسى بالغ الأهميه فإنَّ أكثر أصحاب الكتب الروائيه - الذين أَلَّفُوا فى الغيبه - لم يفرّدوا ولم يفضّلوا روايات الرجعه عن روايات غيبه الإمام المهدي لما يوجد من الترابط والتلاحم بين الغيبه والرجعه باعتبار أنّ الظهور فاتحه الرجعه.

### الرجعه فى مصادر الحديث للعامه

وأما العامه فقد رووا روايات الرجعه بكم متواتر لكن لا بلفظ الرجعه، بل بألفاظ مراحل الرجعه وفصولها من دون أن يستشعروا أنها من مسلسل أحداث الرجعه والأبواب التى اوردوا فيها تلك الروايات.

هذا مضافا إلى ما سيأتى من كلماتهم الكثيره أن جابر الجعفى قد روى خمسين أو سبعين ألف حديث فى الرجعه عن أبى جعفر الباقر(ع).

وأما الأبواب والعناوين التى رووها فى فصول الرجعه من غير التفاتهم إلى ارتباطها بالرجعه فهى:

١ - ملاحم آخر الزمان.

٢ - كتاب الفتن.

٣ - خروج وظهور الآيات.

٤ - ظهور الشمس من مغربها.

ص: ١٧٤

٥ - ما رووه فى نزول عيسى (ع).

٦ - علامات وأشراط الساعة.

٧ - خروج دابه الأرض.

٨ - العصا والميسم.

٩ - الحوض.

١٠ - الحشر والمحشر والبعث والنشور.

١١ - الحساب.

١٢ - الحاشر من أسماء النبى (صلى الله عليه و آله).

١٣ - العاقب من أسمائه (صلى الله عليه و آله) أيضاً.

١٤ - الماحى من أسمائه (صلى الله عليه و آله) أيضاً.

١٥ - المنصور والسفاح والمهدى من أهل البيت (عليهم السلام).

١٦ - ما رووه فى ذى القرنين.

١٧ - ما رووه فى أصحاب الكهف.

وغيرها من الأبواب والفصول التى يقف عليها المتتبع بعد إمامه تحليلاً وغوراً بما جاء عن أهل البيت من حقائق أحداث الرجعه وفصولها ومراحلها، فيتعرف على ارتباط كل ذلك بالرجعه ومسلسل أمورها ، وإلا لن يظهر له من الروايات ما كان بلفظ الرجعه، ولن يتعرف على مرادفاتها

ص: ١٧٥

اللغويه فضلاً مرادفاتهما العقلية الغامضه فضلاً عن مرادفاتهما الوجوديه الأشدّ خفاءً.

### الرجعه فى العهدين: التوراه والانجيل

وقد تقدم فى طعن أحمد أمين فى كتابه على عقيدته الرجعه بأنها عقيدته متأصله فى التوراه وأنها متجذره فيها بكثافه فى أسفارها ، وكيف لا يكون الحال كذلك وقد أكثر القرآن فى سور عديده من قص وقوع رجعه الأموات فى بنى اسرائيل.

وقد كثرت تنبؤاتهم فى عصرنا الحاضر عن توقيت زمان رجوع الموتى كما يوقتون ظهور المسيح .

والحاصل أن الاعتقاد بها متجذره فى مصادرهم كما هو الحال فى ظهور المصلح الالهى، ويحتاج الى دراسه متكامله الأطراف فى مصادرهم مشفوعه بالتحليل والتبويب الهندسى للمباحث .

وكذلك الحال فى الانجيل، وقد بدأت الثقافه الغربيه فى مسلسلات استكشاف المستقبل انتاج أفلام كثيره عن عود الموتى ومشاركتهم الأحياء فى مجمل الاحداث الواقعه.

والحاصل أن رجعه الاموات باتت ثقافه عصريه تلهج بها الافكار البشريه، ولا يقتصر البحث والتنقيب والتتبع على العهدين، بل المفروض

ص: ١٧٦

توسعته الى مجمل الكتب السماويه الموروته بأيدى البشر رغم التحريف الواقع فيها، فإن ذلك لا يسد باب الاحتجاج والتنقيب  
البحثى المعرفى كما احتج القرآن على اليهود بالتوراه الموجوده واحتج على النصارى بالإنجيل الموجود.  
وكذلك الحال بالنسبه الى النحل والملل الأخرى والموروث الاعتقادى لديهم .

ص: ١٧٧









إشاره

قال تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ (١).

الاولى: قال تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعِيدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَك آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لِحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

ص: ١٨١

شئى ٤ قديز (١). وفى هذه الآيات مثال رجعه الإنسان والحيوان .

الثانية: قوله تعالى: وَ إِذْ قَالَ إِبراهيمُ رَبِّ أَرِنى كَيْفَ تُحىي المَوتى قالَ أ وَ لَمْ تُؤْمِنِ قالَ بلى وَ لَكِن لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبى قالَ فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ إِلىكَ ثُمَّ اجْعَلْ على كُلِّ جَوىلٍ مِنْهُنَّ جُزءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فمع أن سؤال إبراهيم (ع) عن عموم طبيعه الأحياء إلا أن إحياءه كان لأربعة من الطير كما أن الأحياء أجراه الله على يديه، فرجعه الطيور وقعت على يديه .

الثالثة: قوله تعالى: وَ رَسولاً إِلى بَنى إِسرائِيلَ أَنى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيراً بِإِذْنِ اللهِ وَ أُبرئى الأَكْمَهَ وَ الأَبْرَصَ وَ أُحىي المَوتى بِإِذْنِ اللهِ وَ أُنبئُكُمْ بما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدْخِرُونَ فى بُيوتِكُمْ إِنَّ فى ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢). وإحياء الموتى معجزه أجراها الله تعالى على يدى النبى عيسى، وهى إرجاع الموتى الى دار الدنيا، وهو مؤشر أن الرجعه العامه لعموم البشر معجزه يجريها الله تعالى على يدى النبى وأهل بيته عليهم السلام .

الرابعة: قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ

ص: ١٨٢

١- (١) سورة البقره: الآية ٢٥٩.

٢- (٢) سورة آل عمران: الآية ٤٩.

مؤتته (١). وهذه الآية تتعرض لرجعه مستقبليه للنبي عيسى بناءً على أن رفعه للسماء توف، وهي متطابقه مع الرجعه المزامنه لأول الظهور .

الخامسه: ما وردَ من آيات في السبعين الذين اتهموا موسى بقتل هارون، وطلبوا رؤيه الله جهرةً فأماهم الله ثم أحياهم، وهي عدّه آيات:

(أ) وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ \* ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢).

(ب) وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَئِنَّا فَاغْفِرُ لَنَا وَارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (٣).

السادسه: قوله تعالى وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَيْعَقًا فَلَمَّا أَبْصَرَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ وَرَدَ فِي رِوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَنَّ الصَّعِقَ مَاتَ لِمُوسَى (ع)، كَمَا وَرَدَ اللَّفْظُ نَفْسَهُ فِي السَّبْعِينَ الَّذِينَ

ص: ١٨٣

١- (١) سورة النساء: الآية ١٥٩.

٢- (٢) سورة البقرة: الآية ٥٥ - ٥٦.

٣- (٣) سورة الأعراف: الآية ١٥٥.

اخذتهم الصاعقه .

السابعه: قوله تعالى فى قصه الذين خرجوا حذر الموت : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (١).

الثامنه: قوله تعالى وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى و يُريكم آياته لعلكم تغفلون (٢).

والضمير فى قوله (اضربوه ببعضها) يرجع إلى البقره التى أشير إليها فى قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣)، فجعل الله إحياء الشاب المقتول على ضربه ببعض لحم البقره، فكيف إذا مس الميت بدن أحد أنبيائه أو خلفائه فى أرضه من الأوصياء (عليهم السلام).

التاسعه: قوله تعالى فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا \* ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا .

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَسْأَلُوا بَيْنَهُمْ ... وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا وَهَذِهِ الْآيَةُ نَاصَهُ عَلَى

ص: ١٨٤

١- (١) سورة البقره: الآيه ٢٤٣.

٢- (٢) سورة البقره: الآيه ٧٢ - ٧٣.

٣- (٣) سورة البقره: الآيه ٦٧.

أن رجعه أصحاب الكهف آيه وبرهان على المعاد الأكبر.

والاستدلال بالآيه وبما تقدم من بعض الآيات المتقدمه مبنى على ما تمّ تنقيحه من اتحاد حقيقه النوم والموت فى الجنس وإن اختلفت درجات كل منهما بنحو متفاوت كبير جدا فى كل واحد فى درجاته فضلا عن مقارنته بالآخر .

العاشره: قوله تعالى فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ (١). فأرجع الله تعالى له أهله اولاده بعد ما أماتهم الله تعالى ، وهذه السنه سيجريها الله تعالى فى أمير المؤمنين عليه السلام وسيجمع له أولاده.

**الآيات الداله على قاعده أن ما وقع فى الأمم السابقه يقع فى هذه الأمه**

**اشاره**

(١) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢).

(٢) اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ وَ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٣).

ص: ١٨٥

١- (١) سورة الأنبياء: الآيه ٨٤.

٢- (٢) سورة الفتح: الآيه ٢٣.

٣- (٣) سورة فاطر: الآيه ٤٣.

٣) فَلَا- أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ \* وَاللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ \* وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ \* لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (١). أى لتركن وليجرى عليكم ما جرى للأمم السابقة بنحو متطابق طبقاً عن طبق .

٤) وَإِنْ كَادُوا لَيْسَ بِتَفْرِؤِنَاكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا \* سَيِّئَةٌ مِّنْ قَدِّ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٢).

هذا مضافاً إلى ما استفاض عن النبي صلى الله عليه وآله عند الفريقين من قوله أنه سيجرى على هذه الأمة كلما جرى على الأمم السابقة أو على بنى اسرائيل .

### التفويج فى الحشرالخاص عند خروج الآيات

الطائفة الأولى والثانية: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٣) وهذه الآية فى سياق شأن خروج دابه الارض وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ \* وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا

ص: ١٨٤

١- (١) سورة الانشقاق: الآية ١٦ - ١٧ - ١٨.

٢- (٢) سورة الأسراء: الآية ٧٧.

٣- (٣) سورة النمل: الآية ٨٣.

فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُ قَالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ . . . .

وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا- مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كُلُّ أَتَوُّهُ دَاخِرِينَ \* وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرٌّ مَرَّ السَّحَابِ صُبَّحَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ \* مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ \* وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا- مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ... وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ .

(٢) سورة النبأ: إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا \* يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا \* وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا \* وَ سُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سِرَابًا \* إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا \* لِلطَّاغِينَ مَابًا \* لَا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا وَ هِيَ تَسْتَدْعِي بَحْثًا مُسْتَقْلًا، وَ هِيَ تَشْتَرِكُ مَعَ آيَةِ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَ آيَةِ الْحَشْرِ الْخَاصِ أَنَّهَا فِي الَّذِينَ وَقَعُوا فِي التَّكْذِيبِ بِالْآيَاتِ.

(٣) ثم أن هناك آيات عديدة داللة على أن الحشر في القيامة لمجموع البشر و للكل:

١- فَسَيَحْشُرُهُمُ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١).

٢- وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمُ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ

ص: ١٨٧

١- (١) سورة النساء: آلايه ١٧٨.

الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (١).

٣- وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ (٢).

٤- وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ (٣).

٥- وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَ تَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَ حَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً (٤).

ووجه دلالة آيات النمل المتقدمة على الرجعه من وجوه:

الأول: إِنَّ الحشر فى الآيه لبعض الناس لا- كلهم، فإنَّ (من) فى (من كل أمه فوجاً) للتبعيض، فالحشر التبعيضى يغير الحشر المجموعى، والذى سيقع فى القيامة الكبرى والميعاد الأكبر هو الحشر العام لا الحشر الخاص، فالحشر الخاص لا محاله يغير يومه و يباين يوم الحشر العام الذى هو يوم القيامة الكبرى.

وتخصيص الحشر ببعض يدفع ما يتوهم من (أَنَّ الآيه فى صدد تخصيص الهوان والتعذيب بالمكذبين لا تخصيص الحشر وإنما ذكر مقدمه لذلك) لأنَّ تخصيص الحشر يغير تخصيص التوبيخ والتفريع، فإنَّ الحشر

ص: ١٨٨

١- (١) سورة الأنعام: الآيه ٢٢.

٢- (٢) سورة الأنعام: الآيه ١٢٨.

٣- (٣) سورة يونس: الآيه ٢٨.

٤- (٤) سورة الكهف: الآيه ٤٧.



لا مخصص له يوم القيامة بأحد، بل الحشر يتناول الجميع والمجموع، ثم بعد الحشر يخصص كل بما يستحق، فأين تخصيص الحشر من تخصيص العذاب والتقريع، وكم بينهما من الفرق.

الثانى: تعقيب هذا الحشر الخاص فى آيه النمل بآيات بعدها متصله بالنفخ فى الصور الظاهر فى نفخ القيامة، فهو ممّا يدلُّ على تقدم الحشر الخاص على نفخ الصور.

الثالث: إنّ هذه الآيه متصله بخروج الدابّه، ودابّه الأرض خروجها قبل القيامة الكبرى فى روايات الفريقين المتواتره، وآيه الدابّه وآيه الحشر الخاص تتحدث عن أمر متعدّد، وهو تكذيب المكذبين بآيات الله، والآيات جمع وليس مفرداً فلا تحمل الآيه على خصوص المكذبين بسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله، بل لا محاله تشمل المكذبين لأهل بيته عليهم السلام أيضاً، لتعارف إطلاق الآيه فى القرآن على حجج الله تعالى، كما فى إطلاقها على النبي عيسى وأمه مريم.

الرابع: تعبير آيه الدابّه وآيه الحشر الخاص إنّ كلاًّ منهما إذا (وقع القول عليهم) الدالّ على وحده الحديث والوقت والزمان، وسنسط جمله من الكلام فيما سيأتى من أنّ روايات العامّه فى خروج دابّه الأرض كلها خروج حجه الله تعالى على الناس، وأنّ الخروج من الأرض وهو عنوان الرجعه فى مقابل الخروج من أرحام الامهات.

وقد تعرض جمله من مفسرى العامّه للآيه فى تفاسيرهم:

١ - قال السيوطى فى ذيل قوله تعالى: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا

مَمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ وَهُمْ رُؤْسَاؤُهُمُ الْمَتَّبِعُونَ، فهم يوزعون، أى يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون(١)، أى كأن الحشر تدريجى فيحشر الكل بالتالى، وهذا ينافى التبعض، وأن الذين يجمعون هم الأبعاض الذين حشروا من كل أمه لا حشر الكل من الكل ولا جمع كل الكل.

٢ - تفسير الرازى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ فاعلم أن هذه الأمور الواقعة بعد قيام القيامة، فالفرق بين (من) الأولى والثانية، أن الأولى للتبعض والثانية للتبين، كقوله (من الأوثان) .

وقوله (فهم يوزعون) معناه يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا فيكبكبوا فى النار، وهذه عبارته عن كثره العدد وتباعده أطرافه، كما وصفت جنود سليمان بذلك، والجواب ما مرّ وليس فى الآية كبكبتهم، وإنما لصقتها من آيات أخرى، بل فى آيات سورة النمل كما مرّ تعقب النفخ فى الصور بعد الحشر الخاص الذى هو فى الرجعه.

### إشكالات الألوسى فى دلاله الآية على الرجعه:

قال فى ذيل الآية(٢): أوّل من قال بالرجعه عبدالله بن سبأ، ولكن خصها بالنبي(صلى الله عليه و آله)، وتبعه جابر الجعفى فى أوّل المائة الثانية، فقال برجعه

ص: ١٩٠

١- (١) تفسير الجلالين ذيل الايه ٨٣ من سورة النمل.

٢- (٢) تفسير الجلالين، ج ١، ص ٣٨٧.

الأمير أيضاً، لكن لم يوقتها بوقت، ولما أتى القرن الثالث كثر أهله من الإماميه، رجعه الأئمه كلهم وأعدائهم، وعينوا لذلك وقت ظهور المهدي عليه السلام، واستدلوا على ذلك بما رووه عن أئمه أهل البيت عليهم السلام، والزيديه كافة منكرون لهذه الدعوى إنكاراً شديداً.

وقد ردوها في كتبهم على وجه مستوف بروايات عن أئمه أهل البيت أيضاً تعارض روايات الإماميه.

٢ - والآيه المذكوره هنا لا تدلُّ على الرجعه حسبما يزعمون ولا أظن أن أحداً منهم يزعم دلالتها على ذلك، بل قصارى ما يقول أنها تدلُّ على رجعه المكذبين أو رؤسائهم، فتكون داله على أصل الرجعه وصحتها لا على الرجعه بالكيفيه التي يذكرونها، وفي كلام الطبرى ما يشير إلى هذا.

٣- وأنت تعلم أنه لا يكاد يصح إرادته الرجعه إلى الدنيا من الآيه، لإفادتها أن الحشر المذكور لتوبيخ المكذبين وتقريعهم من جهته عزَّ وجلَّ، بل ظاهر ما بعد يقتضى أنه تعالى بذاته يوبخهم ويقرعههم على تكذبيهم بآياته سبحانه، والمعروف من الآيات لمثل ذلك هو يوم القيامة.

٤ - مع أنها تفيد أيضاً وقوع العذاب عليهم واشتغالهم به عن الجواب، ولم تفد موتهم ورجوعهم إلى ما هو اشد منه وأبقى وهو عذاب الآخرة الذى يقتضيه عظم جنايتهم، فالظاهر استمرار حياتهم وعذابهم بعد هذا الحشر، ولا يتسنى ذلك إلا إذا كان حشر يوم القيامة.

٥- وربما يقال أيضاً مما يأبى انطباق الحشر المذكور على الرجعه أنّ فيه راحة لهم في الجملة، حيث يفوت به ما كانوا فيه من عذاب البرزخ الذي هو للمكذبين، وهو كيفما كان أشدّ من عذاب الدنيا، وفي ذلك إهمال لما يقتضيه عظم الجنايه.

٦- وأيضاً كيف يصحّ إرادته الرجعه وفي الآيات ما يأبى ذلك، منه قوله تعالى، قال: قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ .

فإنّ آخر الآيه ظاهر في عدم الرجعه مطلقاً وكون الإحياء بعد الإمامته.

٧- والإرجاع إلى الدنيا من الأمور المقدوره له عَزَّ وَجَلَّ ممّا لا ينتطح فيه كبشان، إلّا أن الكلام في وقوعه، وأهل السنه ومن وافقهم لا يقولون به، ويمنعون إرادته من الآيه ويستندون في ذلك إلى آيات كثيره.

والجواب عن الأوّل: أنّا قد أثبتنا من روايات العامه الوارده في دابّه الأرض وفي العصا والميسم لها، وفي أشرط الساعه وفي ملاحم آخر الزمان وغيرها من الأبواب التي تقدمت الاشاره اليها، وسيأتى المزيد من الكلام عنها المرويّه لديهم باستفاضه وتواتر في فصول وأبواب عديده عن النبي (صلى الله عليه و آله) وعن الصحابه، مما ظاهره أنّهم يروونه عن النبي (صلى الله عليه و آله) وإنّ أضمرنا الإسناد، وأنّ تلك الروايات كلها في شؤون الرجعه ورجوع حجج الله تعالى ورجوع الموتى، وأنّ خروج الدابّه من الأرض لا من الرحم، هو عنوان

الرجوع من القبر ومن التراب، وله شواهد عديدة في رواياتهم أنه على بن أبي طالب (ع).

وهذا قبل أن يدخل عبدالله بن سبأ في الإسلام، وأما وجود عقيدة الرجعة في التوراه والإنجيل فهذا حق، فإنها من جملة أصول العقيدة مما اتفقت كل الكتب السماوية بالتصريح بها، وهذا مما يعزز أن عقيدة الرجعة من الدين الواحد بين بعثات الأنبياء والرسل، لا من الشرائع المنسوخة.

وأما الزيدية فقد ذكرنا عن غير مصدر أن الجارودية من الزيدية يقولون بها، وهي فرقة كبيرة منهم.

وعن الثاني: من أن دلالة الآية تدل على حشر خصوص رموز المكذبين ورؤسائهم وعتاتهم، وهذا في الأدوار الأولى من مراحل الرجعة، وهو الذي ورد مستفيضاً عن أهل البيت (عليهم السلام) أنه إنما يرجع من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً دون المستضعفين ونحوهم، وإن كان الاصح في معنى هذه القاعدة المروية مستفيضاً عنهم عليهم السلام هو انه لا يساءل ولا يحاسب ولا يعاقب في الرجعة إلا - من محض الايمان ومن محض الكفر كما هو الحال في مسائله القبر، لا - أن أصل الرجوع مخصوص بالممحض، كما ولوج القبر لا - يختص بالممحض بل يشمل المستضعف والبله والصغار وغيرهم، وإنما تختص المحاسبه والمسائله بالممحض فكذلك الرجعه كما افصحت عن ذلك احدي الصحاح من الروايات .

وعن الثالث: أَنَّ الرجعه إحدى غاياتها الانتقام من المجرمين في دار الدنيا قبل الآخرة، كما في قوله تعالى: وَ لَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ فإلْعَذَابِ الْأَذْنَى هو في الرجعه، كما تبّه وبيّن ذلك أهل البيت عليهم السلام في رواياتهم، والعذاب الأكبر في القيامة والآخرة بعدها، والتقابل في الوصف ظاهر.

وأما كون التعذيب من الله تعالى فهو صادق على التعذيب الصادر من حجج الله تعالى وأصفيائه، كما في وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِلَّا فَإِنَّ الذّات الإلهية لا تباشر الأفعال الجسمانية، بل يخلقها البارئ تعالى ويجريها على أيدي أوليائه وملائكته.

وعن الرابع: والعجيب من اعتراضه هذا فإنّ الآيات اللاحقه لآيه الحشر الخاص تسوق وقوع النفخ في الصور بعده، فكيف لا تفيد موتهم بعد ذلك الحشر الخاص.

وعن الخامس: أنّ الحشر الخاص ليس تخفيفاً من عذاب المكذبين، بل إرجاعهم انتقاماً منهم في الدار التي ارتكبوا فيها ما ارتكبوا من الجنایات، وهو المعبر عنه في قوله تعالى: وَ لَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ .

وعن السادس: فهناك عدّه وجوه للآيات النافية لطلب الرجعه:

الأوّل: أنّ النفي في بعض تلك الآيات كما في سوره يس، إنّما هو للأقوام

التي أهلكت بالعذاب الإلهي العاجل في دار الدنيا، فهؤلاء مستثنون من الرجعه، كما دلّ عليه قوله تعالى: وَحَرَامٌ عَلَى قَزِيهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يُرْجَعُونَ (١) كما أشارت الروايات في بيان الآيات، وسيأتي بيان ذلك في الباب الثالث.

الثاني: إنَّ المنفى هو الرجعه عند الموت بأن يؤخر وينسى موته عن الحياه الأولى، لا مطلق الرجعه بعد الموت بأمد ومده.

الثالث: إن المنفى هو رجعه أهل النار بعد دخولهم في الآخرة الأبدية للنار الكبرى، كما في قوله تعالى: احْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (٢)، أو في يوم القيامة الكبرى، فإنهم لا يرجعون إلى دار الدنيا.

الرابع: قوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣).

ومن تفسيرها أنَّ البعث قد أُطلق مع الرجعه، كما أنَّ مطالبه من استحق العذاب بالرجوع، وليس هو الرجوع في الرجعه كي يستدلّ بهذه الآيه لنفى الرجعه لمن محض الكفر محضاً، بل إنّما يطالب بالرجوع بأن لا يموت ولا يدخل البرزخ، بينما الرجعه هي بعد البرزخ بعثاً من البرزخ إلى الدنيا مره أخرى، ومن

ص: ١٩٥

١- (١) سورة الأنبياء: الآيه ٩٥.

٢- (٢) سورة المؤمنون: الآيه ١٠٨ - ١١١.

٣- (٣) سورة المؤمنون: الآيه ٩٩.

ثم إشاره الآيه أن من وراء الموت برزخا ممتدا إلى غايه البعث، وكما أن هنالك بعثا في القيامة الكبرى فهناك بعث في القيامة الوسطى والصغرى.

وهذه الآيه نظير ما في سورة النبأ: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا .

ص: ١٩٦



(١) قوله تعالى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (١)، وقد أشبعنا البحث فى دلالتها فى فصل دابّه الأرض فى تراث العامه والجمهور فيما يأتى.

والخروج من الأرض عنوان قرآنى للرجعه يقابل الحياه الأولى من الدنيا الذى هو خروج من الأرحام، وقد قرأها أبى (تنبئهم) وقرأها ابن مسعود (تكلمهم بأنّ الناس) وقرئت يان مكسوره حكايه لقول الدابّه.

فإنّ قيل إذا كانت حكايه لقول دابّه الأرض فكيف يقول (بآياتنا)، وأجاب الفخر الرازى بأنّ قولها حكايه لقول الله تعالى أو على معنى بآيات ربنا أو لاختصاصها بالله تعالى أضافت آيات الله إلى نفسها، كما يقال بعض خاصه الملك خيلنا وبلادنا، وإنّما خيل مولاه وبلاده.

ص: ١٩٧

وهذه دلالة في الآيه على أن دابه الأرض لها مقام إلهي، وأنها حجه ناطقه عن الله تعالى وتداين وتحاسب البشر، وأنها مبعوثه من الله تعالى لإقامه العدل الإلهي في الأرض .

٢) - قوله تعالى: سَنَسِئُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ وَالضَّمِيرِ يَرْجِعُ إِلَى الْحَلَّافِ الْمَهِينِ الْهَمَّازِ، وَالنَّمِيمِ الْمَنَاعِ لِلْخَيْرِ الْمَعْتَدَى الْأَثِيمِ وَالْعُتْلِّ وَالزَّنِيمِ، وَالْمَسْنُومِ عَلَى الْخُرُطُومِ - حسب روايات الفريقين - عند خروج دابته الأرض، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتسم الكافر على خرطومه بأنه كافر أو منافق، وتسم المؤمن على ناصيته بأنه مؤمن.

فالآيه الكريمة واضحة الدلالة بقريته (دابته الأرض) وروايات الفريقين في ذيلها أن الكفار والمنافقين يعودون إلى الدنيا في زمن دابته الأرض ويوسمون على خراطيمهم - وهي أنوفهم - بالكفر والنفاق، وأن ذلك الشخص الذي نزلت في مورده هذه الآيات ووصفته بتلك الأوصاف يرجع في زمن خروج دابته الأرض.

٣) - نعم يرتبط بهذه الآيه ما في مجيء الآيات في قوله تعالى: هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَلِ انتَظَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١).

وقد فسرها كثير من مفسري العامه بمجيء أشرط الساعه التي منها

ص: ١٩٨

١- (١) سورة الأنعام ١٥٨

دأبه الأرض وظهور الشمس من مغربها، وقد استوفينا جملة من الكلام فى ذلك فى روايات دأبه الأرض.

(٤) - وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١).

(٥) - قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٢).

(٦) - نزول النبى عيسى (ع) كما فى قوله تعالى: إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَفَرُوا بِالَّذِينَ كَفَرُوا وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ \* فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ \* وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٣).

### الطائفة الثالثة: استثناء الأمم الهالكة بالعذاب من الرجوع فى الرجعه

الرجوع فى الرجعه وهى قوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ \* وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا

ص: ١٩٩

١- (١) سورة الأنعام ٣٨

٢- (٢) سورة البقره ٢١٠

٣- (٣) سورة آل عمران ٦٦

أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ \* حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ \* وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (١).

وقبل الخوض في دلاله الآيه لابد أن نلفت إلى محطات ومواد متفق عليها في دلاله الآيه، أو ما مال إليها الكثير إن لم يكن الأكثر:

المحطة الأولى: أنه قد وقع اختلاف كثير بين المفسرين في لفظه (لا) في الآيه وهل هي زائده أو أصلية، ورغم أنها نقطه خلافية، لا وفاقية، ولكننا نستشعر منها وفاقاً في عدم تعين كون معنى الآيه هو الرجوع إلى الدنيا عند الموت لا الرجوع بعد الموت إلى الدنيا، كما قد يدعى البعض أن هذا المفاد مسلم في الآيه.

المحطة الثانية: أن الرجوع في الآيه الأ-كث من المفسرين - إن لم يكن الأ-غلب - على أنها الرجوع إلى الدنيا، وليس المراد بها الرجوع إلى الله في القيامة.

المحطة الثالثة: إن الإهلاك في الآيه بمعنى العذاب والاصطلام، وقد ذهب إليه الكثير من المفسرين وليس بمعنى مجرد الموت.

وأشار الراغب الأصفهاني في المفردات أن الإهلاك للذم إلّا ما استثني، كما في قوله تعالى: هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ (٢) وقوله

ص: ٢٠٠

١- (١) سورة الأنبياء ٩٤ - ٩٧

٢- (٢) سورة الأنعام ٤٧

تعالى: فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ (١) وقوله تعالى فى سورة العنكبوت فى شأن قوم لوط (٢)، وقوله تعالى: وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (٣)، وقوله تعالى: فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ \* وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٤) وقوله تعالى: ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ (٥) وقوله تعالى: وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا - وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (٦) وغيرها من الموارد العديده فى الآيات التى أسند فيها الإهلاك إلى القرى بمعنى العذاب والاستئصال.

المحطه الرابعه: إنَّ هذه الآيه الكريمه أتى بعدها ذكر يأجوج ومأجوج، وخروجهم متفق عليه، وأنَّه قبل يوم القيامه.

ومن ثم ذكر اقتراب الوعد الحق أى ساعه القيامه، وهذا يشكل قرينه على أنَّ الرجعه المنفيه عن كل قريه أهلكت، هى الرجعه إلى الدنيا قبل يوم القيامه.

فيبقى حينئذٍ دوران الأمر فى هذه الرجعه إلى الدنيا بين كونها رجعه

ص: ٢٠١

١- (١) سورة الأحقاف ٣٥

٢- (٢) سورة العنكبوت ٣١

٣- (٣) سورة الإسراء ١٦

٤- (٤) سورة الحاقه ٥ - ٦

٥- (٥) سورة الأنعام ١٣١

٦- (٦) سورة القصص ٥٩

إلى الدنيا عند أوان وحين الإماتة، وعند بلوغ الروح التراقي والتي مرَّ أنَّها منفيه عن سنه الله تعالى، إلَّا ما شاء الله، كما يشير إليه قوله تعالى: فَلَوْ لَا - إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ \* وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ \* وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ \* فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ \* تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١).

أو بين كونها الرجعة إلى الدنيا بعد الموت والمكث مده في البرزخ طالت ام قصرت بفاصل زمنى مديد قبل يوم القيامة، وهى التى تعتقد بها مدرسه أهل البيت ع وأنها بعث أصغر.

وحيثيذ يقع الكلام فى كون (لا) زائده أو أصلية، وهل هى متعلق للحرمة أو عطف بدل عن الحرام، فإذا كانت عطف بدل تكون تفسيراً لنفس الحرمة لا أنَّها متعلق الحرمة، فيكون حاصل المعنى حيثيذ على تقدير كون الإهلاك بمعنى العذاب، أنَّ كل قريه أهلكت بالنقمة والعذاب الإلهى العاجل لا ترجع هى على وجه الخصوص قبل يوم القيامة بخلاف بقية الأمم والقرى التى إمَّا أن تكون مؤمنة أو كافره وضاله لكنَّها لم يعاجل لها العقوبه والنقمة الإلهية، فإن لها رجعه إلى دار الدنيا.

فالآيه على هذا التقدير فى صدد التفصيل بين الأمم، وأنَّ الأمم المغضوب عليها والذين عوجلوا بالعذاب لا يمهلون بامتحان آخر فى دار

ص: ٢٠٢

الدنيا، بل يساقون إلى بعث الآخره دائبين فى العذاب حتى ذلك الميعاد، وحيث قدُ عرفت أنّ الإهلاك فى الآيه بمعنى تعجيل النقمه فتخصيص القرى والأمم الهالكه بالعذاب بهذا المنع التكويني منه تعالى، يقتضى - مفهوماً - وجود هذا الرجوع إلى الدنيا فى البقيه دون من خصص المنع بهم.

وأما لو جعلت (لا) متعلقاً للجرمه فأما أن تقدر (لا) زائده فيكون حاصل المعنى، منعهم من الرجوع حين الإماتة وحين الإهلاك، أو أن تقدر (لا) غير زائده فيكون حاصل المعنى ضروره رجوعهم ويقدر رجوع يوم المعاد.

وعلى كلا التقديرين تخصيص ذلك المعنى بالقرية التى أهلكت بالعذاب لا وجه له، بل هو عام لكل القرى والأمم التى ماتت ولو بدون عذاب إلهي، نعم على التقدير الأول قد يقرّر حاصل المعنى أنّ المراد بالرجوع ما قبل يوم القيامة.

وعلى أى تقدير ظهر أنّ الآيه فى صدد الرجوع إلى الدنيا لا فى حين أو ان الموت، بل بعده قبل يوم القيامة، وأنّ التخصيص فى الآيه بالقرى التى أهلكت دون غيرها دالّ بقوه على التفصيل فى الحكم بين أمم مهلكه وأمم أخرى.

وأما احتمال أنّ الإهلاك - ك - لا - بمعنى العذاب العاجل فى دار الدنيا، بل بمعنى مجرد الموت، فقد تقدّم أنّ الإهلاك فى أغلب الآيات فى السور إلّا ما استثنى مستعمل فى العذاب والنقمه العاجله، والإماتة بنزول العذاب، مع

أن الآيه لا- يستقيم معناها فى المقام لو فسّر الإهلاك بمعنى الإمامته المعتاده، فإنّ محط النظر حينئذٍ أنّ الموت لا يوجب عجز البارى عن إعادتهم يوم المعاد لا أكثر، بينما الملحوظ فى الآيه أنّ محط النظر على أهل القرية والأقوام الذين اهلكها، فيكون وصف الإهلاك قيّداً احترازياً لا مقسّم وموضوع مبتدأ.

وبين المعنيين والتركيب اللفظى لهما بون بعيد.

فتعين بقرينه كون القيد احترازياً أنّه مفصّل بين القرى، فالحكم ليس بعام فى الآيه، بلّ خاص تفوح من ألفاظها وسبك تركيبها الخصوصيه والتخصيص، هذا مضافاً للقرائن التى مرّت فيتطابق المفاد المذكور مع الروايات المستفيضه عن أهل البيت(عليهم السلام) أنّ الآيه فى صدد نفى الرجعه الى الدنيا - بعد الموت والمكث فى البرزخ - قبل يوم القيامه للأقوام التى عوجلت بالعذاب الإلهى فى دار الدنيا.

#### الطائفة الرابعه: آيات الوعد الإلهى بالنصر

(١) قوله تعالى: وَعِيدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ يَسِّرَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١).

ص: ٢٠٤



(٢) قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (١)

(٢).

قال السيد المرتضى في الاستدلال على الرجعه بالآيه :

فإن قيل فما عندكم فيما تستدل به الإماميه على ثبوت الرجعه من قوله تعالى - وذكر الآيه.

وظاهر هذا الكلام يقتضى الاستقبال فلا يجوز أن يحمل على أن المراد به موسى (ع) وشيعته، وإذا حملنا فرعون وهامان على أنهما الرجلان المعروفان اللذان كانا في عهد موسى (ع) فيجب أن يعادا لثريا ما من الله تعالى به على ما ذكره من المستضعفين، وهذا يوجب الرجعه على ما بيناه لا محاله.

قلنا: ليس الاستدلال بذلك مرضياً، ولا دليل يقتضى ثبوت الرجعه إلما ما بيناه من إجماع الإماميه، وإنما قلنا أن ذلك ليس بصحيح، إذ لفظ الاستقبال فى الآيه لا يدل على أن ذلك ما وقع؛ لأن الله تعالى تكلم بالقرآن عند جميع المسلمين قبل خلق آدم (ع) فضلاً عن موسى (ع)، والألفاظ التى تقتضى المضى فى القرآن هى التى تحتاج أن نتأولها إذا كان إيجادها متقدماً، وإذا سلمنا أن ذلك ما وقع إلى الآن وأنه منتظرٌ منعا من اقتضاه الرجعه فى

ص: ٢٠٥

- 
- ١- (١) معانى الأخبار، باب أنتم المستضعفون بعدى، ص ٧٩، هذه الآيه جاريه فينا إلى يوم القيامة؛ أمالى مجالس الصدوق، مجلس ٩٢، ح ٢٦، «هى لنا وفينا».
- ٢- (٢) سورة القصص: الآيه ٦.

الدنيا، ولعلَّ ذلك خبيرٌ عما يكون في الآخرة، وعند دخول الجنَّة والنار فإنَّ الله تعالى لا محاله يَمَنُّ على مستضعفى أوليائه المؤمنين فى الدنيا بأن يورثهم الثواب فى الجنَّة، ويُمْكِن لهم فى أرضها ويجعلهم أئمة وأعلاماً يوصل إليهم من حقوق التعظيمات، وفنون الكرامات ويُعلم فرعون وهامان وجنودهما فى النار- ذلك ليزدادوا حسرةً وغماً وأسفاً، وقوله تعالى:

ما كانوا يَحِذِرُونَ صحيح ينبوا عن التأويل الذى ذكرناه؛ لأنَّ فرعون وهامان وشيعتهم يكرهون وصول الثواب والمسارعة والتعظيم والتبجيل إلى أعدائهما من موسى (ع) وأنصاره وشيعته، ومشاهدتهم لذلك وعلمهم به زائد فى عقابهم، ومقوى لعذابهم ومضاعف لإيلامهم، وهذا مما لا يخفى صحته واطراده على متأمل (١).

أقول: ما ذكره من ردِّ الاستدلال بالآية لا يخلو من تكلف وتمحل؛ وذلك لأنَّ ظاهر الآية هو التمكين فى أرض الدنيا، كما أُريد من الأرض التى استضعفوا فيها، كما أنَّ التعبير بالوارثين وراثه الأرض التى استضعفوا فيها.

وأما كون القرآن عند جميع المسلمين قبل خلق آدم فلا ينافى كون النزول فى الآيات وألفاظ التنزيل هو بحسب ألفاظ التنزيل ومواطنها الزمانية، وإنَّ كان المعنى الكلى يجرى كما تجرى الشمس والليل والنهار.

ص: ٢٠٦

ومن ثمَّ لا- محاله يكون سبب النزول له شأن مهم في تأطير قالب الدلالة والمعنى، وإن كان من جهة أخرى لا ينحصر المعنى العام به.

وعلى هذا فلفظ المضارع والماضى بلحاظ موارد النزول باق على حاله، وعلى هذا فالآيه الكريمة لا بدَّ أن تلحظ ويلحظ مفادها بحسب الموطن الزماني لنزولها أيضاً.

فلا محاله ستكون الإراده مستقبلية لهامان وفرعون ومتعلِّقه بتمكين المستضعفين في الأرض، وعلى قاعده أن الآيه تجرى مجرى الشمس والليل والنهار، فأهل البيت(عليهم السلام) استضعفوا وقتلوا وشردوا فلا محاله يتعلّق بهم الوعد الإلهي بتمكينهم في الأرض وإراءه الظالمين لهم من أعدائهم من فراعنه أزمانهم ووزرائهم الذين هم على مثال نمرود وفرعون وهامان، بعد ما ذكر القرآن أن قصصهم عبره وعبور لا تتوقف عندهم وتجمد، بل تجرى في غير من نزلت فيهم (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ).

(٣) قوله تعالى: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** \* **إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ** (١).

(٤) قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ** (٢).

(٥) قوله تعالى: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ**

ص: ٢٠٧

---

١- (١) سورة الأنبياء: الآيه ١٠٥ - ١٠٦.

٢- (٢) سورة القصص: الآيه ٨٥.

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (١).

ومتى يظهره على سائر الملل ومتى يكون ذلك؟ فقد وقع المفسرين فى حيص ويص فى وقد تقدمت الاشاره فى الباب الأول أن اظهار الدين على درجات ومراتب كثيره بعدد درجات الإسلام والإيمان - كما اشير إليه فى روايات أهل البيت (عليهم السلام) - تبياناً لما فى آيات القرآن، فإذا كان المهدي (عج) يملأها عدلاً وقسطاً فإن امير المؤمنين (ع) يملأها صدقا وتقوى وهى مرتبه أعلى من المرتبه السابقه .

كما مر أن الاظهار الأكبر للدين سيتم على يد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حيث يبعث فى الرجعه للنداره الكبرى والدعوه للدين ما لم يظهره من قبل (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) بتراب القبر (قُمْ فَأَنْذِرْ) وَإِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ) وأن ما دعا إليه إنما هو النداره الصغرى - وسيأتى كل ذلك مفصلاً فى الباب الثالث انشاء الله.

٦) قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً (٢).

٧) وقوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣).

٨) الآيات الناطقه أن عاقبه الأرض للمتقين، وقد وَرَدَ فى روايات

ص: ٢٠٨

١- (١) سورة براءه: الآيه ٣٣.

٢- (٢) سورة الفتح الآيه ٢٨.

٣- (٣) سورة الصف: الآيه ٩.

الفريقين أَنَّ من أسماء الرسول (صلى الله عليه وآله) العاقب، وكذلك فى وصف أمير المؤمنين (ع)، وقوله تعالى: إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١).

- وقوله تعالى: فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٢).

- وقوله تعالى: وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (٣).

- وقوله تعالى: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٤).

٩) سورة غافر / ٥١: إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ قال (ع) ذلك والله فى الرجعه، أما علمت أَنَّ أنبياء الله كثير منهم لم ينصروا فى الدنيا، وقتلوا، وأئمه قد قتلوا ولم ينصروا فذلك فى الرجعه (٥).

والرواية تبين وجه الدلالة فى الوعد المذكور فى الآية على ضروره الرجعه.

١٠) قوله تعالى: قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِنِي مَا يُوعَدُونَ \* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ (٦).

١١) قوله تعالى: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ

ص: ٢٠٩

١- (١) منتخب البصائر، الحديث ٥٢.

٢- (٢) سورة الأعراف: الآية ١٢٨.

٣- (٣) سورة هود: الآية ٤٩.

٤- (٤) سورة طه: الآية ١٣٢.

٥- (٥) سورة القصص: الآية ٨٣.

٦- (٦) تفسير فرات الكوفى الصافى.

الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ (١)، والرواية في ذيلها قول جبرئيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله):

«واحد لك واثنان لعلی وموعدكم السلام» أى فى الرجعة تلتقيان فى الكوفة .

(١٢) قوله تعالى: فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ \* ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ (٢). وعنوان الانتظار والوعد بالنجاه للرسول وللمؤمنين، وأنه حق جعله وقطعه الله على نفسه، وكل هذه الأمور مستقبليه من أيام الدنيا بحسب ألفاظ الآيه.

(١٣) قوله تعالى: وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٣).

### الطائفة الخامسة: الإحياء والإماته مرتين

١ - قوله تعالى: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٤).

٢ - قوله تعالى: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا

ص: ٢١٠

١- (١) أمالى الطوسى، مجلس ١٣، ح ١١ ص ٣٦٦٣.

٢- (٢) سورة يونس: الآيه ٢٠٢، ٢٠٣.

٣- (٣) سورة الروم: الآيه ٤٧.

٤- (٤) سورة البقره: الآيه ٢٨.

بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (١).

وتقريب دلالة الآيه الأولى: إنَّ عنوان الأموات يغير عنوان الإمامة، والمتكرره في الآيه الثانيه، وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ هى الحياه الأولى فى الدنيا ثُمَّ يميتكم الموته الأولى ثم يحييكم وهى الحياه الثانيه، ثم إليه ترجعون، وهى القيامه فالحياه الثانيه قبلها هى الرجعه فى الدنيا.

وأما تقريب دلالة الثانيه: فعنوان الإمامته يغير الموت والموات، وهى موتتان من كان حياً، فالإمامته مرتين يقتضى وجود حياتان قبلهما، كما أنَّ ظاهر الإحياء فى الترتيب الذكرى أنَّه بعد الإمامته فيقتضى أنَّه بعد كل إمامته حصل إحياء، فالإحياء الثانى حياه ثالثه فى القيامه يغير الإحياء الأوّل، وهى الحياه الثانيه بعد الإمامته الأولى.

واما قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى وَ وَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٢)، فتوجيه دلالاته مع الآيتين :

١ - قال الشيخ محمد رضا المشهدى: بل يحيون فيها دائما ، والاستثناء منقطع أو متصل، والضّمير للآخره، والموت أوّل أحوالها، أو الجنّه والمؤمن يشارفها بالموت ويشاهدها عنده فكأنّه فيها. أو الاستثناء للمبالغه فى تعميم النفى.

ص: ٢١١

١- (١) سورة غافر: الآيه ١١.

٢- (٢) سورة الدخان: الآيه ٥٦.

وامتناع الموت ، فكأنه قال: لا يذوقون فيها الموت إلّا إذا أمكن ذوق الموتة الأولى في المستقبل(١).

وحاصل كلامه: تفسير (الأولى) لا- بمعنى الواحده، بل بمعنى القبل والقبيل المحتفه الحافه والمشارفه، فليست الآية في صدد تعداد أعداد الموت، بل وصف الموته بالسابقه.

٢ - أنّ الموتة الأولى في مقابل القتل، لأنّ لكل مؤمن موته وقتله كما دلت على ذلك الآيات والروايات .

٣ - إنّ وصف (الأولى) بمعنى المخففه النازله درجه من جهات شدائد الموت ومرارته، فلا يذوقون الموت الشديد على أنّ النوم بدرجاته - حتى السنه - درجات من الموت.

هذا ولا تنافى بين الوجوه التى ذكرت ولا مانع من الجمع بينها مع أنّ أقربها مرادا فى الآية الوجه الأوّل .

ص: ٢١٢

---

١- (١) كنز الحقائق ص ١٤٢.



## الفصل الخامس: الرجعة في مصادر الحديث العامه

اشاره

ص: ٢١٣



روى العامه فى كتب الحديث لديهم روايات مستفيضه، بل متواتره عن الرجعه، ولكنّها ليست بلفظ الرجعه، بل بعناوين أخرى كثيره عديده كما مر تحمل أسماء فصول ومراحل الرجعه.

فرووها من حيث لا يشعرون، ودونوها فى كتب الحديث لديهم، حيث أوردت الصحاح الستة فضلاً عن غيرها أخباراً عن دابه الأرض والمسيح والعصا وغيرها من العناوين الآتية، ودابه الأرض من أعظم مراحل الرجعه كما سيأتى.

وقد سبق أن أشرنا إلى سبعة عشر عنواناً أو تزيد فمن تلك العناوين التى رووها:

١ - ما رووه فى عنوان دابه الأرض.

دابه الأرض: وهى فصل من الفصول المهمه من مراحل الرجعه وهى أحد رجعات أمير المؤمنين (ع) الهامة، وقد رووا فيها تفاصيل كثيره، وكثير منها متطابق مع ما ورد فى روايات أهل البيت (عليهم السلام) فى دابه الأرض، بل سيأتى أنّهم رووا أنّ دابه الأرض هى على بن أبى طالب أمير المؤمنين (ع).

٢ - وكذا ما رووه بعنوان خروج الآيات.

وقد رووا فى هذا العنوان أيضاً الشىء الكثير من أحداث الرجعه، وهم يظنونها أنها من إرهاصات ساعه القيامه الكبرى، بينما هى من أحداث الرجعه، وإن كانت أحداث الرجعه فى نهايتها تعقبها القيامه الكبرى.

٣ - وما رووه أيضاً بعنوان أشرط الساعه.

٤ - ما رووه من ظهور الشمس من مغربها، ونزول عيسى (ع)، ونزوله (ع) عندهم رجعه ورجوع من الموت إلى الحياه الدنيا؛ لأن عيسى عندهم قد مات وتوفاه الله عند رفعه إليه.

٥ - وكذا ما رووه فى عنوان كتاب الفتن، وقد أُلّفوا فى هذا العنوان كتباً عديده.

٦ - وما رووه فى عنوان الملاحم، وقد أُلّفوا فى ذلك كتباً أيضاً.

٧ - وما رووه أيضاً فى أسماء النبي (صلى الله عليه و آله) أنّه الحاشر، وأنّه العاقب والماحى والمقفى وغيرها من أسمائه وصفاته المرتبطه بالرجعه من حيث لا يشعرون.

وقد روى العامه بطرق مستفيضه عن النبي (صلى الله عليه و آله) فى احتجاجه على

اليهود بما في كتبهم وأناجيلهم من أنه الحاشر والعاقب(1)، والحال أن النبي قد ذكر في التوراه والإنجيل باسم الحاشر، فقد رووه وهم لا يشعرون بكون مفاده هو مقام الرجعه لسيد الأنبياء(صلى الله عليه وآله)، حيث أن معنى العاقب هو الشخص الذى لا بعده أحد، كما رووا هم نص ذلك أى أن رجعتة هي آخر رجعات المعصومين من أهل البيت(عليهم السلام)، ورووا أن الحاشر هو الذى يحشر الناس.

وما رواه مالك في كتابه (الموطأ) أن النبي(صلى الله عليه وآله) قال: لى خمسة أسماء، أنا مُحَمَّد، وأنا أحمد، وأنا الماحى، الذى يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذى يُحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب(2)، ويكون الماحى الذى يمحو الله به الكفر وذلك فى الرجعه حيث يمحو الله - بدولته فى رجعتة - ظاهره الكفر وهى آخر دول الرجعه، ويكون أكمل مراحل إظهار الدين.

٨ - ما رووه من قوله(صلى الله عليه وآله) وقول أهل بيته:

(إنّ منّا المهدي والمنصور، والسفّاح والمنذر).

ولم يعلموا أنّ هذه أسماء وصفات ومقامات للنبي(صلى الله عليه وآله) وللأئمة فى الرجعه، فإنّ بظهور الإمام المهدي(عج) يرجع الامام الحسين وهو الملقب بالمنصور، ثم يرجع أمير المؤمنين حيث يسفح عروش الظالمين، وفى آخر الرجعه

ص: ٢١٧

---

١- (١) روى ابن حنبل فى مسنده عن توفى بن مالك الأشجعي، مجلد ٦، ص ٢٥، ورواه الحاكم فى المستدرک فى قصه إسلام عبدالله بن سلام / مجلد ٣ ص ٤١٥، وكذا رواه البيهقي.

٢- (٢) الموطأ للإمام مالك، ج ٢، كتاب أسماء النبي، ص ١٠٤.

يرجع سيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله) ويبحث بالنداره الكبرى (١).

٩ - الميسم والعصا.

١٠ - ما ذكره في باب البعث والنشور والحشر والمحشر نظير ما أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في البعث والنشور، فإنه أورد في سننه روايات عديدة عن دابه الأرض وغيرها من فصول الرجعه.

١١ - ما رووه في ذي القرنين.

١٢ - ما رووه في أصحاب الكهف .

وفي الحقيقة أن ما روته العامه في كتب الحديث في باب الفتن، وأشراط الساعه، وخروج الآيات، ودابه الأرض، وباب ملاحم آخر الزمان جلّها ومعظمها روايات في الرجعه وفصولها وأخطرها لکنّها لم تتضمن لفظه الرجعه، وهي مشحونه بأسرار ما ورد في الرجعه من روايات أهل بيت العصمه، وكلها مع تدبر الباحث في ألفاظها وألسنتها يكتشف إشتمالها وتطابقها مع نفائس معارف الرجعه المرويّه عن الأئمه (عليهم السلام) ولكن من دون إستشعار وإلتفات علماء العامه ومحدثيهم بلطائف مفاد هذه الروايات المستفيضه.

ص: ٢١٨

١- (١) تاريخ بغداد، ج ١، ص ٨٤.

أهميه تراث الحديث والتفسير لى العامه على علم الكلام

النقطه الأولى: لابد من الالتفات إلى أن مصادر وكتب الحديث وشروحها، وكتب التفسير لى أهل سنه الجماعه والخلافه أسلم فى الاحتفاظ على حقائق العقائد من كتب الكلام والمتكلمين لىهم، فكم من عقيدته أصيله فى القرآن وأحاديث النبى (صلى الله عليه وآله) مآ هي مقررره فى مدرسه أهل البيت تجدها محذوفه فى منظومه العقائد فى كتب المتكلمين لىهم أو لم يستخرجوها، بينما تجد بصماتها وعناوينها لا زالت باقيه فى كتب الحديث ولو بعناوين أخرى مرادفه لغويه أو مرادفه عقليه أو عناوين ملازمه، بينما يشاهد خفاء ذلك تماماً فى ساحه كتب الكلام والمتكلمين عندهم.

وهذه نقطه منهجيه هامه فى البحث والتتبع ورصد المتسالم عليه بين المسلمين، فإن ثوابت العقيدته المشترکه بين رصد كافه المسلمين لا يمكن

الاعتماد في تحديدها على كتب الكلام وكتابه المتكلمين، وما استخرجه من المصادر من الآيات والروايات.

وليس هذا حال التراث والمصادر عند العامه فقط، بل عند الخاصه أيضاً، فإن ما قام به علماء الإماميه (شكر الله مساعيهم) من رسم واستخراج منظومه العقائد في كتبهم لا- يمثل تمام منظومه العقائد في تراث أهل البيت فإن هناك أبواباً وفصولاً وقواعد ومسائل كثيره في مضامين الروايات لم يتعرض لها علماء الكلام من الإماميه.

كما هو الحال في فقه الفروع أيضاً، فإن التراث الروائي الفقهي، بل وآيات الأحكام في القرآن أوسع بكثير مما قد استخرجه الفقهاء في الكتب والأبواب الفقهييه، ولأجل ذلك نرى توسع الفقه أبواباً وفصولاً قرناً بعد قرن.

ومن ثم كان اللازم على الباحث المحقق أن يتتبع مهما أمكن في أبواب الحديث وطوائف الآيات والتصفح لكتبه وشروحه، فإنه سيقف على العديد من المباحث والمسائل التي لم يعنونها.

النقطه الثانيه: إن كثيراً من الحقائق الاعتقاديه لدى مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) موجوده في تراث الحديث لدى العامه، لكن بعناوين وأطر وألفاظ أخرى.

ولخفاء مفاد تلك الألفاظ النبويه والعناوين والأطر لم يهتد العامه إلى أنها هي الحقائق التي أنكروها وجحدوها من مقامات أهل بيت النبوه، وخفاء



دلالتها وغموض المعنى عليهم هو الذى كان سبباً فى حفظ هذا التراث عن الإياده والطمس مثل ما جرى لكثير من الحديث النبوى الذى منع عن تدوينه الأوّل والثانى، بل قاما بحرقه واستمر منع التدوين لديهم أكثر من قرن.

وهذا النمط من الحديث الخفى الدلاله هو ما يعرف بالتعريض فى البيان وهو أسلوب مرموز ومشفر مكنونه فيه الحقائق بدلاله موزونه على القواعد والضوابط المقرره المعروفه فى علوم اللغه، ولكن لا يهتدون إلى دلالتها عفوياً، بل ولا بالتدبر اليسير كى لا تطمس هذه الآثار، فقاموا برواياتها والاعتراف بها رغم جحودهم لحقائقها.

وكذلك الحال فى دلاله الكثير من الآيات، فإنّ خفاء الدلاله صان الآيات فى القرآن الكريم عن التحريف من قبل الجاحدين والمنكرين لهذه الحقائق العقائديه.

الثالثه: إن عمليه المقابله والمقارنه بين ما رووه من تراث الحديث وما روينا عن أهل البيت (عليهم السلام) من تراث له فوائد عظيمه جدا، إذ أن كثير مما لديهم من تراث مبعر الدلاله أو مشتت المقاطع ولا يهتدى الباحث الى مغزاه ومآله إلا بالرجوع إلى تفسير أهل البيت (عليهم السلام) إلى هذه الملاحم والمعالم المرويه عن النبى (صلى الله عليه وآله)، فانهم (عليهم السلام) يكشفون عن الخيط الواصل بين الحلقات المختلفه من الأحداث والمقامات، وبدون تفسير لا ينجلي الابهام والغموض عن كثير من الحقائق.

وهذا ما سيجد مثاله القارئ من بعض طوائف الروايات التى رواها

العامه فى ملاحم آخر الزمان وهو المنطبق على الرجعه.

وهذا مطرد فى أبواب المعارف لمن مارس هذه المقارنه بين التراثين من الحديث، فإنه يكشف عن كثير من الخفايا وأسرار الحقائق التى رووها ولم يفتن العامه أنها من دلائل وحقائق مقامات أهل البيت (عليهم السلام) ومعارفهم.

فعليك بالقيام بهذه المقارنه والمقابله مع شىء من اليقظه والفتنه إلى المراتفات والملازمات، فسيظهر لك من ذلك العجائب التى خفيت أو غفل عنها أجيال من الباحثين والمحققين من الفريقين.

### جابر الجعفى وخمسون أو سبعون ألف حديث فى الرجعه

قال المحقق الطهرانى فى كتابه (الذريعه) أن السيد ابن طاووس فى كتاب الطرائف (١) ذكر أن صحيح مسلم بإسناده عن جراح قال سمعت جابر يقول عندى سبعون ألف حديث عن أبى جعفر عن النبى كلها فى الرجعه (٢).

لكن الموجود من النسخه المطبوعه لكتاب الطرائف لابن طاووس قوله فى نقد العامه فى تركهم لعتره النبى: ومما يدل على ذلك ما رواه جماعه سبب إطلاعهم لأخبار أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم ورواه مسلم فى صحيحه فى أوائل الجزء الأول بإسناده إلى الجراح بن مليح، قال سمعت جابراً يقول عندى سبعون ألف حديث عن أبى جعفر عن النبى كلها، ثم ذكر مسلم فى

ص: ٢٢٢

١- (١) الطرائف ٤٨.

٢- (٢) الذريعه: للمحقق الطهرانى.

صحيحه بإسناده إلى مُحَمَّد بن عمر الرازي، قال: سمعت جرير يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه كان يؤمن بالرجعه!

وكذلك روى مسلم في الجزء المذكور بإسناده إلى عبدالله بن المبارك أنه يقول على رؤوس الأشهاد:

«دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كانوا يستبوا السلف».

قال عبد المحمود: انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع بروايه سبعين ألف حديث عن نبينهم بروايه أبي جعفر الذي هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم بالتمسك بهم!

ثم وإن أكثر المسلمين أو كلهم قد روى إحياء الأموات في الدنيا وحديث إحياء الله تعالى الأموات في القبور للمسألة، وقد تقدمت روايتهم عن أصحاب الكهف، وهذا كتابهم يتضمن: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ .

والسبعين الذين أصابتهم الصاعقه مع موسى (ع)، وحديث العزيز، ومن أحياء عيسى (ع)، وحديث جريح الذي أجمع على صحته، وحديث الذين يحييهم الله تعالى للمسألة، فأى فرق بين هؤلاء الأربعة وبين ما رواه أهل البيت وشيعتهم من الرجعه، فأى ذنب كان لجابر حتى يسقط حديثه»(١).

أقول: ما ذكره ابن طاووس من حديث مسلم عن جابر ليس فيه

ص: ٢٢٣

تقييد كون مجموع السبعين ألف حديث عن جابر، ولكن يظهر من الحديث اللاحق لمسلم عن سبب تركهم الروايه - روايه سبعين ألف حديث - أنّ جابر أظهر الاعتقاد بالرجعه، والظاهر أنّ إظهار جابر الاعتقاد بالرجعه كان عبر ما سمعوه منه من أحاديث عن الباقر عن النبي في الرجعه، كما يشير ذيل كلام ابن طاووس «ما رواه أهل البيت وشيعتهم عن الرجعه».

ويؤيد هذا الاستظهار من ابن طاووس أن جابر كان يروى أحاديث في الرجعه: ما رواه مسلم في نفس الباب في أوائل كتابه بسنده عن السفينان، قال كان الناس يحملن عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فاتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس، فقليل له وما أظهر، قال الإيمان بالرجعه.

والظاهر من هذا الحديث أنّ إظهاره كان عبر روايته ونقله حديث الرجعه، وكذلك ما رواه مسلم بإسناده عن جرير الذي تقدم في كلام ابن طاووس انه لقيه ولم يكتب عنه، لأنه كان يؤمن بالرجعه.

ودأب الرواه في كيفية استكشاف مذاهب بعضهم للبعض الآخر هو عبر ما يروونه من مضامين الأحاديث، وروايتهم لمضمون ما يمثل تبنيًا منهم لذلك المضمون كمذهب ومسلوك.

ويشهد لهذا الاستظهار وأن أحاديث جابر كانت في الرجعه: ما رواه مسلم في نفس الباب أيضاً بإسناده عن زهير، قال: قال جابر - أو سمعت جابراً يقول - : أنى عندي لخمسين ألف حديث ما حدثت منها بشيء، قال ثم

حدث يوماً بحديث، فقال هذا من الخمسين ألفاً.

فكانما الحديث الذى حدث به واستغربوا منه هو حديث الرجعه وأن هذه الأحاديث فيها.

ويدعم هذا الاستظهار: ما رواه مسلم أيضاً فى نفس الباب فى سياق الكلام عن أحاديث جابر عن الباقر عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى أسناده إلى سفيان أيضاً قال سمعت رجلاً يسأل جابراً عن قوله عز وجل: فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فقال جابر لم يجرى تأويل هذه (1). قال سفيان وكذب فقلنا لسفيان وما أرد بهذا؟ فقال: إن الرافضة تقول أن علياً فى السحاب فلا نخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى منادٍ من السماء - يريد علياً - أنه ينادى أخرجوا مع فلان. يقول جابر فهذا تأويل هذه الآية، وكذب، كانت فى أخوه يوسف صلى الله عليه وسلم.

وروى بعده بإسناده إلى سفيان أيضاً قال سمعت جابر يحدث بنحو من ثلاثين ألف حديث ما استحلت أن أذكر منها شيئاً وأن لى كذا وكذا.

وهذه الرواية شاهد على أن ما فهمه سفيان - والذى أشار إليه جابر فى الرواية السابقة - أن قوله تعالى: أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ هو حكومه دوله أهل البيت (عليهم السلام) على الأرض من ظهور المهدي (عج) والرجعه.

ص: ٢٢٥

١- (١) المشار إليه أو يحكم الله أى حكم الله فى الأرض.

فكل هذه قرائن عديده على أن الرواه سمعوا منه أو فهموا منه أن السبعين ألف حديث أو الخمسين ألف أو الثلاثين ألف هي في الرجعه التي استبشعوها، وإلا لو كانت في أبواب الفقه والفروع لرووها عن الباقر(ع) عن النبي(صلى الله عليه وآله)، كما رووا عن جابر نفسه عن الباقر في أبواب الفروع.

ويشهد على كون تعداد هذه الروايات لجابر في الرجعه: أن المانع الذي ذكره جملة وجوه ومشاهير رواه العامه كسبب لامتناعهم عن روايات جابر هو الرجعه، ولم يذكروا سبباً آخر كقول جابر بإمامه أهل البيت(عليهم السلام)، ولا قوله بالوصيه من النبي(صلى الله عليه وآله) لعلى وعترته من أئمه أهل البيت(عليهم السلام)، ولا تبرى جابر من صحابه السقيفه، بل حصر السبب في الرجعه كما يلاحظ المتتبع في الروايات العديده التي أوردتها مسلم في أول صحيحه أو التي أوردتها عن روايتهم حول جابر في تراجم كتب الرجال(1)، مع أن المروى في الكتب وكتب الحديث لدينا أن جابر كان يجاهر بالوصيه النبويه للأئمه(عليهم السلام) وبولايه أهل البيت(عليهم السلام) في مسجد الكوفه، ومع ذلك لم يجعلوا السبب في امتناعهم عن الحديث عنه إلا الرجعه.

وهذا كله شاهد ويدل على أنهم فهموا أو سمعوا منه أن هذه الأحاديث هي في الرجعه.

نعم ذكر النادر منهم أنه رافضى يشتم أصحاب النبي(صلى الله عليه وآله)، وروى العقيلي

ص: ٢٢٤

فى كتابه (الضعفاء) بإسناده عن ابن أكرم الخراسانى؁ قال لسفيان أرايت - يا أبا مؤمّمء - الذين عابوا على جابر الجعفى حدثنى وصى الأوصياء يعنى الباقر؟! فقال سفيان: هذا أهونه.

وهذا تصريح أنّ هناك سبباً أكبر من ذلك هو الذى منعهم من نقل الروايه عنه؁ وهو عود الحكم فى الأرض إلى أهل البيت (عليهم السلام) فى الرجعه.

وروى أيضاً بسنده عن سفيان بن عيينه أنّه كان يقول: قال جابر أنّ دابه الأرض علىّ.

وقد مرّت روايته عن سفيان

«أنّ الناس كانوا يحملون الحديث عن جابر قبل أنّ يظهر ما أظهر؁ فلما أظهر ما أظهر فى حديثه وتركه بعض الناس؁ فقيل له وما أظهر؁ قال الإيمان بالرجعه» فيه تخصيص المانع بالرجعه.

ورى العقيلي بإسناده عن سفيان بن عيينه قال أتيت جابر الجعفى فسمعت منه ذاك الكلام - يعنى الإيمان بالرجعه -.

وذكر الذهبى عن ابن حبان فى ترجمه جابر قوله عن جابر: كان سببياً من أصحاب عبدالله بن سبأ كان يقول أنّ علياً يرجع إلى الدنيا.

ويظهر من هذا الموقف لابن حبان أنّ الرجعه عند العامّة أعظم خطباً وأكثر هولاً فى المعرفة بالأئمه (عليهم السلام) من معرفه الأئمه بأنهم مفترضو الطاعه موسى إليهم؁ وهذه حقيقه بأنّ معرفتهم بالرجعه أعظم من معرفتهم أنهم مفترضو الطاعه؁ وأنّ لديهم علما لدنيا ونحو ذلك؁ مما به

معرفة بمقاماتهم في الحياه الأولى من الدنيا.

وقد أشار إلى ذلك حديث الإمام الباقر(ع) الذي مرّ في الباب الأوّل في الفصل الأوّل في معرفه الرجعه وتأثيرها في المعرفه الدينيه.

وعلى أى حال يظهر جلياً من كلام بن حبان أنّ أحاديث جابر ورواياته أكثر ما تدور هو حول الرجعه، ومن الشواهد على ذلك: ما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال عن ابن عدى قوله في جابر: عامّه ما قذفوه به أنّه كان يؤمن بالرجعه(١).

وروى الذهبي عن بن عيينه، قال: جابر الجعفي يقول دابه الأرض على(٢).

وقال الطبري في تفسير جامع البيان في ذيل قوله تعالى: وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ(٣)، روى بطريقه عن ابن حميد عن عيسى بن فرقد عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر(ع) عن الرجعه فقرأ هذه الآية وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ، فكانّ أبا جعفر وجه تأويل ذلك إلى أنّه حرام على أهل قريه أمتناهم أنّ يرجعوا إلى الدنيا(٤).

ص: ٢٢٨

١- (١) ميزان الاعتدال، مجلد ١، ص ٣٨٣.

٢- (٢) نفس المصدر، ص ٣٨٤.

٣- (٣) سورة الأنبياء: الآية ٩٥.

٤- (٤) جامع البيان، ج ١٧، ص ٦٩.



وأما هذه الشيع فشيح ظاهرت بكتاب الله، وأعلنت الفريه على الله لم يفارقوا الناس ببصر... جفاه على القرآن، أتباع كهان يؤملون الدول فى بعث الموتى، ويعتقدون الرجعى إلى الدنيا قلدوا دينهم رجلاً لا ينظر إليهم(١).

### كلام الطبرى عن مقاله الرجعه عند عبدالله بن سبأ

روى الطبرى عن سيف عن عطيه عن يزيد الفقعى فى شأن عبدالله بن سبأ: حتى أتى مصر فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً يرجع، وقد قال الله عز وجل إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معادٍ فمحمداً أحق بالرجوع من عيسى، قال: فقبل ذلك عنه ووضع لهم الرجعه فتكلموا فيها، ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبي ولكل نبي وصى، وكان على وصى محمد(٢).

### روايتهم النزول فى الرجعه

١ - حدثنا نعيم بن حماد ثنا أو المغيره عن ابن عياش عن شيخ له عن وهب بن منبه، قال: طلوع الشمس الآيه العاشره، وهى آخر الآيات، ثم

ص: ٢٢٩

١- (١) البيان وتبيين، الجاحظ، ص ٢٧٦.

٢- (٢) تاريخ الطبرى، أحداث سنه ٣٥ . ج ٣، ص ٣٧٨.

تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (١)، وي طرح كل ذى مال ماله، يُشغل كل تاجر عن تجارته (٢).

٢ - أبو المغيرة عن ابن عيَّاش عن شيخ له عن وهب بن منبه قال: بعد الآية السابعة: أن يبعث الله ملائكة على خيل بلق تطير بين السماء والأرض تنعى الأرض ومن عليها ومن فيها، والآية الثامنة: أنه لا يبقى على الأرض شجرة إلَّا بكت دماً، والتاسعة: أنه لا يبقى على الأرض صخره إلَّا وُتت ونيين النساء، والعاشره: طلوع الشمس من مغربها (٣).

ص: ٢٣٠

١- (١) سورة الحج ٢

٢- (٢) كتاب الفتن، الجزء التاسع، ص ٤٧٧، الحديث ١٨٤٠.

٣- (٣) كتاب الفتن، الجزء التاسع، ص ٤٦٨، الحديث ١٧٩١.

**النار التي تسوق الناس إلى المحشر**

روى العامه باستفاضه بل بتواتر خروج النار من قعر عدن أو الحجاز وأنها تسوق الناس إلى المحشر، وتقع هذه الآيه الكبرى قبل الساعه الكبرى للقيامه.

وهذا المفاد مطابق لما وَرَدَ في روايات أهل البيت (عليهم السلام) من أنّ الحساب في آخر الرجعه قبل يوم عالم القيامه وسيأتى بيانه.

١ - فقد روى ابن حنبل في مسنده عن حذيفه بن أسيد الغفارى، قال أشرف علينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غرفه ونحن نتذاكر الساعه، فقال: لا تقوم الساعه حتى ترون عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابه وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى بن مريم والدجال وثلاث خسوف، خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف جزيره العرب ونار

تخرج من قعر عدن تسوق أو تحشر الناس تبیت معهم حيث باتوا وتقبل معهم (١).

٢ - وروى أحمد بن حنبل عن عبدالله بن عمر، قال: قال لنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ستخرج نارٌ قبل يوم القيامة من بحر حضرموت أو من حضرموت، قالوا فيما تأمرنا يا رسول الله؟ قال عليكم بالشام (٢).

٣ - روى ابن حنبل عن حذيفة بن أسيد: نارٌ تخرج من قبل تطرد الناس الى محشرهم (٣).

٤ - روى عبدالله بن سنان عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه سُئل عن أول أشراف الساعة، فقال النبي: أنَّ أول أشراف الساعة نارٌ تخرج من المشرق وتحشرهم إلى المغرب (٤).

٥ - وروى البخارى ومسلم فى صحيحهما عن أبى هريره أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لا تقوم الساعة حتى تخرج نارٌ من أرض الحجاز تضيئ أعناق الإبل ببصرى (٥).

ص: ٢٣٢

١- (١) مسند أحمد بن حنبل، ج ٤، ص ٧.

٢- (٢) مسند أحمد مسند عبدالله بن عمر، ج ٢، ص ٥٣، ص ٦٩.

٣- (٣) مسند أحمد، ج ٤، ص ٦.

٤- (٤) مجمع كزوائد، ج ٨، ص ١٣.

٥- (٥) صحيح البخارى، كتاب الفتن، باب خروج النار، ج ٨، ص ١٠٠؛ وصحيح مسلم باب كتاب الفتن، وأشراف الساعة، ج ٨، ص ١٨٠.

إنَّ عند مقابله ومقارنه روايات الفريقين يلاحظ تشاكل وتقارب كبير في النعوت بين دابه الأرض والنار التي تخرج، فكما وَرَدَ خروج الدابه في خرجاتها الثلاث تارةً من اليمن وأخرى من الحجاز، فكذلك وَرَدَ في خروج النار التي تسوق الناس إلى محشرهم.

فقد روى القمى في تفسيره في ذيل سورة المعارج: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ ، قال: سئل أبو جعفر عن معنى هذا، فقال: نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها(١).

٦- روى الصدوق بسنده في الخصال عن أبي الطفيل عامر بن وائله عن حذيفه بن أسيد الغفارى، قال كُنَّا جلوساً في المدينة في ظل حائط، قال وكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) في غرفه فاطلع علينا، قال: فيما أنتم؟ فقلنا نتحدث. قال: عماذا؟ قلنا عن الساعة،

فقال: أنكم لا ترون الساعة حتى ترون قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والمدجال، ودابه الأرض، وثلاثة خسوف في الأرض ... خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيره العرب، وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، وتكون في آخر الزمان ناراً تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحداً تسوق الناس إلى المحشر

ص: ٢٣٣

كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر(١).

٧- وروى الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن يعقوب بن سعيب بن ميثم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ناراً تخرج من قعر عدن تضيء لها أعناق الإبل تُبصر من أرض الشام، تسوق الناس إلى المحشر(٢).

أقول: ولا يخفى إنَّ هذا التعبير المستفيض في روايات الفريقين من أنَّ هذه النار التي تخرج من قعر عدن أو من مكان آخر قريب منها، وتسوق الناس إلى المحشر هذا التعبير المستفيض في رواياتهم نص في رجعه الاموات؛ وذلك لمكان التعبير بماده (الحشر)، فإنَّ سوق الناس إلى محشرهم إنَّما هو بلحاظ الميت الذي أحيى يساق بعد إحيائه إلى المحشر، كما هو الاستعمال في القرآن الكريم.

كما إنَّ الحشر والمحشر نص في الحساب والمحاسبه وإقامه الحساب - والذي مرَّ استظهاره من الروايات أنه في آخر الرجعه - فيكون هذا اللسان في الروايات المستفيضه نص في أنَّ الحساب في آخر الرجعه قبل قيام الساعه للقيامه الكبرى، وهي مطابقه لكثير من نصوصنا - كما سيأتى في الباب الثالث - مضافاً إلى ورود هذا اللسان نفسه في طرقنا أيضاً عن أهل البيت(عليهم السلام).

ص: ٢٣٤

---

١- (١) الخصال للصدوق، ص ٤٤٩، مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٠٣.

٢- (٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد، ص ٩٥، الباب / ١٨.

٨ - وروى نعيم بن حماد بسنده عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول أنّها ستكون هجره بعد هجره حتّى يهاجر الناس إلى مهاجر إبراهيم عليه السلام حتّى لا يبقى على الأرض إلّا شرار أهلها تقدروهم روح الله تعالى وتلفظهم أرضوهم وتحشرهم ناراً من عدن مع القرده والخنازير تبيت معهم أينما باتوا وتقبل معهم أينما قالوا ولها ما سقط منهم (١).

٩ - وروى بسنده أيضاً عن عبد الله بن عمر، قال: ستكون هجره من بعد هجره لخيار أهل الأرضين إلى مهاجر إبراهيم (ع) حتّى لا يبقى فى الأرض إلّا شرار أهلها تلفظهم أرضهم وتمقتهم نفس الله وتحشرهم النار مع القرده والخنازير، تقبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا ولها ما سقط منهم (٢).

١٠ - وروى عنه أيضاً نفس الحديث إلّا أنّ فيه: تلفظهم أرضوهم وتعذرهم نفس الله تعالى (٣).

١١ - وروى بسنده عن عمر بن الخطّاب أنّه قال يوم بمكة فى الحج، بأهل اليمن هاجروا قبل الظلمتين: إمّا أحدهما فالحبشه يخرجون حتّى يبلغوا مقامى هذا، والأخرى نار تخرج من عدن تسوق الناس والدواب

ص: ٢٣٥

١- (١) كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ح ١٧٦٧ و ح ١٧٦٥ و ح ١٧٥٨.

٢- (٢) نفس المصدر/ ح ١٧٤٨.

٣- (٣) كتاب الفتن لنعيم بن حماد/ ح ١٧٦٥.

والوحش والسباع ودقاق الدواب وجلالها إذا قامت قاموا، وإذا تحركت تحركوا.

قال: وقال كعب: إذا عثر إنسان أو دابته قالت له النار: وانتكست! لو شئت لها لهاجرت قبل اليوم حتى تنتهي إلى بصرى فتقيم أربعين عاماً لا يصطلي بها أحدٌ إلّا كتب جهنمي، وحتى يسأل الكافر فيقول: هذه النار التي كنا نوعد فكيف أنتم إذا رأيتم تلك الآيه العظيمة؟ فينظر الناظر منكم إلى مشارق الأرض فيراها بزروعها خضراء يتناكحون ويلحقون، أفتراكم تاركى أعمالكم التي تعملون اليوم. وأنتم تنظرون إلى تلك الآيه العظمى، ورب الكعبه لتعلمن أعمالكم وأنتم تنظرون إليها(١).

(٢).

#### ملاحظه:

لا- يخفى إن فيما تقدّم في لسان الروايات التي رووها تشابه عظيم بين النار التي تخرج وتسوق الناس إلى المحشر وبين دابه الأرض، - كما مرّ وزيادة على ما مرّ - أنّ روايات النار هنا قد تضمنت نعت من يدبر ويدير ويقوم بحشر الناس إلى المحشر بنفس الله في الروايات المتقدمه تاره وأخرى بنعت من يقوم بالحشر بروح الله، وهذه النعوت مقامات رفيعه بمن يوكله الله للقيام بحشر الناس.

ص: ٢٣٦

١- (١) لعلّ الأنسب لتعلمن والخطأ من الناسخ.

٢- (٢) كتاب الفتن، لنعيم بن حمّاد/ ح ١٧٤٣.



كما أنّ في تلك الروايات المتقدمه أيضاً أنّ النار التي تحشر الناس وتسوقهم تكتب على الكافر جهنمي، وهذا ما تقوم به دابه الأرض بالميسم والعصا كما مرّ هي روايات الفريقين.

كما أنّه قد أُشير في هذه الروايات إلى حشر كل المخلوقات التي تدبّ على الأرض وهو من خواص الحشر الأكبر.

١٢- وروى نعيم بسنده عن عكرمه، قال محشر الناس نحو الشام وأوّل من حشر من هذه الأمة النضير(١).

١٣- وروى نعيم بسنده عن أراطه، قال: تكون نار ودخان في المشرق أربعين ليله(٢).

١٤- وروى في مختصر بصائر الدرجات بسنده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر(ع) حديثاً في الرجعه، وفيه قوله: وقوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ هو على بن أبي طالب عليه السلام إذا رجع في الرجعه(٣).

١٥- وروى نعيم بسنده عن أبي هريره، قال: تخرج نار من المشرق وأخرى من قبل المغرب تحشران الناس بين أيديهم القرده، تسيران بالنهار وتكمنان بالليل حتّى تجتمعان بحب منبج.

ص: ٢٣٧

١- (١) كتاب الفتن لنعيم: ح ١٧٥٠.

٢- (٢) نفس المصدر، ح ١٧٦٨.

٣- (٣) مختصر بصائر الدرجات: باب الكرات ح ١.

١٦- وروى أيضاً عن كعب عن عبد الله بن عمر تعدد النار التي تخرج، فذكر النار التي من عدن وناراً أخرى من نحو المغرب وثالثه من نحو المشرق وأن لكل نار زماناً تقيم فيه لا تنطفئ، ويحشر جميع الناس بهذه النيران إلا الإعرابين (١).

وقد روى روايات عديدة في حشر الناس جميعاً إلا الإعرابين!!

١٧- وروى على بن إبراهيم القمي في سورة المعارج عن قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ قَالَ سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى يأتي من جهة دار سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع داراً لبنى أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتزّلال مُحَمَّدٍ إلا أحرقتها وذلك المهدي (عج).

### النار التي تخرج حرب يقوم بها حجه الله

أقول: يظهر من بيان أئمة أهل البيت (ع) أن المراد بالنار في أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) هي الحروب والحرب التي تكون بعد ظهور المهدي (عج) والتي في الرجعة أيضاً، والتي فيها ملك ودوله آل مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم.

فأحدها: الحروب التي تقوم على يد المهدي (عج) ضد الجبابرة والظالمين من عتاه هذه الأمم، والباقي تقوم على أيدي الأئمة (عليهم السلام) في الرجعة لا سيما

ص: ٢٣٨

على يد دابه الأرض وهو على بن أبي طالب(ع)، فَإِنَّ أَحَدَ خُرُوجَاتِ دَابِهِ الْأَرْضِ تَكُونُ مِنَ الْيَمَنِ.

كما لا يبعد أن يكون الدخان أيضاً إشاره إلى الحرب.

قال القمي تحت قوله تعالى: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ قال ذلك إذا خرجوا في الرجعه من القبر يَعْشَى النَّاسَ كُلَّهُم الظلمه فيقولون هذا عَذَابٌ أَلِيمٌ \* رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فقال الله ردا عليهم أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ أَي رَسُولٌ قَدْ تَبَيَّنَ لَهُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ، وَقَالُوا: مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ، قال: قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأخذه الغشى فقالوا: هو مجنون، ثم قال: إِنَّا كاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يعني إلى يوم القيامة، ولو كان قوله: يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ فِي الْقِيَامَةِ لَمْ يَقُلْ أَنْكُمْ عَائِدُونَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ الْآخِرَةِ وَالْقِيَامَةِ حَالُهُ يَعُودُونَ إِلَيْهَا، ثم قال: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يعني يوم القيامة: إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (١).

ومن علامات انطباق دابه الأرض على النار - بمعنى أن حرب دابه الأرض هي النار - ما رواه الشيخ في كتابه الغيبة من أن دابه الأرض أيضاً تسوق الناس إلى المحشر.

ص: ٢٣٩

١- (١) تفسير القمي في ذيل الآية يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ .

فقد روى بسنده عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي مُحَمَّد (عليهم السلام) ... حيث روى عن الناحية المقدسه (عج) فقلت: يا سيدى متى يكون هذا الأمر؟، فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبه، واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم، فقلت: متى يا ابن رسول الله؟، فقال لى: فى سنه كذا وكذا تخرج دابه الأرض من بين الصفا والمروه ومعه عصا موسى وخاتم سليمان تسوق الناس إلى المحشر» (١) ورواه الطبرى فى دلائل الإمامه (٢) بطريق آخر مسند عن ابن مهزيار.

وفى هذه الروايه فائده اخرى أنه عجل الله فرجه أطلق الظهور والفرج على خروج جده أمير المؤمنين (ع) خروج دابه الارض، ووجه ذلك أن كلا من ظهوره (عج) وظهور جده (ع) هو إقامة لدوله محمد آل محمد صلوات الله عليهم.

### المحشر فى روايات أهل البيت عليهم السلام

روى الحر العاملى عن مُحَمَّد بن الحسن الطوسى فى التهذيب بسند متصل إلى عبدالرحمن بن كثير عن أبى عبدالله (ع) فى كلام له مع أبى حمزه الشمالى حول مسجد السهله قال:

ص: ٢٤٠

١- (١) غيبه الطوسى.

٢- (٢) دلائل الإمامه.

«فيه بيت إبراهيم الذى كان يخرج منه إلى العمالقه، وفيه بيت إدريس الذى كان يخط فيه، وفيه صخره خضراء فيها صوره جميع النبيين (عليهم السلام)، وتحت الصخره الطينيه التى خلق الله منها النبيين، وفيها المعراج وهو الفارق موضع منه وجوهر الناس وهو من كوفان، وفيه ينفخ فى الصور وإليه المحشر، ويحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة»(١).

قد أشار العلامة الأمينى فى الغدير إلى أن أهل سنه الخلافه قد رووا فى كتب أحاديثهم ما يشير إلى الرجعه من حيث لا يشعرون أو يشعرون ولكن يتعلمون ويتغامضون، فقد عقد البيهقى فى سننه فصلاً أو باباً فى عدّ من تكلم بعد الموت أى أنه حيّ بعد الممات ومنها:

١ - ما رووه فى زيد بن خارجه الأنصارى الصحابى أنه تكلم بعد الموت، فقد أخرج البيهقى بإسناده عن سعيد بن المسيب: أن زيد بن خارجه الأنصارى توفى زمن عثمان فسُجى بثوبه ثم أنهم سمعوا جله فى صدره ثم تكلم ... إلى آخر الحديث الذى لفقوا فيه جملة من الأراجيف، ورواه بطريق آخر عن النعمان بن بشير(٢).

ص: ٢٤١

- 
- ١- (١) الوسائل، ب ٤٩، أبواب أحكام المساجد، ح ١؛ وروى فى التهذيب وكامل الزيارات.
- ٢- (٢) الاستيعاب، مجلد ١/ ص ١٩٢، تاريخ بن كثير/ مجلد ٦ ص ١٥٦؛ الشفاء للقاضى عياش/ الروض الأنف ملج ٢، ص ٣٧٠؛ الإصابه المجلد الأوّل، ص ٥٦٥/ مجلد ٢، ص ٢٤؛ الخصائص الكبرى، مجلد ٢/ ص ٨٥، شرح الشفاء للخفاجى/ مجلد ٣/ ص ١٠٨، نقلاً عن الطبرانى وأبى نعيم وابن منده، ورواه بن أبى الدنيا عن أنس.

٢ - ما رووه فى أنصارى يتكلم بعد القتل: أخرج البيهقى بسنده عن عبدالله بن عبيد الأنصارى، قال: بين ما هو يوارون القتلى يوم صفين أو يوم الجمل إذا تكلم رجل من الأنصار من القتلى ... ثم ذكر عدّه من الأراجيف (١).

ص: ٢٤٢

---

١- (١) دلائل النبوه، البيهقى ج ٦ / ص ٥٨، البدايه والنهائيه ج ٦ ص ١٧٥، تاريخ بن عساكر ج ٣٠ ص ٤٠٨ وايضا ج ٣٩ ص ٢٢٢

**اشاره**

إنّ الروايات التي روتها العامه في الدابّه بنحو مستفيض متضمنه لكثير من الحقائق حول الرجعه ومشمئله على البراهين العديده عليها، وهي ناطقه مفصحه عن مقامات عظيمه لأمير المؤمنين على بن أبي طالب(ع).

ولنأخذ في استعراض معالم تلك المضامين في رواياتهم:

**المعلم الأول: دابه الأرض معها عصا موسى وخاتم سليمان**

**اشاره**

وقد رووا هذا المعلم بنحو مستفيض أو متواتر، وقد عجت به رواياتهم نظير ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده المتصل عن أبي هريره، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه و آله) تخرج دابه الأرض ومعها عصا موسى وخاتم سليمان صلى الله عليه وسلم تحطم أنف الكافر بالعصى وتُجلى وجه المؤمن بالخاتم

ص: ٢٤٣

حتى يجتمع الناس على الخوان يعرف المؤمن من الكافر(١).

وقال في تفسير قوله تعالى : (وإذا وقع القول عليهم): يعنى إذا وجب عليهم العذاب، وقيل: إذا غضب الله عليهم، وقيل: إذا وجبت الحجة عليهم؛ وذلك أنهم لم يأمرُوا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر، وقيل: إذا لم يرج صلاحهم وذلك فى آخر الزمان قبل قيام الساعة أخرجنا لهم دابّة من الأرض .

ورواها الترمذى عن أبى هريره وحسنه أيضاً إلا أنه أضاف فى آخرها: حتى أن أهل الحق ليجمعون، فيقول هذا يا مؤمن، ويقول هذا يا كافر(٢)، وأخرج هذا الحديث عن أبى هريره أيضاً الطيالسى وأحمد فى مسنده ونعيم بن حماد وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى البعث(٣).

### فقه الحديث

(١) وأول ما يتبادر من هذا المَعْلَم لدابه الأرض أن دابّة الأرض هى إنسان حجه لله تعالى ناطقه نظير نفس موسى وسليمان؛ لأنّ عصى موسى

ص: ٢٤٤

١- (١) تفسير ابن أبى حاتم، سورة النمل / مجلد ١١ ص ٢٠٣؛ سنن ابن ماجه، مجلد ٢، ص ١٣٥١، كتاب الفتن باب / الله باب دابه الأرض؛ سنن الترمذى، الجزء الخامس، ص ٢١، الحديث، ٣٢٤٠؛ مستدرک الحاكم النيسابورى، مجلد ٤، ص ٨٣؛ وإيقاظ ص ٤٨٢ و ص ٤٨٤ و ص ٤٨٥ و ص ٥٢٢.

٢- (٢) سنن الترمذى، مجلد ٥ ص ٢١.

٣- (٣) مسند الطيالسى ب- ما أسنده أبو هريره ج ٧، ص ٢١٩.



كانت بيد النبي موسى وهو من أولوا العزم كمعجزه وحجه له، وكانت العصى برهان وعلامه على هدايه وصدق دعوى موسى، فالعصى آيه النبوه وعلامه صدق الهدايه والأنبياء عن الله.

وحينئذ لا يكون وارثها وصاحبها إلّا إنسانا مصطفىً حجه الله تعالى على خلقه، وهو الوارث لمقام موسى، وحيث أنّه لا نبى بعد سيد الأنبياء، فلا محاله تكون الدابه وخروجها هي رجعه أحد حجج الله تعالى ممن لهم وصايا من سيد الأنبياء على هذا الدين وهذه الأمه، إذ لا دين بعد الإسلام ولا شريعه بعد شريعه سيد الأنبياء.

وأما خاتم سليمان فمن الواضح أنّه آيه لملك ولقدره سليمان على الحكم والولاية وخلافته لله في أرضه فهو آيه الحاكميه والملك من الله تعالى كمنصب وجعل إلهي.

(٢) ولا يكون وارثاً لخاتم سليمان إلّا إنسان لا بقيه المخلوقات، ولا ملكاً من الملائكه فضلاً عن أن يكون حيواناً بهيمياً، كما أنّه لا يمكن أن يكون إنساناً عادياً غير مصطفىً اصطفاً الحجية من الله، حيث إنّ خاتم سليمان يرمز ويشير في القرآن إلى مقام إلهي في الحكم والإمامه وخلافه الله في الارض.

(٣) ويرمز كذلك إلى درجه من الولاية التكوينية يُسخر له فيها جملة من الأسباب، وتسخر العفاريث والطيور والجبال وغيرهما.

فهو يشيرُ إلى ملك سليمان وحاكميه خليفه الله وحجته على عباده.

فإذا اجتمع العصا والخاتم عند شخص واحد فسيكون وارثاً لمقام موسى وملك سليمان.

(٤) ثم أنه لا يخفى أن إضافة العصا لموسى والخاتم لسليمان، وأن هذه العصا والخاتم مع الدابة دلالة على أن هناك في المسلمين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) شخصاً قد اصطفاه الله وأورثه موارث الأنبياء، ويبعثه الله حاكماً من لدنه كما في بعثه الله لطالوت ملكاً حاكماً بعد ما اصطفاه الله تعالى وهو يرث موارث الأنبياء.

(٥) وفي هذا دلالة على أنه بعد حاكميه المهدي من آل محمد عج من ولد فاطمه عليهم السلام هناك حاكم آخر بعده من قبل الله تعالى.

### **المعلم الثاني: تخطم أنف الكافر والمنافق بالعصا وتجلي وجه المؤمن بالخاتم**

وقد وردَ هذا المعلم في جملة من الروايات التي قد سبق أن أشرنا إليها في جملة من المصادر.

فقد روى الطبري في تفسيره في ذيل الآية في سورة النمل بسند متصل ذكره عن بن عمر، قال: «يبعث الناس يسرون إلى جمع وتبيت دابه

ص: ٢٤٦

الأرض وتسايروهم فيصبحون، وقد خطمتهم من رأسها وذنبها فما من مؤمن إلّا مسحته ولا من كافر ولا منافق إلّا تخبطه» (١).

وروى الحاكم النيسابوري في سنده المتصل عن أبي عوانه بسنده عن بن عمر: (وروى مثل الذي مرّ وزاد عليه

«وأنّ التوبه مفتوحه حتّى يخرج الدجال فيأخذ المؤمن منه كهيئه الزكمه، وتدخل في مسامع الكافر والمنافق حتّى يكون كالشئ الحنيد») (٢).

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده المتصل عن أبي الزبير أنّه وصف الدابه، فقال: (تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان، ولا يبقى مؤمن إلّا نكتت في مسجده بعضا موسى نكته بيضاء، فتفشوا تلك النكته حتّى تبيض لها وجهه، ولا يبقى كافر إلّا نكتت في وجهه نكته سوداء بخاتم سليمان فتفشوا تلك النكته حتّى يسود لها وجهه، حتّى أنّ الناس يتبايعون في الأسواق: - بكم ذا يا مؤمن وبكم ذا يا كافر - وحتّى أنّ أهل البيت يجلسون على مائدتهم فيعرفون مؤمنهم من كافرهم، ثم تقول لهم الدابه، يا فلان أبشر أنت من أهل الجنه، ويا فلان أنت من أهل النار، فذلك قول الله عزّ وجلّ: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) (٣).

ص: ٢٤٧

١- (١) الطبري، ج ١٩، ص ٤٩٨، ب ٧٩.

٢- (٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم، حدیث أبي عوانه، ج ١٩ ص ٣٨٧، ح ٨٦٢٩.

٣- (٣) تفسير ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ ص ٢٩٢٤.

(٥) وهذا المَعْلَمُ يُشير إلى نحو من المُجازاه الإلهيه فى الدنيا يُجريها الله تعالى على يد دابه الأرض، وهذا نحو من الحاكميه لدابّه الأرض بين الناس من قبل الله تعالى، وهو نحو مظهر للحساب الإلهى فى دار الدنيا .

(٧) وهذا النمط ليس على نمط الحكم الاعتبارى التواضعى بين البشر بل هو حكم بقدره ربانيه.

(٨) ويظهر من ذلك أنّ هذه الحكومه نمط من الحكومه التكوينيّه، ومقام يفيض الحاكم من قبل الله على المؤمن بمزيد من الكمالات، وعلى الكافر بالدركات.

(٩) ثم إنّ الظاهر من هذه الروايات، وهذا المَعْلَمُ أنّ شأن مقام حاكميه دابه الأرض فصل الخطاب بين المؤمنين والمنافقين، أى الفصل بين المسلمين المؤمن منهم والمنافق، إذ الكافر فى مقابل المؤمن يراد به المنافق، وليس فى مقابل المسلم إذ الروايات أخذت عنوان المؤمن دون عنوان المسلم.

(١٠) إنّ إسناد مجازاه المؤمن بالكمال والترقى على يد دابّه الارض، ومجازاه الكافر بالإيمان المنافق من المسلمين على يدها، إشاره واضحه إلى كون دابه الارض عالمه بسجل أعمال المؤمن والكافر، فهى شاهده لأعمال الخلاق، وهذا مقام فى الحجيه عظيم، فخرج دابّه الارض فى المسلمين رجوع حجه لله تعالى فى الأمّه الإسلاميه بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله).

وأنَّ هذا الخروج إحياءً لحججه الله بعد مماته، لأنه خروج له من الأرض لا من الأرحام، والخروج من الأرض عنوان لإحياء الموتى في استعمال القرآن.

(١١) وفي روايه سنن ابن ماجه وكذلك في روايات المصادر الأخرى: (أنَّ أهل الخوان يجتمعون، فيقول هذا يا مؤمن، ويقول هذا يا كافر).

وفي هذا إشاره إلى أنَّ تجوهر الإنسان يتصاعد إلى درجه يبدو ويبرز ويتجسّد الجوهر الروحي بلونه إلى العيان، فيكون الجسد تابعا إلى جوهر الروح لا من قبيل الحياه الأولى في الدنيا، حيث كان لجوهر الجسد الغليظ نحو استقلاليه عن جوهر الروح.

وهذا يعطى مؤشراً أنَّ الطور التكويني في الرجعه - لا سيما في مرحله دابّه الأرض - يختلف الكون والزمان والمكان في أحكامه التكوينية عن النشأه الأولى في الحياه من الدنيا.

### المُعَلَّم الثالث: لدابه الأرض ثلاث خراجات من الدهر

#### إشاره

فقد روى الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين في باب حديث أبي عوانه حديثاً صحيح الإسناد لم يخرج في البخارى ومسلم، وقال عنه: هو أبين حديث في ذكر دابه الأرض(١).

ص: ٢٤٩

---

١- (١) وروى الحديث الأوّل في مجمع الزوائد، ج ٨ ص ٧؛ وفي مسند أبي داود الطيالسي، ص ١١٤؛ وفي الأحاديث الطوال للطبراني، ص ٩١؛ والمعجم الكبير، ج ٣، ص ١٧٤؛ وكنز العمال للمتقى الهندي، ج ١٤، ص ٦٢٣؛ ومصادر عديده أخرى، (المصادر حسب مكتبه أهل البيت عليهم السلام).

فبسند المتصل عن أبي سريح الأنصاري عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر؛ تخرج أول خرجه بأقصى اليمن، فيفشو ذكرها في البادية، ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة، ثم تمكث زماناً طويلاً بعد ذلك، ثم تخرج خرجة أخرى قريباً من مكة فينشر ذكرها في أهل البادية، وينشر ذكرها بمكة، ثم تكمن زماناً طويلاً، ثم بينما الناس في أعظم المساجد حرمه وأحبها إلى الله وأكرمها على الله تعالى المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي في ناحيه المسجد.

تدنوا وتربوا بين الركن الأسود وبين باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسع من ذلك، فيرفض الناس عنها شتى وجعاً ويشب لها عصابه من المسلمين عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فخرجت تنفض عن رأسها التراب فبدأت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كأنها الكوكب الدرية (...) الحديث.

وروى الحاكم روايه أخرى صحيحه الإسناد في نفس الباب ذيل الحديث السابق عن أبي الطفيل عن حذيفه:

«أنها تخرج ثلاث خرجات في بعض البوادي، ثم تكمن ثم تخرج في بعض القرى حتى يذعروه حتى تهريق فيها الأمراء الدماء».

(١٠) إنَّ التعبير بالخروج لتلك الدابة سواء تلك الروايات التي ذكرت خروجه واحده، أو التي ذكرت ثلاث خراجات، فإنَّ عنوان الخروج يشاكل عنوان الخروج من القبر، وحيث إنَّ هذا الخروج في دار الدنيا فليس هو خروج البعث للقيامه الكبرى.

فلا- محاله يكون من نوع الرجعه إلى الدنيا، وهو إحياء للميت وحيث أنَّه خروج من الأرض والتراب والقبر فليس هو من نمط التناسخ ولا خروج مره أخرى من الأصلاب والأرحام.

(١١) إنَّ دابه الأرض عندما يكون لها ثلاث خراجات، وكل خروجه من التراب حتَّى إنَّها في الخروجه الثالثه تخرج وتنفض التراب عن رأسها أى تراب القبر.

وفي هذا إشاره واضحه لكون الخروج من الأرض، وأنَّه حياه بعد موت، وهو معنى الرجعه وأنَّ هذه الرجعه تتكرر للدابه عدّه مرات، أى لها كرات ورجعات.

وهذا يتطابق مع ما لدينا من أنَّ المدعو بدابته الأرض وهو أمير المؤمنين(ع) له كرات ورجعات، ومن المهم الالتفات الى أن الروايات الداله على خروج الدابته - كلها أو جلها - ينص على الخروج من الأرض ومن التراب، وهو نفس التعبير القرآنى عن المعاد بأنَّه خروج من الأرض، إلَّا أنَّ هذه حيث كانت في دار الدنيا فلا محاله ينطبق على الرجعه فقط.

## المعلم الرابع:القدره التكوينييه فى نظام حكم دابه الأرض

١- روى المتقى الهندى فى كنز العمال: مثل أمتى ومثل الدابه حين تخرج كمثل حَيِّز بنى ورفعت حيطانه وسدت أبوابه وطرح فيها من الوحش كلها، ثم جىء بالأسد فطرح وسطها فارتعدت وأقبلت إلى النفق تلحسه من كل جانب، كذلك أمتى عند خروج الدابه لا يفر منها أحد إلّا مثلت بين عينيه، ولها سلطان من ربنا عظيم، قال رواه أبو نعيم والديلمى (١).

وفى هذه الروايه اشاره الى شده القدره التكوينييه لنظام الحكم لدابه الأرض، وليس حكمه على حذو الحكومات البشريه الأخرى، بل تفوق قدره نظام حكم المهدي(عج)، لاختصاص هذا الوصف بنظام حكم دابه الارض.

٢ - وروى نعيم بن حماد فى كتاب الفتن بسنده عن حذيفه فى حديثٍ عن دابّه الأرض «... فتخرج عليهم الدابه فتجلوا وجوههم مثل الكوكب الدرى، ثم تنطلق فلا يدركها طالب ولا يفوتها هارب، وتأتى الرجل وهو يصلى، فتقول:

والله ما كنت من أهل الصلاة، فيلتفت إليها فتخطمه، قال: وتجلو وجه المؤمن وتخطم الكافر» (٢). الحديث.

ومثل هذين الحديثين أحاديث كثيره رواها العامه، وهى دالّه على مدى سلطان الحكومه والحكم الذى يقيمه حجه الله على خلقه والمنعوت

ص: ٢٥٢

---

١- (١) كنز العمال ح ٣٨٨١ ج ١٤ ص ٣٤٤ .

٢- (٢) كتاب الفتن، الجزء العاشر، ص ٤٨٥، الحديث ١٨٦٨.



بداية الأرض، وأن هذه القدرة في حكومته ليست على نمط باقى الحكومات، بل الظاهر من روايات الفريقين أن نمط القدرة والسيطره فى حكومه حجه الله على خلقه وهو على بن أبى طالب أمير المؤمنين (ع) المنعوت بداية الأرض تفوق سيطره حكومه الإمام المهدي (عج)، كيف لا- وقد نص القرآن على مقام من مقامات على (ع) وهو دابة الأرض بالخصوص، وهو من مقاماته العظيمه فضلاً عن بقيه مقاماته، بينما ذكر ظهور المهدي (عج) بالعموم الشامل لكل الائمة (عليهم السلام) فى آيات عديده، وذلك اشاره لطيفه الى تعاضم مقامات أمير المؤمنين (ع) على مقامات بقيه الائمة (عليهم السلام).

### المعلم الخامس: تضاؤل قدره إبليس وخفوت قوته

روى القوم بطرق عديده أن دابة الأرض بعد خروجها تلطم إبليس وهو ساجد (1).

فقد روى الطبرانى فى الكبير والأوسط عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (إذا طلعت الشمس من مغربها خرَّ إبليس ساجداً ينادى ويجهر، إلهى مرنى أنا أسجد لمن شئت، قال فتجتمع إليه زبائنه، فيقولون يا سيدهم ما هذا التضرع، فيقول إنما سئلت ربي عزَّ وجلَّ أن ينظرني إلى الوقت المعلوم، وهذا الوقت المعلوم، ثم تخرج دابة الأرض من صدع فى

ص: ٢٥٣

---

١- (١) مستدرک الحاکم النیشابوری، ج ٤، ص ٥٢١، وأيضاً مجمع الزوائد.

الصخر، فأول خطوه تضعها في أنطاكيا فتأتي إبليس فتلطمه(١).

وهناك روايات أخرى رووها بألسنه أخرى مُحصَّيها أن إبليس وجنوده تتقلص قوتهم وفي بعضها يقتل بالدابّه، وهذا مما يشير إلى درجه من تفشى الخير والخيرات وانتشار العدالة بأنماط مُركزه واسعه.

فقد روى الحاكم فى المستدرک عن ابن مسعود أنّها إذا خرجت تقتل إبليس (وهو ساجد)، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها.

وعن أنس بن مالك، قال فى دابه الأرض: إنّ فيها من كل أمّه سيماء وإنّ سيماءها من هذه الأمّه أنّها تتكلم بلسان عربى مبین(٢).

ومفاد هذه الروايه أنّ دابّه الأرض تتكلم بكل اللغات البشرى، وهذا يشير إلى أنّ مقام دابّه الأرض حجه من حجج الله تعالى، وهو المنطبق على وصايه على بن أبى طالب(ع).

### المعلم السادس: تفشى العدل فى أعلى درجاته عهد الدابه

#### إشاره

فقد روى الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين بسنده عن عبد الله بن مسعود عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال:

«خروج الدابه بعد طلوع الشمس من مغربها، فإذا خرجت لطمت إبليس وهو ساجدٌ ويتمتع المؤمنون فى الأرض

ص: ٢٥٤

١- (١) مجمع الزوائد، الهيثمى، ح ٨، ص ٨، باب طلوع الشمس من مغربها أخرجه الطبرانى.

٢- (٢) عقد الدرر فى أخبار المنتظر: يوسف بن يحيى المقدسى، ص ٣١٥.

بعد ذلك أربعين سنة لا يتمنون شيئاً إلّا أعطوه ووجدوه، ولا جور ولا ظلم، وقد أسلم الأشياء لرب العالمين طوعاً وكرهاً حتّى أنّ السبع لا يؤذى دابّته ولو طيراً، ويلد المؤمن فلا يموت حتّى يتم أربعين سنة بعد خروج الدابّته، ثمّ يعود فيهم الموت فيمكثون فى ذلك ما شاء الله، ثمّ يُسرع الموت فى المؤمنين فلا يبقى مؤمن، فيقول الكافر قد كُنّا مرعوبين من المؤمنين فلم يبقَ منهم أحد وليس تقبل منّا توبه فيتهارجون فى الطرق تهارج البهائم ثم يقوم أحدهم بأمه وأخته وابنته فينكحها وسط الطريق يقوم عنها واحد وينزوا عليها آخر...» إلى آخر الحديث. (١).

وفيه يُبين قيام الساعة على أولاد الزنا شرار الناس.

وبمضمون هذه الرواية رووا بطرق فى مصادر أُخرى.

وفى مفاد هذه الرواية محاور جمّه:

الأوّل: ما نحن فى صدده من ازدياد تنفّس العدل كيفاً وكمّاً، وهو ما أشار إليه بقوله صلى الله عليه وآله

«ولا جور ولا ظلم وقد أسلم الأشياء لرب العالمين طوعاً وكرهاً حتّى أنّ السبع لا يؤذى دابّته ولا طيراً».

وهذه درجه من أفق العدل تنفّس حتّى فى الحيوانات، وهذا المعنى من نظام العدل الشمولى الشامل للحيوانات لم يهتد إلى تصويره البشر إلى الآن، فأى آليه وأى نظام وأى منظومه بإمكانها إقامه العدل حتّى فى أرواح وطباع

ص: ٢٥٥

الحيوانات! فضلاً عن الجن والإنس، وقد أُشير في الرواية إلى تضاؤل الشر وتكاثر الخير وضعف قدره إبليس والسيطره عليه.

وكل هذه الأمور مما يقوى صرح وهيكل العدل ويضعف كيان الشر والظلم.

الثانى: تقليل الشرور فى الأرض وضعف كيان الشر، فقد روى أحمد بن حنبل فى مسنده عن أبى هريره عن النبى (صلى الله عليه و آله) يقول لا تقوم الساعة حتّى لا تنطح ذات قرن جماء(١).

مفاد الحديث إشاره إلى تفشى العدل بين الحيوانات البهيمه الذى مرّ الإشاره إليه فضلاً عن الجن والإنس، وقد أشار الحديث إلى خمول الشر بقوله:

«إنّ دابّة الأرض تلطم إبليس وهو ساجد» كناية عن سيطره صاحب مقام دابّة الأرض على قدرات إبليس وهو ساجد، أى منقاد وذليل فى قدرته تحت قدره وحاكميه دابّة الأرض.

الثالث: تكامل الطبائع الماديه إلى الذروه فضلاً عن التكامل الروحى الذى أُشير إليه، ومن معالم هذا التكامل طول عمر المؤمنين وأنهم لا يتمنون شيئاً إلّا أعطوه ووجدوه.

الرابع: إنّ خروج الدابه من الأرض ورجعتها للعنقا وحاكميتها فى الأرض الذى هو حاكميه أمير المؤمنين على بن أبى طالب(ع)، كما سيأتى فى

ص: ٢٥٦

١- (١) مسند أحمد، ج ٢، ص ٤٤٢.

روايات العامه فضلاً عن روايات أهل البيت (عليهم السلام) فضلاً عن الإشارات العديده التي مرّ ذكرها أنّ دابّه الأرض هو حجه من حجج الله تعالى، فخرج الدابّه بعد طلوع الشمس من مغربها، إنّما هو ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه من مكه كما مرّ تحقيق ذلك في مباحث معرفه الإمام المهدي.

فهذه البعديه نصّ في قيام دوله العدل الإلهي بعد دوله الإمام المهدي، واستمرار دول العدل إلى مراتب أعظم فأعظم في العدل، وأبرز ذلك دوله حجه الله على عباده صاحب مقام دابّه الأرض، وهو أمير المؤمنين.

### دابّه الأرض حقيقتها في روايات العامه

روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي الزعراء أنّ رجلاً سأل عبدالله عن الدابّه، فقال له: سل علياً فإنّه بذلك، فسأل علياً، فقال: تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتكلم الناس إنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون(١).

روى ابن أبي حاتم أيضاً عن مُحمّد بن كعب القرظي عن علي(ع) أنّه كان إذا سئل عن الدابه، قال:

«أما والله ما لها ذنب وأنّ لها لحيه»(٢).

وفي تفسير بيان المعاني: قال علي كرم الله وجهه لها لحيه ولا ذنب لها، وقال وهب: وجهها وجه رجل وسائر خلقها كالطير، والله أعلم بحقيقتها، والحكم الشرعي وجوب الاعتقاد بخروجها جزءاً، اعتقاداً لا مرية فيه، ومن

ص: ٢٥٧

١- (١) تفسير ابن أبي حاتم، مجلد ٩، ص ٢٩٢٦ / ح ١٦٦٠٩.

٢- (٢) تفسير ابن أبي حاتم، مجلد ٩، ص ٢٩٢٤ / ح ١٦٥٩٦.

أنكرها يكفر والعياذ بالله لثبوتها نصاً بالقرآن العظيم (١).

### الاعتقاد برجعه على (ع) فرض على الأنبياء

روى السيوطى فى تفسيره الدر المنثور، قال اخرج ابن أبى شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن: أن موسى (ع) سأل ربه أن يريه الدابه، فخرجت ثلاثه أيام وليالهن تذهب فى السماء لا يرى واحد من طرفها، قال: فرأى منظراً فظيماً، فقال: ربّ ردّها، فردّها (٢).

وكذلك روى العامه فى مصادرهم أن موسى طلب من الله أن يريه دابه الأرض، فأراه الله تعالى.

وهذا مؤشر إلى أن الاعتقاد بدابه الأرض وهو رجعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه قد أخذ اعتقاده على الأنبياء السابقين وعرفهم تعالى الإيمان بها، كما يدل على أن دابه الأرض مقام من مقامات على بن أبى طالب (ع)، وقد أخذ على الأنبياء الاعتقاد به كما أخذ عليهم الاعتقاد بأن علياً مفترض الطاعه من الله بعد سيد الأنبياء رتبه ومقاماً.

وهذا ممّا يظهر بوضوح أن معرفه إمامه أمير المؤمنين بالرجعه ومقاماته فيها لهو ركن هامّ فى معرفه الإمامه، كما تقدّمت الإشارة إليه فى الأحاديث المرويه عن الباقر (ع).

ص: ٢٥٨

١- (١) تفسير بيان المعانى، ج ٣، ص ٣٤٤.

٢- (٢) تفسير السيوطى، الدر المنثور، ح ٥، ص ١١٥.

وفى كتاب الضعفاء للعقيلي فى ترجمه جابر روى سفيان بن عيينه عن جابر أنه كان يقول:

«إنَّ دابه الأرض عليّ»(١).

روى العقيلي أيضا عن أبى بكر، قال: سمعت علياً على المنبر يقول:

«إنَّ دابه الأرض تأكل وتحديث»، فقال رشيد الهجرى: أشهد أنك تلك الدابه، فقال له على قولاً شديداً(٢).

وقد روى ابن عساکر فى تاريخ دمشق (٣) عن الغطافى عن رجاله عن الصادق عليه السلام عن آبائه الطاهرين عن جابر، قال: لما بويح عليّ خطب الناس، فقام إليه عبدالله بن سبأ، فقال له: أنت دابه الأرض، قال: فقال له: اتق الله. الحديث.

فيظهر من رواياتهم أنّ جملة من الصحابه والتابعين فى الصدر الأوّل كانوا يقولون ويروون أنّ دابه الأرض هو على بن أبى طالب(ع).

وقال المقدسى: أخرج الإمام أبو عمر المُقرى فى سننه عن أنس بن مالك، قال فى دابه الأرض: إنّ فيها من كل أمه سيماء، وإنّ سيماءها من هذه

ص: ٢٥٩

- 
- ١- (١) ضعفاء العقيلي، باب الجيم، رقم ٢٤٠، ترجمه جابر بن يزيد الجعفي، ج ١، ص ١٩٤، ورواه الذهبي فى ميزان الاعتدال فى ترجمه جابر بن يزيد، رقم ١٤٢٥ ج ١ ص ٣٨٤.
  - ٢- (٢) ضعفاء العقيلي، باب الرءاء، ج ٢ ص ٦٣، رقم ٦٠٣.
  - ٣- (٣) ترجمه عبدالله بن سبأ، رقم المترجم له، ٣٣٠٦، ج ٢٩، ص ٩.

الأمه أنّها تتكلم بلسان عربى مبین(١).

ومفاد هذه الروايه أنّ دابّه الأرض تتكلم بكل اللغات البشريه، وهذا مما يشير إلى أنّ مقام دابّه الأرض حجه من حجج الله تعالى، وهو المنطبق على وصايه على بن أبى طالب(ع).

(١) فروى ابن أبى عاصم فى (كتاب السنه) المتوفى ٢٨٧ فى الغيبه الصغرى عن أبى الطفيل بطريق عامى روايه، قال: كان - يعنى ذا القرنين - رجلاً صالحاً ناصح الله فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله، وإنّ فيكم مثله.

ومفادها: وجود امام فى الأمه منصوب من قبل الله يُمكن له الله فى الأرض ويؤتية الأسباب، وأنّه يُضرب على قرن رأسه مرتين، أى يقتل مرتين ويُحيى ويرجع مرتين إلّا أنّه يَمُكّن ويُعطى الأسباب بعد رجوعه من الموت إلى الدنيا بعد ما قتل.

وقد رواه المتقى الهندى فى كنز العمال(٢) عن بن عاصم فى السند وابن الأنبارى فى المصاحف وابن مردويه وابن المنذر وابن عبد الحكيم فى فتوح مصر.

وروى فى كنز العمال عن ابن مردويه عن سالم بن أبى الجعد، قال:

ص: ٢٦٠

---

١- (١) عقد الدرر فى أخبار المنتظر: يوسف بن يحيى المقدسى، ص ٣١٥.

٢- (٢) كتاب السنه لابن أبى عاصم، ص ٣٨٥.



سئل عليٌّ عن ذى القرنين أنبئى هو؟ فقال: سمعتُ نبيكم صلى الله عليه وآله يقول: هو عبْدٌ، وفي لفظ رجلٍ ناصح الله فنصحه، وأن فيكم لشبهه أو مثله (١).

وذكر ابن أبي حاتم (٢) في تفسيره روايات أن في زمن علي (ع) كان الاعتقاد لدى جملة من المسلمين أن دابة الأرض هو علي (ع)، فقد روى بسنده عن النزال بن سبره، قال: قيل لعلي بن أبي طالب (ع) أن ناساً يزعمون أنك دابة الأرض، فقال علي (ع): والله إن لدابه الأرض ريشاً وزغباً ... (٣).

وذكر السمعاني المتوفى سنة ٤٨٩هـ - في تفسيره في ذيل قوله تعالى: (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) عن علي بن أبي طالب (ع) أنه قال: «ليس بدابه لها ذنب ولكن لها لحيه» كان يشير إلى أنه رجل وليس بدابه ذات الاربع.

والأكثر على أنها دابة، وهي تخرج في آخر الزمان، ويقال أن أول أشرط الساعه طلوع الشمس من مغربها وخروج دابه الأرض (٤).

ورواه الزمخشري في تفسير الكشاف في ذيل سورة الكهف.

ص: ٢٤١

١- (١) كنز العمال، مجد ٢، ص ٤٥٦، رقم الحديث المسلسل ٤٤٩١.

٢- (٢) نفس المصدر / ٤٤٩٠.

٣- (٣) تفسير ابن أبي حاتم تحت ذيل الآية الكريمة في سورة النمل، ٨٢، الحديث / ١٦٥٩٥.

٤- (٤) ابن أبي حاتم المتوفى ٣٢٧هـ -.

٢) روى ابن أبي حاتم فى تفسيره بسند عن أبى الزعراء عن رجل سأل عبد البر عن الدابّه، فقال له: سل علياً فإنّه بذلك، فسأل علياً(ع)، فقال: تأكل الطعام وتمشى فى الأسواق(١) وتكلم الناس.

وهذا الوصف لدابه الارض منه(ع) يحاكي وصف القرآن للرسول(صلى الله عليه و آله) بأنه بشر، ففى توصيف دابه الارض بذلك إشاره الى أنها بشر قد اصطفاه الله للحكم فى الارض فى حين انه يأكل ويمشى فى الأسواق.

٣) وذكر مقاتل فى تفسير آيه دابه الأرض أنّ قوله تعالى - فى الآيه - أنّ الناس كانوا بآياتنا (بخروج الدابه) هذا قول الدابّه للناس أنّ الناس بخروجي لا يوقنون؛ لأنّ خروجها آيه من آيات الله عزّ وجلّ. انتهى كلامه.

وتفسيره للآيه مقتضاه أنّ كثيراً من الناس لا يؤمنون بخروج الدابه كمايه من آيات الله، والخروج من الأرض عباره أخرى عن الرجعه؛ لأنّها خروج من القبر، أى من الأرض بينما الحياه الأولى لأى كائن حى يدب على الأرض هو خروج من الأرحام والأصلاب.

فرجعه دابه الأرض إلى الدنيا تمشى فى الأسواق وتكلم الناس كحاكم من الله وبأمره آيه من آيات الله الكبرى.

٤) وروى مستفيضاً عندهم أنّ لدابه الأرض ثلاث مراحل وخرجات

ص: ٢٤٢

فى بعض البوادرى؁ وفى بعض القرى؁ حتى تهريق الأمرء فىها الدماء. وهذا يدلّ على أنّ لدابه الأرض رجعات.

### الفرق بين حكومتى دابه الأرض والإمام الحجه

(٥) ورووا مستفيضاً أنّ دابه الأرض تأتى الرجل وهو يصلى فتقول له: «أتعوذ بالصلاه والله ما كنت من أهل الصلاه فإلتفت إليها فتخطمه»<sup>(١)</sup>.

وفى بعض ما رووه

«فإذا رآها الناس دخلوا المسجد يصلون فتجىء إليهم؁ فتقول: الآن تصلون! فتخطم الكافر وتمسح على جبين المسلم غزه».

ومفادها هذه الروايات أنّ هذا الحاكم بأمر الله المدعو (بدابه الأرض) لا يقبل ظاهر الإسلام؁ بل يداين ويحاكم الناس على البواطن وواقع حالهم من الإيمان القلبى والكفر القلبى.

ورروا مستفيضاً أنّ دابه الأرض تسم الناس مؤمناً وكافراً؁ وهذا الوسم والفصل والميز المتواتر فى رواياتهم مقارب جدا لما فى رواياتنا.

وروى الشيخ الطوسى عن النبى ص «أنّ علياً قسيم الجنه والنار»<sup>(٢)</sup>.

ونظير

«أنّ علياً حبه إيمان وبغضه كفر» وهذه الصفه والشأن فى على أمير المؤمنين (ع) بعينها هى صفه دابه الأرض وأنها تسم الناس مؤمناً وكافراً.

ص: ٢٤٣

١- (١) تقدّم ذكر مصادرها.

٢- (٢) التبيان فى تفسير القرآن - الشيخ الطوسى؁ ص ٤١١ ج ٤.

فهى فيصل وفاصلٌ وفاروق أعظم وحاكم وديان يداين الناس يوم الدين وأنها تكتب بين عيني الإنسان مؤمن أو كافر فلا يبقى أحد إلا وسمت وجهه فتركه أبيضاً أو أسوداً.

وقد وَرَدَ ابيضاض الوجه واسوداده مستفيضاً عندنا وعندهم: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ \* وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ (١).

وهذا الحدث الذى تشير إليه سورة آل عمران مرتبطاً بشأن دابته الأرض فى سورة النمل.

وإلما فما هو حقيقه موقعه شخصيه تفصل بين الناس بحسب حقائق قلوبهم ودينهم، وتداين الناس على حسب واقعهم، فهل هى إلما شخصيه جعلها الله شاهده على أعمال العباد، وحاكمه عليهم بحسب حقائق الدين وواقع جزاء الأعمال، لا حكمه ظاهريه بحسب ظاهر الإسلام ذات سيطره محدوده فى ظاهر أوضاع الناس.

بل بولايه وقدره على قلوب وأرواح الناس وبواطن ضمائرهم وبالمقارنه مع ما وَرَدَ مستفيضاً عن الفريقين فى أوصاف حاكميه دابه الارض

ص: ٢٤٤

١- (١) سورة آل عمران: الآيه ١٠٦ - ١٠٨.

عند خروجها انه لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب.

وهذا فارق كبير بين قدره حاكميه دابه الارض وحاكميه الإمام المهدي عجل الله فرجه في دوله الظهور، فإنه وَرَدَ في وصف قدره حاكميه حكومته ودولته أنه يسير والرعب أمامه شهراً.

بينما قدره وسيطره حاكميه دابه الأرض، أن كل نقاط الأرض تحت سيطرتها بالفعل في آن واحد، وأنه لا تستطيع أى قوه في البشر أن تستهدفها وأنها تصرخ فيسمعها من بين الخافقين. ولا ينال أحد من سيطرتها شيئاً.

ومن ثم كان درجه انتشار العدل في دوله الرجعه لأئمة المؤمنين (ع) في مرحله دوله دابه الأرض، وهى منتصف رجعات أمير المؤمنين (ع) أعظم بمراتب كمالاً من دوله الظهور للإمام الثاني عشر (عج).

وروى الطبراني في المعجم الأوسط أن دابه الأرض تلطم إبليس.

وفي عمده القارئ في شرح البخارى للعيني: أن دابه الارض تقتل إبليس.

وروى ابن أبى شيبه الكوفي في المصنف: أن الدابه تنتقم من المنافقين يومئذٍ وهم أشر من الدجال (1).

وروى نظيره ابن أبى حاتم في تفسيره في ذيل آيه دابه الأرض.

وروى في عمده القارئ للعيني ضعف الشياطين بخروج دابه الأرض

ص: ٢٤٥

---

١- (١) المصنف لابن شيبه، مجلد ٨، ص ٦٧١، ذكره في باب فقه الرجال.

عن الشر.

وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أبى الطفیل کنا جلوساً عند حذیفه فذکرت الدابه، فقال حذیفه أنّها تخرج ثلاث خرجات فى بعض البوادى، ثم تکمل ثم تخرج فى بعض القرى حتّى یذعروا حتّى تهریق فیها الأمراء الدماء، ثم تکمن، قال فیئما الناس عند أعظم المساجد وأفضلها وأشرفها حتّى قلنا لمسجد الحرام، وما سمّاه إذ ارتفعت الأرض ویهرب الناس ویبقى عامّه من المسلمین یقولون أنّه لن ینجینا من أمر الله شیء؟ فتخرج فتجلو ووجوههم حتّى تجعلها کالكواکب الدریه، وتتبع الناس جیران فى الرباع شركاء فى الأموال وأصحاب فى الإسلام).

وقول الناس أنّه لم ینجینا من أمر الله شیء دالٌّ على أنّ حاکمیه دابّه الأرض من الله تعالى وأنّها من أمر الله.

کما أنّ ما روه مستفیضاً:

«من أنّ معها عصی موسى وخاتم سلیمان» مقتضاه أنّها حجه الله وأنّها شخصیه ترتُّ مواریث الأنبیاء فلها مقام الحجیه، وأنّها شخصیه مصطفاه کالأنبیاء، وأنّها تجمع معاجز الأنبیاء.

وهل یقوم ویقتدر على معاجز إلهیه قام بها الأنبیاء متفرقین، ویقوم هو بها وحده إلّا رجل مصطفی باصطفاء عظیم ولیس هو سید الأنبیاء صلی الله علیه وآله، ولا نبی بعده فلم یبق إلّا أوصیاءه وسید أوصیاءه ابن عمه من أهل بیته، کما هو مفاد حدیث الدار وأحادیث آخر رواها الفريقان، ونصّ علیه العديد من الآیات فى القرآن .

ص: ٢٦٦

كما أنّ تجليتها تكويناً لنفاق المنافق وإيمان المؤمن وآثار أعمال كل منهما هو نمط من حاكميه يوم الدين، وأنّه هو من يجازى الخلق من قبل الله تعالى على نمط الجزاء الأخرى.

### بدأ الحساب في أواخر الرجعة قبل يوم القيامة

من مظاهر شخصيه دابه الارض أنّ حاكميته حاكميه يوم الدين، وقد روى ابن أبي شبيهه في المصنف بسنده أنّه إذا خرجت أوّل الآيات حبست الحفظه وطرحت الأقدام وشهدت الأجساد على الأعمال(١).

وقد رووا أنّ من الآيات التي تخرج لأشراط الساعه خروج دابه الأرض، وهذا مما يشير إلى أنّ حاكميتها مداينه يوم الحساب، وقد وَرَدَ في روايات أهل البيت بدؤه في أواخر الرجعه قبل يوم القيامة.

وروى بسنده عن حذيفه بن أسيد، قال كُنّا نتحدث في ظل غرفه لرسول الله(صلى الله عليه و آله) فذكرنا الساعه فارتفعت أصواتنا فأشرف علينا رسول الله(صلى الله عليه و آله) من غرفته، فقال: عمّا يتحدثون، فقلنا: ذكر الساعه، فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله): إنّ الساعه لن تكون أو لن تقوم حتّى يكون قبلها عشر آيات؛ طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابه وخروج يأجوج ومأجوج، والدجال، وعيسى بن مريم والدخان، وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيره العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرج من قعر عدن فتسوق الناس إلى

ص: ٢٤٧

---

١- (١) المصنف لابن أبي شبيهه الكوفين ج ٨، الحديث ١٤٥، ١٥٥ ص ٦٧٠ - ٦٧١.

ولا يخفى أنهم قد رووا أيضاً أن الدابة لها ثلاث خرجات، وأن إحدى خرجاتها من عدن وأنها تسوق الناس من هناك.

كما أن سوق النار للناس يدلُّ على أن المراد أن هناك سائق يسوق ويستهدف سوقهم إلى موقع المحشر، فليس هذه النار إلا عبارته عن الرهبة والرعب الذي ينتاب الناس من هذا السائق وهو ينطبق على الدابة دابة الأرض. وقد وردَ في مصادر أهل البيت (عليهم السلام) أن دابة الأرض تسوق الناس إلى المحشر (٢).

وروى الطبراني في الأحاديث الطوال. بسنده عن أبي الطفيل عن أبي سريحة الغفاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثم تذهب فيتجاوز الناس في دورهم، ويصطحبون في أسفارهم، ويشتركون في الأموال، ويعرف الكافر من المؤمن حتى أن الكافر يقول للمؤمن يا مؤمن أفضى حقى، ويقول المؤمن للكافر أفضى حقى (٣).

ومفاد هذه الرواية - المروية عندهم بطرق متعددة - يشير إلى درجه

ص: ٢٤٨

- 
- ١- (١) السنن الكبرى للنسائي، ص ٤٢٤، ج ٦، الحديث ١١٣٨٠. المستدرک للحاكم النيشابوري، ج ٤ ص ٤٨٤؛ الأحاديث الطوال للطبراني. الأحاديث الطوال، ص ٩٢.
  - ٢- (٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٦٦.
  - ٣- (٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢؛ دلائل الإمامة للطبري عند علي بن إبراهيم بن مهزيار، مثله على وجه أبسط مما رواه الشيخ والمضمون قريب.



من تألّف من الناس وتوادهم وانسجام في الحياه والتعامل الاجتماعى، تترقى إلى درجه البناء وفق الأصول الأخلاقية لا مجرد قوانين العدل والقسط بجفاف.

وبعبارة أخرى بناء العلاقة الاجتماعيه المعيشيه على الإحسان، وهو أعلى رتبه من بناءه على مجرد العدل والقسط.

و تتكامل درجه الإصلاح في زمان دوله دابّه الأرض بدرجات أعلى وأعظم من ما يتحقق في دوله الظهور للمهدى (عج) من عدل وقسط، ومن ثم ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام يملأها صدقا وإيمانا وهى رتبه أعلى من ملأها قسطا وعدلا، لأن الصدق والايمان باطن النفس وأما القسط والعدل فظاهر التعامل بين الناس.

وقد روى الحاكم في المستدرک عن أبى الطفيل، قال: كنّا جلوساً عند حذيفه فذكرت الدابّه، فقال حذيفه: وأنّ لها ثلاث خرجات فتخرج فتجلو وجوههم حتّى تجعلها كالكوكب الدرى، وتتبع الناس جيران في الرباع شركاء في الأموال وأصحاب في الإسلام(١).

وقد رووا مستفيضاً أنّ تعامل الناس فيما بينهم يتمّ على الباطن لا على الظواهر.

فقد روى الطبرى في ذيل آيه الدابّه بسنده عن أوس بن خالد عن

ص: ٢٦٩

أبى هريره، قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله): تخرج الدابّه معها خاتم سليمان، وعصى موسى فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم، حتّى أنّ أهل البيت ليجمعون فيقول: هذا يا مؤمن، ويقول: هذا يا كافر(١).

وروى الطبرى أيضاً بسنده عن قتاده، قال: هي دابه: قال: قال عبدالله بن عمر أنّه تنكت في وجه الكافر نكته سوداء فتفشو في وجهه فيسود وجهه، وتنكت في وجه المؤمن نكته بيضاء فتفشو في وجهه حتّى يبيض وجهه، فيجلس أهل البيت على المائدة فيعرفون المؤمن من الكافر ويتبايعون في الأسواق، فيعرفون المؤمن من الكافر(٢).

وقد رووا روايات مستفيضه أنّ دابّه الأرض تسمّ الناس مؤمناً وكافراً، وهذا المقام عين مقام على(ع) قسيم الجنه والنار، وأنّه حاكم وديان يوم الدين كخليفه لله تعالى.

فقد روى الطبرى في جامع البيان في ذيل آيه الدابّه من سوره النمل بسنده عن ربيعى ابن حراش، قال: سمعت حذيفه بن اليمان، يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: وذكر الدابّه، فقال: حذيفه قلت: يا رسول الله من أين تخرج؟

قال: من أعظم المساجد حرمةً على الله بينما عيسى يطوف بالبيت

ص: ٢٧٠

١- (١) جامع البيان، مجلد ٢٠، ص ١٩، ح ٢٠٦٢٤.

٢- (٢) جامع البيان، مجلد ٢٠، ص ٢٠، ح ٢٠٦٢٥.

ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض حولهم تحرّك القنديل وينشق الصفا مما يلي المسعى، وتخرج الدابّة من الصفا أوّل ما يبدوا رأسها ملمّعه ذات وبر وريش، لم يُدركها طالب، ولم يفوتها هارب، تسمّ الناس مؤمناً وكافراً، أمّا المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري، وتكتب بين عينيه مؤمن، وأمّا الكافر فتتكت بين عينيه نكته سوداء كافر(١).

### ملحوظة معترضة

اقول: قد يظهر من الروايات تزامن رجعه أمير المؤمنين(ع) مع حضور ونزول عيسى(ع) وهو عصر ظهور المهدي(عج) فيستلزم أن أول من يرجع من المعصومين(عليهم السلام) هو عليّ(ع)، لا الحسين(ع) معاصراً لأواخر عهد المهدي(عج)، وقد يظهر هذا المعنى ايضاً من روايه الناحيه المقدسه التي ذكر من علامات وقت الظهور خروج دابه الارض، ويمكن توجيهه أن التزامن بين خروج دابه الأرض يكون في رجعه عيسى(ع)، أو مراده من وقت الظهور ليس خصوص ظهوره(عج) بل مطلق ظهور دولتهم، وقد عرفت أن رجوع الائمة(عليهم السلام) يطلق عليه رجوع بعد غيبه الموت.

### رجوع الى أحوال دابه الأرض

وروى قريباً منه أنّها تختم أنف الكافر بالخاتم، وتنكت في وجه المؤمن

ص: ٢٧١

---

١- (١) جامع البيان، مُحمّد بن جرير الطبري/ ج ٢٠ ص ١٩.

نكته بيضاء فتفشو في وجه حتى يبيض وجهه فيجلس أهل البيت على المائدة فيعرفون المؤمن من الكافر، ويتبايعون في الأسواق فيعرفون المؤمن من الكافر، ورووا أنّ شخصيه دابّه الأرض تكتب بين عيني الشخص مؤمناً أو كافراً.

ومما مرّت الإشارة إليه في طوائف الروايات التي رواها العامه من أنّها تسمّ الناس مؤمناً وكافراً وغيرها من الدلالات، يظهر أنّ حكومه دابّه الأرض لا تكون على طبق الظواهر والسطح المعلن من الناس، بل تداين وتحاكم على الباطن والواقع من حقائق الأشخاص.

مثل ما رووا من أنّه إذا رآها الناس دخلوا المسجد الحرام يصلون فتجىء إليهم، فتقول: الآن تصلون فتخطم الكافر وتمسح على جبين المسلم غره.

### مقام الحاشر والحشر للنبي (صلى الله عليه وآله)

وقد رووا في ذلك روايات مستفيضه:

١ - روى أحمد بن حنبل في مسنده عن حذيفه، قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول في سكه من سكك المدينة: أنا مُحَمَّدٌ وأنا أحمد والحاشر والمقفى ونبي الرحمة (١).

٢ - وروى في مسنده عن جبير بن مطعم عن أبيه، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول أنّ لى أسماء أنا أحمد وأنا مُحَمَّدٌ وأنا الماحى الذي يمحو

ص: ٢٧٢

---

١- (١) مسند أحمد بن حنبل (حديث حذيفه بن اليمان)، ج ٥، ص ٤٠٥.

الله بى الكفر، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب(١).

وفى روايه (والخاتم)(٢) وفى روايه

«والعاقب الذى ليس بعده نبى»(٣).

وفى روايه

«ونبى الرحمه ونبى التوبه ونبى الملحمه»(٤)

وفى روايه

«ونبى الملاحم»(٥)

وفى روايه

«وأنا النبى المصطفى»(٦)

وفيه

«والعاقب الذى ليس بعده أحد»(٧).

وروى نحوها البخارى فى صحيحه(٨) ومسلم فى صحيحه فى مواضع، وفيه

«والعاقب الذى ليس بعده أحد»(٩)، والترمذى فى سننه(١٠)؛ والحاكم فى المستدرک فى مواضع(١١).

ص: ٢٧٣

١- (١) مسند أحمد ج ٤، ص ٨٤.

٢- (٢) المصدر السابق نفسه.

٣- (٣) مسند أحمد، ج ٤، ص ٨٠.

٤- (٤) مسند أحمد، حديث أبى موسى الأشعري، ج ٤، ص ٣٩٥.

٥- (٥) نفسه ج ٥، ص ٤٠٥.

٦- (٦) مسند أحمد ج ٦، ص ٢٥.

٧- (٧) سنن الدارمى، باب أسماء النبى ج ٢، ص ٣١٨.

٨- (٨) صحيح البخارى كتاب بدء الخلق، باب ما جاء فى أسماء رسول الله ج ٤، ص ١٦٢، وج ٦، ص ٦٢.

٩- (٩) صحيح مسلم باب، باب فى أسمائه ج ٧، ص ٨٩.

١٠- (١٠) سنن الترمذى، باب ما جاء فى أسماء النبى، ج ٤، ص ٢١٤.

١١- (١١) مستدرک الحاکم، باب أسماء النبى ج ٢، ص

وفى شرح صحيح مسلم للنووى «وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على عقبى» (١).

وفى مجمع الزوائد عن الطبرانى فى الكبير والأوسط عن جابر بن عبد الله عن النبى (صلى الله عليه وآله):

«أنا أحمد وأنا مُحَمَّد وأنا الحاشر الذى أحشر الناس على قدمى وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر، فإذا كان يوم القيامة كان لواء الحمد معى وكنت أمام المرسلين وصاحب شفاعتهم» (٢).

وهذه الروايات لها دلالة على الرجعه من وجوه:

الأول والثانى: تسميته من الله تعالى الماحى و(العاقب) قد ذكر فى عدّه روايات رووها، وتفسيرها:

بأن الله يمحو به الكفر، وهو مطابق لمفاد وعد الله تعالى، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ والذى ينجز هذا الوعد فى رجعته (صلى الله عليه وآله) حيث أنّ فى رجعته التى هى أيضاً مفاد قوله تعالى إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ .

وقد أُشير فى روايات أهل البيت (عليهم السلام) - كما سيأتى فى الباب الثالث - أنّ رجعته (صلى الله عليه وآله) هى فى آخر حياه الرجعه، وأنّ دولته (صلى الله عليه وآله) آخر دول المعصومين.

ومنه يفسّر اسم العاقب، حيث رووا أنّه «ليس بعده أحد» كالصريح

ص: ٢٧٤

١- (١) شرح صحيح مسلم لأسمائه: ج ١٥، ص ١٠٥.

٢- (٢) مجمع الزوائد فى أسمائه، ج ٨ ص ٢٨٤.

فى أن رجعتة (صلى الله عليه و آله) هى فى آخر عمر الدنيا، ولا محاله تكون فى الحياه الآخره من الدنيا.

فلا بدّ إذن من رجعتة كى يمحو به جميع الكفر من الأرض ويكون عاقباً لا معقب بعده يحكم الأرض.

الثالث: وصفه واسمه بالمُقفى وهو مقارب لاسم (العاقب) فهو الذى يقفو الخلائق والقرون، وهو يفيد أنه آخر المعصومين رجوعاً فلا بدّ من رجوعه كى يكون مقفياً وعاقباً ليس بعده أحد.

الرابع: تسميته صلوات الله عليه بنى الملحمة ونبي الملاحم، والملحمة والملاحم فى الروايات واللغه تُطلق على الأحداث الهامه الخطيره المستقبلية، فعندما يكون نبي تلك الأحداث فهذا يفيد رجوعه لا سيما الإضافه إلى المفرد (نبي الملحمة) الظاهره فى حضوره فى الملحمة المستقبلية لا مجرد إخباره عنها.

الخامس: تسميته (صلى الله عليه و آله) بالحاشر، وقد صرّح فى روايه جابر عنه (صلى الله عليه و آله) التى رواها الطبرانى بقوله (صلى الله عليه و آله):

«أنا الحاشر الذى أحشر الناس» .

فيدلّ على أنّ حشر الناس يجريه الله على يديه، ولا ينافى ذلك أنّ النافخ فى صور النفوس هو إسرافيل، كما أشير إلى ذلك فى الآيات والروايات، فإنّ جميع الملائكه بما فيهم إسرافيل فى طوع خليفه الله فى الأرض، ثم إنّ هذا الحشر الذى يجريه الله على يد سيد الأنبياء ليس المراد اليد الجسمانيه، بل القدره



التي أعطيت له بحسب كثير من الروايات التي رووها.

وهذه التسميه له مقرونه بتسميته بالماحي أو عند تسميته (بالعاقب) قبل تسميته (بنبي الملحمة) الدالّ على أنّ هذا الحشر منه (صلى الله عليه و آله) للناس هو حشر الرجعه، إذ هو لا يختص بالحشر الأكبر تواجدا في يوم القيامة.

وقد وَرَدَ هذا العنوان في روايات أهل البيت (عليهم السلام):

١ - في الكافي بسند صحيح عن أبي عبدالله (ع) في حديث عن المعراج «فاجتمعت الملائكة، وقالت: مرحباً بالأوّل ومرحباً بالآخر، ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر، مُحَمَّدٌ خير النبيين وعلى خير الوصيين» (١).

٢ - وفي الخصال في موثق مُحَمَّد بن مسلم عن أبي جعفر ع، قال: «إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ خَمْسَةٌ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ وَخَمْسَةٌ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ، فَأَمَّا الَّتِي فِي الْقُرْآنِ: فَ مُحَمَّدٌ وَطَهٌ وَأَحْمَدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَيَسٌ وَنُونٌ، وَأَمَّا الَّتِي لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ: فَالْفَاتِحُ وَالْخَاتِمُ وَالْكَافِي وَالْمَقْفِيُّ وَالْحَاشِرُ» (٢).

٣ - وفي مختصر بصائر الدرجات عن أمير المؤمنين (ع):

«وإِنَّ لِي الْكَرْهَ بَعْدَ الْكَرْهِ. وَالرَّجْعَةَ بَعْدَ الرَّجْعَةِ وَأَنَا صَاحِبُ الرَّجْعَاتِ وَالْكَرَاتِ، وَصَاحِبُ الصُّوْلَاتِ وَالنَّقْمَاتِ، وَالِدَوْلَاتِ الْعَجِيَّاتِ، وَأَنَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنَا أَمِينُ اللَّهِ وَخَازِنُهُ، وَعَيْبُهُ سِرُّهُ وَحِجَابُهُ وَوَجْهُهُ صِرَاطُهُ، وَمِيزَانُهُ وَأَنَا

ص: ٢٧٦

١- (١) الكافي، كتاب الصلاة، باب النوادر، ح ١، ج ٣، ص ٤٨٢.

٢- (٢) الخصال، باب العشرة، ح ٢، ص ٤٢٥.

الحاشر إلى الله وأنا كلمه الله التي يجمع بها المفترق ويفترق بها المجتمع وأنا أسماء الله الحسنی، وأمثاله العليا وآياته الكبرى. وأنا صاحب الجنة والنار أسكن أهل الجنة النار، وإلّی شروع أهل الجنة وإلّی عذاب أهل النار، وإلّی إياب الخلق جميعاً وأنا الإياب الذي يؤوب إليه كل شيء بعد الفناء وإلّی حساب الخلق جميعاً»(١).

٤ - وفي الهدايه الكبرى للخصيبي (وفي صحف إبراهيم إلى آدم صلى الله عليهما) بالسريانيه - مفسراً بالعريه - النبي والمحمود والعاقب والناجي والحاشر والباعث والأمين(٢).

٥ - وفي سبل الهدى للصالحى الشامى (وأنا الحاشر بعثت مع الساعه)(٣). وهى روايه نافع بن جبير.

وهذا المتن قرينه على كون المراد من الحشر وحاشريته(صلى الله عليه وآله) هى للناس مقترن بالساعه للبعث وهى ساعه بعث الرجعه لا خصوص القيامة الكبرى، بل شامله للصغرى والوسطى، وهى الرجعه، والقرينه فى هذا المتن معيته للساعه قبيلها واقتران التسميه بالحاشر.

ص: ٢٧٧

---

١- (١) مختصر بصائر الدرجات، وأحاديث الرجعه من غير طريق سعد (ح ١٠١ - ٢) ص ١٦٣.

٢- (٢) الهدايه الكبرى للخصيبي، الباب الأوّل ص ٣٩.

٣- (٣) سب الهدى والرشاد للصاحى الشامى.



## الفصل السادس: الرجعة في الأديان والكتب السماوية

إشاره

ص: ٢٧٩



\*الرجعه بَشَّرَتْ بها الأنبياء والمرسلين.

\*فلسفه بقاء النبي عيسى(ع) لنصره سيد الأنبياء(صلى الله عليه و آله) والإمام المهدي (عج).

\*الرجعه فى العهد القديم والعهد الجديد.

\*نزول عيسى(ع) رجعه، ورجوع عند الحرّ العاملى وليس عود وظهور.

\*قَصَّه ذى القرنين ورجعته مرّتين وأنَّ الغايه فى الدين لا تتحقّق إلا بالرجعه كما أنّ بدايته بالفطره.

\*مراتب الأنبياء وإحاطتهم فى الرجعه.

\*ظاهره جرجيس النبي(ع) وقصّه إحياء إدريس ليونس(ع) ومجىء جمله من أوصياء الأنبياء السابقين.

\*نزول الأخبار بالرجعه فى الكتب السماويه السابقه وكذا ظهور المهدي(عج).

\*ذكر الرجعه فى الزبور فى تفسير القمى أوّل سورة النمل.

\*إنّ دابه الأرض مذكوره فى التوراه وأنّها إيليا.



**السيد المرتضى: «الرجعه متفق عليها بين أهل الأديان السماويه»:**

حيث قال: اعلم أنّ الذى يقوله الإماميه فى الرجعه لا- خلاف بين المسلمين - بل بين الموحدين - فى جوازه وأنّه مقدر لله تعالى.

وإنّما الخلاف بينهم فى أنّه يوجد لا محاله أو ليس كذلك ولا يخالف فى صحه رجعه الأموات إلّا خارج عن أقوال التوحيد؛ لأنّ الله تعالى قادر على إيجاد الجواهر بعد إعدامها وإذا كان عليها قادر جاز أنّ يوجدها متى شاء. وكلامه يشير إلى :

(١) أهل التوحيد ويشير بأهل التوحيد إلى أهل الديانات السماويه بما فيهم المسلمين والنصارى واليهود والمجوس والصابئه.

(٢) إنّ إمكان الرجعه عند أهل هذه الديانات السماويه ضروره



اتفاقية فيما بينهم، فالذى ينكر الإيمان وإمكان الوقوع خارج عن أهل الديانات السماوية برمتها.

٣) وبذلك يشير السيد المرتضى إلى أنّ الرجعة عقيدة راسخة في الأديان السماوية وليست خاصة بالمسلمين، وهذا ممّا يعطى مؤشراً أنّ الحكماء في الرجعة وهم رؤاد الرجعة، والذين هم النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) عقيدة بشر بها جميع الأنبياء السابقين أي أنّهم بشروا أممهم وأمروهم بولايه النبي وأهل بيته، وقد مرّ أنّ الرجعة عنوان لولايه النبي (صلى الله عليه وآله) والإمامه لأهل البيت (عليهم السلام).

### مفروغيه الاعتقاد بالرجعة في التوراه

قال الشيخ كاشف الغطاء في كتابه أصل الشيعة وأصولها في سياق الجواب عن اعتراض الكاتب أحمد أمين في فجر الإسلام عند قوله «إنّ اليهوديه ظهرت عند التشيع بالقول بالرجعه».

قال فهل اتفاقهم أي الشيعة مع اليهود بهذا يوجب كون اليهوديه ظهرت في التشيع، وهل يصحّ أن يقال أنّ اليهوديه ظهرت في الإسلام؛ لأنّ اليهود يقولون بعباده إله واحد والمسلمون به قائلون؟ وهل هذا قول زائف واستنباط سخيف (١).

وكل من الاعتراض والإجابة يشيران إلى مفروغيه الاعتقاد بالرجعة في عقيدة التوراه.

ص: ٢٨٤

---

١- (١) أصل الشيعة وأصولها، ص ١٦٧، عنوان الحديث عن الرجعه.

لأنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) جاء مصدِّقاً لما بين يديه من الشرايع السماويه.

وقال المظفر بعد قوله: بأنَّ الرجعه من الأمور الضروريه فيما جاء عن آل البيت من الأخبار المتواتره، قال أفلا تعجب من كاتب شهير يدعى المعرفه مثل أحمد أمين في كتابه (فجر الإسلام) إذ يقول: «فاليهوديه ظهرت في التشيع بالقول بالرجعه» فأنا أقول له على مدَّعاه فاليهوديه ظهرت في القرآن بالرجعه، كما تقدم ذكر القرآن في الآيات المتقدمه.

ونزيده فنقول: والحقيقه أنَّه لا بدَّ أن تظهر اليهوديه والنصرانيه في كثير من المعتقدات والأحكام الإسلاميه؛ لأنَّ النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) جاء مصدِّقاً لما بين يديه من الشرايع السماويه وإنَّ نسخ بعض أحكامه فظهور اليهوديه أو النصرانيه في بعض المعتقدات الإسلاميه ليس عيباً في الإسلام (1) على تقدير ان الرجعه من الآراء اليهوديه كما يدعيه هذا الكاتب.

### الرجعه بشرت بها الأنبياء والمرسلون

إنَّ الرجعه قد بشرت بها ودعت إليها جميع الأنبياء والمرسلون من لدن آدم حتَّى النبي عيسى سواء في كتبهم وصحفهم المنزله أو في أحاديث الأنبياء المأثوره، ويظهر من إبلاغهم المشترك الموحَّد أنَّها من الدين الواحد الذي بعثت عليه كافه الأنبياء، هذا من جانب ومن جانب آخر يدلُّ هذا

ص: ٢٨٥

---

١- (١) عقائد الإماميه، تحت عنوان عقيدتنا في الرجعه.

التظافر من تبليغ الأنبياء على أهميه موقعيه الرجعه كعقيده فى الدين، وأنَّها بمثابة تتلوا المعاد وتتلوا أصل المعرفة بسيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله) وأوصياءه (عليهم السلام). وهى فى الحقيقه معرفه عاليه راقيه من مرتبه النبوه والإمامه والمعاد، كما أسلفنا سابقاً. ومن روايات أهل البيت (عليهم السلام) المشيره إلى ذلك:

(١) ما رواه الكلينى بسنده عن الحسن بن شاذان الواسطى، قال كتبت إلى أبى الحسن الرضا (ع): أشكو جفاء أهل واسط وحملهم علىّ وكانت عصابه من العثمانيه تؤذيني فوق بخره (عج):

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِهِ عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ لِقَالُوا: يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (١).

وهو يشير إلى رجعه سيد الأنبياء أو سيد الأوصياء من بعده وأنَّ فى دولتهم سيندم أعدائهم، وأنَّ رجعه سيد الأنبياء وسيد الأوصياء مما قد قامت بتبليغه جميع المرسلين. وأنَّ الرجعه بمثابة من الأهميه فى العقيدة تسمى بالمعاد الأصغر والبعث الأوَّل.

(٢) وروى ابن قولويه بأسانيد متعدده:

منها: موثق مروى بن مسلم وبريد بن معاويه العجلي، قال: قلت لأبى عبد الله (ع): يا بن رسول الله أخبرنى عن إسماعيل الذى ذكره الله فى كتابه.

ص: ٢٨٦

حيث يقول: وَ اذْكَرَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا .

أكان إسماعيل بن إبراهيم ع فإنَّ الناس يزعمون أنَّه إسماعيل بن إبراهيم، فقال(ع): إِنَّ إسماعيل مات قبل إبراهيم وأنَّ إبراهيم كان حجه لله كلها قائماً صاحب شريعته، فألى من أرسل إسماعيل إذاً، فقلت: جعلت فداك فمن. قال(ع): ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي(ع) بعثه الله إلى قوم فكذبوه فقتلوه، وسلخوا وجهه، فغضب الله له عليهم فوجه إليه اسطاطيل ملك العذاب، فقال له يا إسماعيل أنا إسطاطيل ملك العذاب وجَّهني إليك رب العزه. لأعذب قومك بأنواع العذاب، إن شئت، فقا له إسماعيل لا حاجه لي في ذلك.

فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل، فقال: يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه ولمحمد بالنبوه ولأوصيائه بالولايه وأخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي(ع) من بعد نبياها، وأنك وعدت الحسين(ع) أن تكثره إلى الدنيا حتَّى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتى إليك يا رب أن تكترنى إلى الدنيا حتَّى انتقم ممن فعل ذلك بي كما تكرر للحسين فوعده الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين(ع) (١).

وقد روى ابن قولويه أحاديث أُخرى بطرق أُخرى في هذا الباب

ص: ٢٨٧

بهذا المضمون، ومفادها أن الرجعة معرفتها من الدين الذى أخذه الله على جميع الأنبياء وليس من الشرايع الفرعية.

(٣) وكذا قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (١).

ومفاد هذه الآية الشريفه أن الله عزَّ وجلَّ أخذ فى ميثاق النبوه على جميع الأنبياء أن يؤمنوا بالنبى (صلى الله عليه و آله)، كما أخذ عليهم جميعاً أن ينصروه فلم يؤخذ عليهم مجرد الإيمان فقط، بل أخذ عليهم النصرة والمؤازره .

ولا- تستقيم النصرة حقيقه إلا بأن يرجعوا إلى دار الدنيا فينصرون دين النبى (صلى الله عليه و آله) ويكونون تحت رايته وذلك بنصره أمير المؤمنين ع إذ هو دابه الأرض كما تبين فى روايات الفريقين التى تخرج من الأرض الذى هو عنوان الرجعه، أى من القبور لا من الأرحام، وأما حمل نصره الأنبياء ع على إبلاغهم أممهم وأقوامهم بمجىء سيد الأنبياء فى الزمان السابق الذى بعثوا فيه فهو وإن كان درجه من النصرة، ولكنه ليس يجرى مجرى الحقيقه.

وهذه الآية تبين مدى ركنيه معرفه الرجعه فى العقيده بحيث أخذت على الأنبياء فى ميثاق نبوتهم، كما أخذ الإيمان بسيد الأنبياء عليهم فى ميثاق

ص: ٢٨٨

١- (١) سورة آل عمران: الآية ٨١.

النبوه وهذا مما يفيد أن أخذ الإمامه والولاية لعلي (ع) على الأنبياء عنوانها الرجعه. وهذا مؤشر لمدى أهميه مقام الرجعه فى معرفه إمامه أمير المؤمنين (ع) والأئمه المعصومين (عليهم السلام)، وقد استفاضت الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) فى تبيان رجوع الضمير فى (لتنصرنه) إلى نصره الأنبياء (عليهم السلام) إلى أمير المؤمنين (ع).

### اليهوديه والرجعه (عبدالله بن سبأ)

قال الطبرى فى تاريخه (١):

فيما كتب به إلى السرى عن شعيب عن سيف عن عطيه عن يزيد الفقعسى، قال: كان عبدالله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء أمه سوداء، فأسلم فى زمان عثمان، ثم تنقل فى بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز ثم البصره ثم الكوفه ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما يقول: - لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأنّ مُحَمَّدًا يرجع، وقد قال الله عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ فَمُحَمَّدٌ أَحَقُّ بِالرَّجْوِ مِنْ عَيْسَى: قال: فقبل ذلك عنه ووضع لهم الرجعه، فتكلموا فيها. ثم قال: - مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى خَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ. ثم قال بعد ذلك من أظلم ممن لم يجز وصيته رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووثن على وصى رسول الله صلى الله عليه وآله (وآله) وسلم وتناول أمر الأمه. ثم قال لهم بعد ذلك:

ص: ٢٨٩

إنَّ عثمان أخذها بغير حق، وهذا وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فانهبوا في هذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس وأدعوهم إلى هذا الأمر.

### جملة فصول في الأديان ذات صلة بالرجعه:

١ - نزول عيسى (ع):

فإنَّه رجعه ورجوع عند البعض من الفريقين ممن يذهب الى موت ووفاته عند رفعه الى السماء، نظير الحر العاملى حيث نفى كون نزوله ظهوراً بعد خفاء بل عود رجعه ورجوع بعد الموت. وعلى اى تقدير فعلى القول الاخر من كونه على قيد الحياه وإن هو كائن الآن فى السماء، فكذلك هو رجعه لعيسى (ع) لانه قبضت روحه حين رفعه الى السماء على اى حال ثم أحيى مره اخرى وردت إليه روحه فى السماء.

٢ - قصه ذى القرنين ورجعته مرتين:

روى الطبرسى عن أمير المؤمنين (ع)، قال:

«إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً، أحبَّ الله فأحبَّه، ونصح لله فنصحه الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه بالسيف على قرنه فمات زماناً، ثمَّ رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف، فذلك قرناه، وفيكم مثله» يعنى نفسه (ع).

وروى بن بابويه فى الامامه والتبصره صحيح أبى بصير، عن أبى جعفر (ع) قال: إن ذا القرنين لم يكن نبياً، ولكنه كان عبداً صالحاً أحبَّ الله فأحبه الله، وناصح لله فناصح الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على

قرنه، فغاب عنهم زماناً، ثم رجع إليهم، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته).

وقد ورد هذا المضمون بطرق عديدة في مصادر حديث اهل البيت (عليهم السلام).

٣- مدینه جابرسا وجابلقا مدينتين في الفضاء، وسفره ذى القرنين في المنظومه الشمسيه أو في المجرّه التي نحن فيها.

٤ - مراتب الأنبياء وإحاطتهم في الرجعه.

٥ - ظاهره جرجيس النبي (ع) وقصه إحياء إلياس ليونس (ع). ومجىء جمله من أوصياء الأنبياء السابقين.

٦ - نزول الأخبار بالرجعه في الكتب السماويه السابقه وكذا ظهور المهدي (عج).

٧ - البشاره في التوراه ب (دابه الأرض) إيليا:

عن الأصبع بن نباته، قال: قال لي معاويه: يا معشر الشيعة تزعمون أنّ علياً ع دابّه الأرض؟ فقلت: نحن نقول، واليهود، تقول. فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال: ويحك تجدون دابّه عندكم مكتوبه؟ فقال: نعم، فقال: ما هي؟ فقال: رجل، فقال: أتدرى ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه إليا، قال: فالتفت إليّ فقال: ويحك يا أصبع! ما أقرب إليا من (علياً) (١).

ص: ٢٩١

١- (١) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٧.



## الغايه فى الدين لا تتحقق إلا بالرجعه كما أن بدايته بالفطره:

وفىما كتب الحميرى إلى القائم (عج) عن الرجل يقول بالحق ويرى المتعه، ويقول بالرجعه ... (١).

وفىما خرج من الناحيه إلى مُحَمَّد الحميرى على ما سياتى: أشهد أنك حجّه الله، أنتم الأوّل والآخر، وأن رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً (٢).

## الرجعه فى العهد القديم والعهد الجديد:

حيثُ فىهما اشارات تفشى العدل بدرجه هيمنه النور المعنوى على كل كائن ذى روح ورقى الحياه على الأرض بمستوى صفاء الحياه فى السماء، ونزول كلمه الله ووصفه بأوصاف مطابق أوصاف دابه الارض كذكر العصا وقوه سلطانها فى الارض وغيرها مما ذكر فى القرآن وروايات الفريقين، وذكر إقامه الاثنى عشر لدوله العدل الالهيه، ونزول الملائكه للنصره وغيرها من حوادث الرجعه المذكوره فى الروايات لدى الفريقين ، مما يفتن لها بالتدبر و المقارنه.

ص: ٢٩٢

١- (١) بحار الأنوار، ١٣١: ٥٣.

٢- (٢) التوراه والإنجيل: ١١٢٩ و ١١٣٠.

أشعيا (١/١٠ - ١٣): «ويفرخ برعم من جذع يسي، وينبت غصن من جذوره، ويستقرّ عليه روح الرب، روح الحكمة والفطنة، روح المشوره والقوّه، روح معرفه الربّ ومخافته. وتكون مسرّته في تقوى الربّ، ولا يقضى بحسب ما تشهد عيناه، ولا يحكم بمقتضى ما تسمع أذناه، إنّما يقضى بعدل للمساكين، ويحكم بالإنصاف لبائسى الأرض، ويعاقب الأرض بقضيب فمه، ويميت المنافق بنفخه شفّيته؛ لأنّه سيرتدى البرّ ويتمنطق بالأمانه. فيسكن الذئب مع الحمل، ويربض النمر إلى جوار الجدّى، ويتآلف العجل والأسد وكلّ حيوان معلوف معاً، ويسوقها جميعاً صبي صغير. ترعى البقره والذب معاً، ويربض أولادهما متجاورين، ويأكل الأسد التبين كالثور، ويلعب الرضيع في (أمان) عند جحر الصل، ويمدّ الفطيم يده إلى وكر الأفعى (فلا يصيبه سوء). لا يؤذون ولا يسيئون في كلّ جبل قدسى؛ لأنّ الأرض تمتلئ من معرفه الربّ كما تغمر المياه البحر. في ذلك اليوم ينتصب أصل يسي رايه للأمم، وإليه تسعى جميع الشعوب، ويكون مسكنه مجيداً، فيعود الربّ ليمدّ يده ثانيه ليسترده البقيّه الباقيه من شعبه، من أشور ومصر وفتروس وكوش وعيلام وشنعار وحماه، ومن جزائر البحر، وينصب رايه للأمم...» (١).

إنجيل متّى (٥/٦ - ١٠): «ومتّى صلّيت فلا تكن كالمرائين. فإنّهم يحبّون أن يصلّوا قائمين في المجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس. الحقّ

أقول لكم: إنَّهم قد استوفوا أجرهم. وأمَّا أنت فمَتَّى صَلَّيتَ فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصلِّ إلى أبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانيه. وحينما تصلُّون لا تكررُوا الكلام باطلاً كالأمم. فإنَّهم يظنُّون أنَّه بكثرة كلامهم يستجاب لهم. فلا تشبَّهوا بهم؛ لأنَّ أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه، فصلُّوا أنتم هكذا. أبانا الذي الذي في السموات. ليتقدَّس اسمك. ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض».

إنجيل متى (٥/١٠ - ٧): «هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: إلى طريق الأمم لا تمضوا وإلى مدينه للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحرى إلى إلى خراف بيت إسرائيل الضالَّة. وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنَّه قد اقترب ملكوت السموات».

الرؤيا (١١/١٩ - ١٦): «ثمَّ رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب. وعينه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيره وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلَّا هو. وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه (كلمه الله). والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزاً أبيض ونقياً. ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعضا من حديد وهو يدوس معصره خمر سخط وغضب الله القادر على كلِّ شيء. وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب: ملك الملوك وربُّ الأرباب».

وفى تفسير القمى: وقوله: (وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ -الى قوله -الْمُيِّنُ) قال : اعطى داود وسليمان ما لم يعط أحدا من أنبياء الله من الآيات علمهما منطلق الطير وألان لهما الحديد والصفير من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود.

وانزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله (صلى الله عليه و آله) وأمير المؤمنين (ع) والأئمة (عليهم السلام) من ذريتهما (عليهم السلام) وأخبار الرجعة والقائم (عج) لقوله وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ .

**كتاب سليم: (نص ما في كتب عيسى)**

«بسم الله الرحمن الرحيم، أحمد رسول الله واسمه مُحَمَّدٌ وَيَاسِينَ وطه ون والفاتح والخاتم والحاشر والعاقب والمأحى، وهو نبي الله و خليل الله وحبیب الله و صفيه وأمينه وخيرته، يرى قلبه فى الساجدين - يعنى فى أصلاب النبيين - ويكلمه بحرمة، فيذكر إذا ذكر وهو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله خلقاً ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ من آدم، فمن سواه - خيراً عند الله ولا أحب إلى الله من يقعه الله يوم القيامة على عرشه ويشفعه فى كل من شفيع فيه وباسمه جرى القلم فى اللوح المحفوظ فى أم الكتاب وبذكره، مُحَمَّدٌ رسول الله.

ثم أخوه صاحب اللواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر وأخوه ووصيه ووزيره، وخليفته في أمته وأحب خلق الله إلى الله بعده على بن أبي طالب، ولي كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر إماماً من ولد أوّل الاثنى عشر، أثنان سميّا هارون شبر وشيروتسعه من ولد أصغرهما وهو الحسين واحداً بعد واحد، آخرهم الذي يصلّى عيسى بن مريم خلفه» - انتهى مانقله سليم من كتاب الراهب - فيه تسميه كل من يملك منهم ومن يستسر بدينه ومن يظهر فأوّل من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً، يملك ما بين المشرق والمغرب، حتّى يظهره الله على الأديان كلها(١) انتهى.

وقد مرّ أنّ مقام الحاشر والناشر للنبي وللوصى - صلوات الله عليهما وآلهما - لا يختص بالقيامة الكبرى، بل هو من معالم الرجعه أيضاً.

وبذلك يتبين أنّ عقيدة الرجعه قد نزل بها الإنجيل، وبقية الكتب السماوية من قبل وأنّ معرفه النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى (ع) وأهل البيت بالرجعه وبمقامهم ومقاماتهم في القيامة الكبرى محور أساسى في معرفه النبي (صلى الله عليه وآله) والوصى (ع)، أكّدت عليه الكتب السماوية في المعرفه وأصول الدين.

### مقام الحاشر للنبي (صلى الله عليه وآله) في كتب عيسى بن مريم (ع)

روى السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال في احتجاج النبي (صلى الله عليه وآله) مع نصارى نجران حديثاً طويلاً.

ص: ٢٩٦

---

١- (١) كتاب سليم بن قيس، نبوءات نبي الله عيسى عن الرسول ص ٢٥٤.

فقال أبو حارثه: اعتبروا الأماره الخاتمه من قول سيدكم المسيح فصار إلى الكتب والأنجيل التي جاء بها عيسى (ع)، فألّفوا في المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح: ... أوّل النبيين خلقاً وآخرهم مبعثاً، ذلك العاقب الحاشر فبشر به بنى إسرائيل»(1).

وفي مسند أحمد بن حنبل:

في احتجاج النبي (صلى الله عليه و آله) على اليهود في نهايه الاحتجاج، فقال:

«أبيتم فوالله إنى لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا النبي المصطفى آمتتم أو كذبتتم ثم انصرف»(2). اى ابوا الأقرار باسمائه المذكوره في التوراه عندهم.

روى الشيخ الصدوق في العيون والتوحيد والطبرسى في الاحتجاج في احتجاجات الإمام الرضا(ع) مع أهل الأديان: في حوار مع الجاثليق: قال الرضا(ع): ما أنكرت أنّ عيسى(ع) كان يحيى الموتى يا ذن الله عزّ وجلّ، قال الجاثليق: أنكرت ذلك من أجل أنّ من أحى الموتى وأبرء الأكمه والأبرص فهو رب مستحق لأنّ يعبد،

ص: ٢٩٧

- 
- ١- (١) إقبال الأعمال الباب السادس ، الفصل الأوّل ج ٢، ص ٣٤٠، ورواه في الدر المنثور عن البيهقي، كما في البحار، ج ٢١، ص ٣١٧، باب المباهله وما ظهر فيها من الدلائل وباب أنّ الله تعالى عرض على آدم الأنبياء وذريته.
- ٢- (٢) مسند أحمد بن حنبل، في حديث عوف بن مالك الأشجعي، وقد وصف الهيثمي طريقه الآخر، أنّ رجاله، ج ٦، ص ٢٥، ورواه الطبراني في الكبير والأوسط.

قال الرضا(ع): فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ صَنَعِ عَيْسَى(ع) مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَأَحْيَى الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ فَلَمْ تَتَّخِذْهُ أُمَّتَهُ رِبًّا وَلَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

ولقد صنع حزقيال النبي(ع) مثل ما صنع عيسى بن مريم فأحيا خمسه وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنه،

ثم التفت إلى رأس الجالوت، فقال له: يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في بنى إسرائيل في التوراه اختارهم بخت نصر من سبى بنى إسرائيل حين غزا بيت المقدس، ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عَزَّ وَجَلَّ إليهم فأحياهم، هذا في التوراه لا يدفعه إلا كافر منكم، قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه، قال صدقت، ثم قال يا يهودى خذ على هذا السفر من التوراه فتلا(ع) من التوراه. آيات فأقبل اليهودى يترجج لقراءته ويتعجب! ثم أقبل النصرانى، فقال: يا نصرانى أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم. قال: بل كانوا قبله، فقال الرضا(ع): لقد اجتمعت قريش على رسول الله(صلى الله عليه و آله) فسألوه أن يحيى لهم موتاهم فوجه معهم على بن أبى طالب(ع)، فقال له: اذهب إلى الجبانه فنادِ بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك، يا فلان ويا فلان ويا فلان، يقول لكم مُحَمَّد رسول الله(صلى الله عليه و آله)، قوموا يا ذن الله عَزَّ وَجَلَّ فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فأقبلت قريش يسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أن محمداً بعث نبياً، فقالوا: وددنا أنا أدر كناه فتؤمن به، ولقد أبرء الأكمه والأبرص والمجانين وكلمه البهائم

والطير والجن والشياطين، ولم تتخذه رباً من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل رباً! لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم (ع) من إحياء الموتى وغيره، وإن قوماً من بنى إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله فى ساعه واحده، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيره فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً. فمرّ بهم نبيّ من أنبياء بنى إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام الباليه، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن نادهم، فقال: أيتها العظام الباليه قومى يا ذن الله عزّ وجلّ، فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم، ثم إبراهيم خليل الرحمن (ع) حين أخذ الطير فقطعهن قطعاً. ثم وضع على كل جبل منهن جزءاً ثم ناداهن فأقبلن سعياً إليه، ثم موسى بن عمران (ع) وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: انك قد رأيت الله سبحانه: فأرناه رايته فقال: لهم انى لم أره فقالوا: لن نؤمن حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقه فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً فقال: يا رب اخترت سبعين رجلاً من بنى إسرائيل فجئت بهم وارجع وحدى فكيف يصدقنى قومى بما أخبرهم به؟! فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم، وكل شئ ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن التوراه والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقن فإن كان كل من أحيى الموتى وأبرء



الأكمه والأبرص والمجانين. يتخذ رباً من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً ما تقول يا يهودى؟ (١). الحديث

وفى مختصر بصائر الدرجات عن عمرو بن شمر، قال: ذكر عند أبي جعفر صلوات الله عليه جابر، فقال: رحم الله جابراً، لقد بلغ من عمله أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إِنَّ الَّذِي فَوَضَّ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (٢).

ص: ٣٠٠

---

١- (١) عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ١٤٣، باب ذكر مجلس الرضا مع أهل الأديان؛ التوحيد، ص ٤٢٢؛ الاحتجاج ج ٢، ص ٢٠٤؛ احتجاج الرضا على أهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم.

٢- (٢) مختصر بصائر الدرجات، باب أحاديث في الرجعة عن غير طريق ح ١٨، ص ١٨١.

اشاره

ص: ٣٠١



إشاره

إنَّ معرفه الرجعه بحسب ما جاء فى الآيات والروايات مرحله بلوغ فى المعرفه والعارفُ بها وبالعالم القيامه كامل فى المعرفه بخلاف الجاهل بهما كما مر فى الباب الاول، فإنَّه ناقص فى المعرفه مقصّر أو قاصر، فمعرفه الرجعه ليست معرفه بمقطع زمانى فى مستقبل البشرىه فحسب يكبر ويعظم على المقطع الأوّل فى الحياه الدنيا فحسب ، بل هو فى الحقيقه لغه وقراءه لمنظومه المعارف بدرجه راقيه فائقه على اللغه والقراءه المعهوده لدى المتكلمين والفلاسفه والعرفاء والمفسرين لمنظومه المعارف.

فالرجعه لغه وقراءه للأصول الاعتقاديه وللمنظومه المعارف بدرجه أعمق مما هو سائد وغور كبير وظهور فى المعرفه.

فبحسب الغور الذى يراه الباحث منظومياً فى نظام معارف الرجعه بحسب الآيات والروايات وبياناتهم ع يجد أن نتاج علم الكلام وغيره من

علوم المعارف بالمستوى الموجود بعد أكثر من عشره قرون ليس إلا بمثابة المراحل الأولى التمهيديه للمعرفه الاعتقاديه، وأمّا المراحل العليا فى المعرفه فهى من نصيب اللغه التى يحصل عليها الباحث من معرفه الرجعه والقيامه سواء على صعيد التوحيد أو النبوه أو الإمامه أو المعاد.

فعلى صعيد التوحيد وَرَدَ من باب المثال أنّ القدره الإلهيه والمشيئه لا تدرك إلا بمعرفه الرجعه وإلا تكون المعرفه بهما معرفه نظريه تجريده مقتضبه، ففى مختصر الدرجات عن أبى الصباح الكناني، قال: سألت أبا جعفر، فقلت: جعلت فداك مسأله أكره أسميها لك. فقال لى: هو أعن الكرات تسألنى؟ فقلت: نعم، فقال: تلك القدره ولا ينكرها إلا القدريه، لا تنكرها تلك القدره لا تنكرها، أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) أتى بقناع من الجنه عليه عذق يقال له سنه، فتناولها رسول الله (صلى الله عليه و آله) سنه من كان قبلكم(1).

وفيه عن سدير، قال: سألت أبا جعفر(ع) عن الرجعه؟ فقال: القدريه تنكرها ثلاثاً(2).

وروى فى كامل الزياره فى زياره سيد الشهداء(ع) فقلبى لكم مسلم وأمرى لكم متبع ونصرتى لكم معده حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ويبعثكم فمعكم معكم لا مع عدوكم أنى من المؤمنين برجعتم لا أنكر الله

ص: ٣٠٤

١- (١) مختصر الدرجات، باب الكرات وحالاتها، ح ١٨، ص ١٣٠، حديث ١٨/٧٢.

٢- (٢) نفس المصدر ح ١٣، ص ١٢٦.

قدره ولا- أكذب له مشيئه ولا- أزعم أن ما شاء الله لا يكون (1) وهذا المتن تكرر كثيرا في الزيارات المرويه بألفاظ متعدده ويطرق عديده وهو تبيان واضح أن المشيئه الإلهيه لا تدرك ولا تعرف إلا بمعرفه الرجعه مع إن المشيئه أول فعل إلهي صادر، ومن أعظم الصوادر الأولى ذات الشأن الكبير في معرفه الأفعال الإلهيه والصفات الفعلية.

### الرجعه لغه في معرفه النبوه

وعلى صعيد النبوه وَرَدَ أَنَّ معرفه النبوه بمعرفه دور النبي (صلى الله عليه و آله) في الرجعه هي المعرفه الكبرى لها، وأما معرفه النبوه بما سبق فإنها المعرفه الصغرى بالنبوه أو المعرفه بالنبوه الصغرى فضلاً عما قرره المتكلمون والحكماء من تعريف للنبوه فإنه دون المعرفه الصغرى للنبوه فشتان وشتان ما بين بينهما.

وروى في مختصر بصائرات الدرجات عن ابي جعفر(ع): وقوله يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ يعني بذلك محمداً(صلى الله عليه و آله) قيامه في الرجعه ينذر فيها وقوله إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ يعني محمداً(صلى الله عليه و آله) نذير للبشر في الرجعه وقوله هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قال يظهره الله عَزَّ وَجَلَّ في

ص: ٣٠٥

---

١- (١) كامل الزيارات، الباب ٧٩/ح ١٧ ص ٣٨٥؛ ومصباح المتعجد، أعمال يوم الجمعة في زياره المعصومين عليهم السلام ص ٢٧٩، ونحوه في المزار، باب ١٣/ح ٦؛ مجال الأسبوع للسيد ابن طاووس، فصل ٢٦، ح ١٥٤. الزيارات وكذلك في باب ٧٩ ح ٢٣، ح

ومفاد الحديث الوارد المتعرض لشرح لفظ آيات سوره المدثر، وبيان ظهور الآيات فى أنَّ سيد الأنبياء سيقوم بالنداره فى الرجعه، وهى نذاره أُخرى لم يقم بها من قبل، وهى النذاره الكبرى.

وقد روى العامه بطرق مستفيضه - كما مرَّ - عن النبي (صلى الله عليه و آله) فى احتجاجه على اليهود بما فى كتبهم وأناجيلهم أنَّ من أبرز أوصافه ص فى الكتب التى لديهم والأناجيل أنَّه العاقب والحاشر، وقوله ص فى نهايه الاحتجاج:

«أبيتم فوالله أنى لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنَّ النبي المصطفى أمتم أم كذبتهم»<sup>(١)</sup>.

وقد بيَّنا أنَّ معنى العاقب بقرائن عديده هو الذى يعقب الجميع أى الذى لا بعده أحد كما رووه العامه نص فى ذلك وهو أشار إلى كون رجعتة آخر رجعات المعصومين ع والحاشر - كما رووا - هو الذى يحشر الناس إلى المحشر.

### مراتب إظهار الدين فى الوعد الإلهي:

فقد وعد الله نبيه فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ<sup>(٢)</sup>.

ص: ٣٠٦

١- (١) مختصر بصائر الدرجات، باب أحاديث فى الرجعه عن غير طريق سعد، ح ١٨، ص ١٨١.

٢- (٢) رواه ابن حنبل فى مسنده عن مالك بن الأشجعي / مجلد ٦ ص ٢٥.

وهذا الإظهار للدين على مراتب سواء من جهة الإظهار لكون الظهور والإظهار درجات، ومن ناحية الدين أنه درجات ومراتب فتتضاعف الدرجات، فدرجات إظهار الدين وهيمنتته في دوله ظهور الإمام المهدي (عج) تختلف عن درجه ظهور الدين وإظهار التي تقع في دوله الرجعه لسيد الشهداء (ع)، بل إن ظهور الرجعه وإظهار الدين في دول الرجعه لأمير المؤمنين (ع) لا سيما دوله رجعتهم المسماه بدائه الأرض . فإنه قد روى الفريقان أن قدره سيطره دولته على أرجاء الأرض منقطعه النظير، وبحيث لا يتخفى المنافق والكافر بنفاقه وكفره. ولا يفلت من حكمه أمر الله في عهد دابته الأرض أحداً قط، إلى أن تنهياً الأرضيه إلى آخر حكمه في عهد الرجعه، وهي أعظم حكمه وهي حكمه الرسول (صلى الله عليه وآله) ووزيره أمير المؤمنين (ع) وبقية الأئمة (عليهم السلام) ولايته في أرجاء الأرض وقبلها تكون حكومات امير المؤمنين (ع) المتعدده، فهذا جانب من تعدد مراحل الرجعه في الهيكل والجانب التنفيذي.

### **وأما الجانب النظري:- الرجعه قراءه ومعرفه في الإمامه:**

وكذلك الحال في الإمامه، فقد كثرت الروايات في باب الرجعه الداله على أن معرفه أمير المؤمنين وبقية الأئمة بأنهم مفترضو الطاعه اجمالاً هي دون معرفه دورهم في الرجعه والقيامه والآخره الأبدية، بل هي



تقصيرٌ في المعرفة ومعرفة مُقصرة، أى أنّها معرفةٌ ابتدائية تمهيدية دون سطح المعرفة البالغه الحاصله لمعرفة الرجعه والقيامه.

وفى صحيح حريز عن أبي جعفر(ع) قال سأل عن جابر، فقال رحم الله جابراً قد بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل هذه الآيه ان الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد يعنى الرجعه.

فعبر(ع) عن معرفه جابر بالرجعه وبالنبوه فى مقام الرجعه بالبلوغ فى المعرفة. ولهذه الروايه طرق عديده(1) بنفس المضمون.

وروى الصدوق فى أماليه بسند صحيح إلى عامر بن معقل، عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي جعفر، وكذا المفيد فى أماليه بسند صحيح إلى عامر أيضاً، والصفار فى بصائر الدرجات، قال: قال لى:

«يا أبا حمزه لا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله، ولا تضعوا علياً دون ما وضعه الله، كفى بعلی(ع) أن يقاتل أهل الكره، ويزوج أهل الجنه»(2).

وروى فى مختصر بصائر الدرجات عن سليمان الديلمى بسنده، قال سألت أبا عبدالله(ع) عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا. فقال: الأنبياء رسول الله وإبراهيم وإسماعيل وذريته والملوك الأئمه(عليهم السلام)، قال: فقلت: فأى ملك أعطيتم، قال: ملك الجنه وملكه

ص: ٣٠٨

١- (١) مختصر بصائر الدرجات باب أحاديث فى الرجعه عن طريق سعد ح ١٨ ص ١٨١.

٢- (٢) أورده الصفار فى بصائر الدرجات: ٥/٤١٥، والسند فيه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم ... وباقي السند كما فى المختصر، الحديث (٣٣/٨٧).

فبيّن (ع) كما هو مقتضى ظاهر كلامه أن قوام معرفه الامام بملك الائمه فى الرجعه وملكهم فى الجنه الذى هو ذو طابع ملكوتى وملكى، وملك إلهى وولايه تكوينيه وتمكين منه تعالى (عليهم السلام).

ولا يخفى أنه (ع) فى صدد بيان ماهيه وهويه الإمامه المذكوره فى القرآن بعنوان الملك. وحينئذ فيكون معرفه مقامهم ودورهم فى الرجعه والآخره مقوم أساسى لمعرفه حقيقه الإمامه والإمام.

وفى الحقيقه إنّما أفرزه علم الكلام من نتاج من كتب أصحابنا فضلاً عن المدارس الكلاميه لمذاهب الأخرى يُعد مرحله تمهيديه أوليه لمراحل المعرفه.

وروى فى الكافى ونهج البلاغه (٢): - خطبهً لأمير المؤمنين على فراش الشهاده. ودعتكم وداع مرصدٍ للتلاقى غداً ترون أيامى ويكشف الله عن سرائرى).

قال المجلسى فى مرآه العقول فى شرحه (٣) ويحتمل المراد بقوله غداً أيام الرجعه ويوم القيامه. فإنّ فيهما تظهر شكوتهم ورفعتهم ونفاذ حكمهم

ص: ٣٠٩

١- (١) مختصر بصائر الدرجات/ باب الكرات وحالاته ص ١٤٩، وكذا ورواه البيهقى.

٢- (٢) نهج البلاغه، الخطبه ١٤٩/ الكافى، مجلد الأوّل/٢٩٩/ باب الإشاره والنص على الحسن بن على \* ح ٦.

٣- (٣) مرآه العقول، ج ٣، ص ٣٠٢.

فى عالم الملك والملكوت فهو (ع) فى الرجعه ولّى الانتقام من العصاه والكفار وتمكين المتقين الأختيار فى الأصقاع والأقطاب، وفى القيامه ولّى الحساب وقسيم الجنه والنار وغير ذلك مما يظهر من درجتهم ومراتبهم السنيه فيهما .. بأن يكون ترون أيامى ويكشف الله عن سرائرى فى الرجعه والقيامه لاتصاله بقوله: «وداع مرصد للتلاقى» ... انتهى كلامه.

و ظاهر كلامه (ع) أنّ معرفتهم بالرجعه والقيامه أكمل من درجه معرفتهم الإجماليه بأنهم مفترضو الطاعه من الله تعالى.

ومما يعزّز عمق قراءه لغه الرجعه فى المعرفه وأنها ليست قراءه فى معرفه الأئمه الاثنى عشر، فحسب بل فى معرفه النبى (صلى الله عليه و آله) ما فى الإشاره المذكوره فى الروايه التى تقدمت الاشاره اليها المرويّه بطرق مستفيضه عند العامه عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى احتجاجه على اليهود بما فى كتبهم وأناجيلهم أنّ من أبرز أوصافه فى الكتب التى لديهم والأناجيل أنه (صلى الله عليه و آله) العاقب والحاشر والماحى.

ومما يشير إلى مكانه معرفه الرجعه وتأثيرها كلغه وقراءه فى معرفه الإمامه ما يلاحظ عند العامه من أنّ الاعتقاد بالرجعه أعظم فضاعه عندهم وأكبر خطوره من أصل القول بإمامه أهل البيت (عليهم السلام) ووصيه النبى (صلى الله عليه و آله) عليهم، وهم أشدّ استنكاراً للرجعه من القول بالوصيه الإلهيه فيشنعون على القول بالرجعه تشنيعاً بالغاً.

ويعتبرون عقيدته الرجعه عقيدته سبئيه من مقاله عبدالله بن سبأ وأنه

كان يقول أنّ علياً يرجع إلى الدنيا، فقد قال الذهبي في ترجمه جابر بن يزيد الجعفي، نقل عن ابن حبان أنّه كان جابر - سبئياً من أصحاب عبدالله بن سبأ - كان يقول أنّ علياً(ع) يرجع(١) وقد جعلوا المانع من قبول روايه جابر قوله بالرجعه لا قوله بالأمامه والوصيه لهم عن النبي(صلى الله عليه و آله). وقال ابن عدى حول جابر، كما ذكر ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال أنّ عامه ما قذفوه به أنّه كان يؤمن بالرجعه(٢).

وقد فرق ابن حجر العسقلاني بين التشيع والرفض والغلو في الرفض، فقال: في مقدمه فتح الباري في شرح صحيح البخارى والتشيع، محبه على وتقديمه على الصحابه فمن قدّمه على أبى بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه، ويطلق عليه رافضى وإلّا فشيعى فإنّ انضاف إلى ذلك السبب أو التصريح بالبغض فغالٍ في الرفض وإنّ اعتقد الرجعه إلى الدنيا فأشدّ في الغلو(٣).

وهنا يُثار تساؤل عن سبب جعلهم الاعتقاد بالرجعه أشدّ غلوّاً من الاعتقاد بأصل الإمامه وأنها بنصّ من الله بمنصب إلهى، فهل هذا الموقف منهم صدفةً واتفاقاً أم أنّه بسبب ما تحمله عقيدته الرجعه من بنيه معرفيه ومقامات وصلاحيات لأهل البيت(عليهم السلام) أكثر تبين ما مدى للإمامه من

ص: ٣١١

---

١- (١) الذهبي في ميزان الاعتدال، ترجمه جابر، ج ١، ص ٣٨٣.

٢- (٢) المصدر السابق نفسه.

٣- (٣) مقدمه فتح الباري، لابن حجر، فصل في تمييز أسباب الطعن، ص ٤٥٩.

موقعيه خطيره لا ترتسم بالدرجه المذكوره إجمالاً في أصل معرفه الإمامه الإلهيه على أنّها بالنص الإلهي.  
وبذلك يتبين أنّ معرفه الإمامه بمعرفه الرجعه لغه أكثر غوراً وعمقاً من المعرفه الإجماليه بأصل الإمامه الإلهيه.

ص: ٣١٢

اشاره

وذلك أنّ هناك تشابك وترابط كبير بين حدث الرجعه وحدث الظهور وإن كانا هويتين مختلفتين إلا أنّ بينهما أشدّ التداخل؛ وذلك من زوايا عديده:

الأولى: أنّ ظهور الإمام المهدي (عج) بدايه افتتاح للرجعه.

الثانيه: أنّ الرجعه لغير المعصومين تقع قبل ظهور المهدي فى العاشر من محرم، حيث تقع ما بين جمادى ورجب أى قبل الظهور بأشهر قليله - كما سيأتى تفصيله إن شاء الله -

الثالثه: إنّ أوّل ما ينادى به فى الصيحه السماويه ينادى برجعه على أمير المؤمنين (ع) قبل أن ينادى بظهور المهدي (عج)، وهذا مِمّا يدل على أنّ الرجعه هى الغايه الكبرى والعنوان الأعظم لظهور المهدي وأنّ ظهوره (عج) هو فاتحه للرجعه ولدوله أهل البيت (عليهم السلام). بل إنّ ظهور المهدي يعدّ علامه من العلامات الممهّده لخروج جدّه أمير المؤمنين (ع) وإرهاص للمشروع

الأعظم الذى يقوم به عليّ (ع) فى الأرض.

وفى صحيحه الحسن بن محبوب عن الرضا(ع) فى حديث له طويل، قال:

«ينادون فى رجب ثلاثه أصوات من السماء صوتاً منها؛ ألا لعنه الله على الظالمين، والصوت الثانى: أذفت الأذفة يا معشر المؤمنين. والصوت الثالث: يرون بدننا بارزاً نحو عين الشمس، هذا أمير المؤمنين قد كثر فى هلاك الظالمين»، وفى روايه الحميرى «الصوت الثالث: بدن يرى فى قرن الشمس يقول إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، وقالاً جميعاً فعند ذلك يأتى الناس الفرج»(١).

الرابعه: إن الهیئه المركزيه لحكومته دوله الإمام المهدي(عج) هم عبارته عن سبعة وعشرين شخصاً كلهم من الاموات الذين يرجعون ما بين جمادى ورجب، خمسة عشر منه قوم موسى الذين نعتهم فى القرآن: وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ(٢)، وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وصى موسى(ع) وسلمان الفارسي وأبو دجانة الأنصاري والمقداد، ومالك الاشر فيكونون بين يديه أنصاراً.

فقد روى المفيد فى الارشاد عن المفضل بن عمر، عن أبى عبدالله(ع) قال:

«يخرج القائم(ع) من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من

ص: ٣١٤

---

١- (١) الغيبة للشيخ الطوسى، ص ٤٣٩، الحديث ٤٣١؛ غيبة النعمانى ص ١٨٦، الحديث ٢٨؛ عيون أخبار الرضا؛ كمال الدين للصدوق؛ دلائل الإمامه للطبرى، الخرائج الراوندى، ج ٢، ص ٨٤٨ - ٥٦٣. مختصر بصائر الدرجات.

٢- (٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٩

قوم موسى(ع) الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعه من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالكاً الأشر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً(١).

### تعدد درجات وأدوار الإصلاح في الرجعه لكل إمام:

الخامسه: ان دوله الظهور وان اشتملت على اصلاح عظيم لا يكاد يتصوره البشر من عظمته وإكباره، إلا أن ما يتم في الظهور رغم كل ذلك تمهيد لما أكثر عظمه واشد درجه من الاصلاح في الرجعه بنحو مهول غايه العظمه، فإن إقامه العدل في النظام السياسى ذو درجات كبيره كثره، إلى غير ذلك من البيئات الأخرى.

فقد روى أن في دوله الرجعه لسيد الشهداء(ع) أنه تُباد كل دابته حرم الله أكلها وتطهر الأرض من كل ما هو رجس ونجس، مما له مدى تأثير في تكامل الإنسان، وكالاصلاح في البيئه الاجتماعيه الديمغرافيه، وهو التركيبه السكانيه في البلدان والأعراق والقوميات، فإن العامل الاجتماعى لا ينكر تأثيره على إرادته الإنسان ومساره ومصيره.

ومجرد كون الحكومه السياسيه عادله وقائمه بالقسط لا يستلزم

ص: ٣١٥



الإصلاح والموازنة العادله فى التركيبه الاجتماعيه والديمغرافيه، وكذلك البيئه الحيوانيه المحيطه بالإنسان وبقية نظام البيئات الطبيعيه المحيطه به، فإنَّها هى الأخرى أيضاً مؤثره على الإنسان وتكامله.

وكذلك البيئه الباطنه الخفيه لروح الإنسان وطويته، فإنَّ التعامل بالظاهر بين الأفراد فيما بينهم غير ما لو تمَّ التعامل فيما بينهم بحسب الطويه الباطنه مع أنَّه وَرَدَ، لو تكاشفتهم لما تدافتهم، إلَّا أنَّه قد وَرَدَ فى روايات الفريقين - كما مرَّ - فى الرجعه فى مرحله دابَّه الأرض أنَّ الطويه الباطنه للمؤمن تظهر علناً بميسم الدابه وخاتمها، كما أنَّ الطويه الباطنه للمنافق تظهر علناً.

ويتميز النسيج الاجتماعى حينها كمجموعات متمايزه ويتمَّ التعامل فيما بينها على أساس الطويه الباطنه التى ظهرت وبرزت. ولا يخفى مدى الانقلاب فى نظام التعامل على هذا الأساس بخلاف ما لو كان نظام التعامل على أساس الظاهر، فإنَّ الظاهر قشر بينما الواقع والحقيقه لب، فلربما كان القشر صحيحاً وسالماً واللب عفناً خراباً فنسبه الإصلاح فى نظام التعامل الظاهر التى تتم فى ظهور الإمام المهدي(عج) بالقياس والنسبه إلى درجه الإصلاح التى تتم على يدي أمير المؤمنين(ع) فى أواسط مراحل الرجعه، وهو مرحله دابَّه الأرض متفاوتت تفاوت الظاهر والباطن وكتفاوت القشر واللب.

وبعباره أخرى: إنَّ صلاح الدوله الحاكمه بأى درجه من الكمال

بلغت لا يعنى صلاح المجتمع؛ لأنَّ إصلاح النسيج التركيبى للمجتمع من جهات عديدة يحتاج إلى طى مراحل من جهات وزوايا عديدة.

كما أنَّ إصلاح النظام السياسى العالمى الحاكم بين الدول لا يكفى عن إصلاح الداخلى فى كل دولة دوله وإن كان إصلاح النظام من إصلاح وكمال النظام العالمى الموحد المهيم هو درجه من إصلاح النسيج التركيبى للمجتمع من جهات عديدة يحتاج إلى طى مراحل من جهات وزوايا عديدة.

لكن لابدَّ من تتالى وتوالى وتتابع بقيه حركات ودرجات الإصلاح، وهذه هى النسبه بين الإصلاح فى زمن دوله الظهور للمهدى عج والإصلاح المتتالى بعده فى دوله ودول الرجعه لأئمه أهل البيت (عليهم السلام) (١) ونظير هذا الفرق فى النظام القضائى فإنَّ القضاء بالموازين الظاهرية يختلف عن القضاء بحاق الواقع، كما أنَّ الملاحظه القضائيه والمتابعه الجنائيه تاره تكون بما يبرز من الإنسان من أعمال وأفعال تظهر و تطفح إلى العلن بأدله إثبات وأخرى بمجرد إقدامه واندفاعه وإفاضته فى العمل، وهذا الفرق هو الذى رواه الفريقان بين دوله ظهور الإمام المهدى ودوله دابَّه الأرض، حيث وَرَدَ فى وصف الثانى وهى دوله أمير المؤمنين (ع) فى روايات الفريقين فى الثانى أنَّ دابه الارض لا يعجزها ولا يفوتها هارب ولا يلحقها طالب، وغير ذلك مما رواه الفريقان فى معالم دوله دابَّه الأرض أنَّ سيطره الدوله

ص: ٣١٧

١- (١) النظام القضائى.

وقوتها تمتدّ إلى كل فرد بنحو المتابعه والمراقبه لا بمجرد السيطرة على الوضع العام.

### موازاه مراتب كمال الإنسان لمراتب كمال المجتمع في دوله الرجعه:

(١) إنّه من المقرّر في الآيات والروايات أنّ الإسلام ذو درجات ومراتب عشره، كما في بعض ما ورد من الروايات فظاهر الإسلام أولى الدرجات وبدايتها ثم الإيمان ثم التقوى والهدايه والصلاح واليقين والصدق والإحسان والإخلاص وغيرها من المراتب، وكما أنّ الفارق شاسع بين ظاهر الإسلام والإيمان، كما يلمس ويحس بذلك كل مؤمن، وكما هو مفاد قوله تعالى: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (١).

فكذلك الفرق شاسع بين أهل التقوى من المؤمنين ومقامهم ومراتبهم ومنازلهم مع المؤمنين غير المتقين ويكفيك ملاحظه خطبه أمير المؤمنين (ع) لهيّا، في أوصاف المتقين، وشرعتهم واحكامهم وسنتهم وسيرتهم «فاستلنا ما استوعره الاخرون واستحلوا ما استمرره الاخرون واستمروا ما استحلاه

ص: ٣١٨

١- (١) سورة الحجرات: الآيه ١٤.

الآخرون» وكان نظام مناهجهم يبعد بعد السماء عن الارض مع عموم مناهج المؤمنين غير المتقين وكذلك الحال في الفرق الشاسع بين اهل الهدايه ومقاماتهم ومنازلهم ومقامات المتقين.

وكذلك الفرق بين مقامات أهل الصلاح والصالحين مع مقامات ومنازل أهل الهدايه والمهتدين، وكذلك الصالحين والمحسنين، وبين المحسنين والصدّيقين وبين الصدّيقين والمخلصين وبين المخلصين والمخلصين.

ألا ترى ما ضربه القرآن من مثل لذلك من تعجب واستغراب النبي موسى (ع) وهو نبي من أولى العزم، مما كان يصدر من أفعال الخضر إلى أن أوضح له الخضر (ع) أن الموازين والقواعد الشرعيه من حفظه بدقه أكثر بالعلم لدنى.

٢) وقد ورد في روايات أهل البيت ع أن كل مؤمن يبلغ في حُقب ومراحل وسط دوله الرجعه لأئمه أهل البيت (عليهم السلام) إلى مقام الأبدال ويتوفّر على درجه من العلم اللدنى ثم يترقى إلى أن بعض المؤمنين يصل إلى درجه يكون قاضياً بين قبائل من الملائكه. ومن ثم ورد أيضاً أن المؤمنين يرتقون إلى السموات في الرجعه. فقد روى ...

٣) إنه بموازه رُقى وتكامل الفرد الإنسانى والمسلم والمؤمن فإنّه تتكامل أيضاً للإنسان الكبير وهو المجتمع فعلى حذو مسير الإنسان الفرد، كذلك الحال للإنسان المجتمع، فكم فرق يشاهده الناظر بين تركيبه مجتمع المسلمين ومجتمع الكافرين، فإنّ المسلمين وإن تخلفوا عن كثير من أحكام

الإسلام لا سيما على الصعيد السياسي إلا أن هناك بون شاسع في بناء الأسره من جهه العلائق الروحيه والتربويه وغيرها مع الأسر الكافره، وكذلك الفرق الشاسع بين مجتمع المؤمنين مع مجتمع المسلمين سواء على صعيد الأسره أو على صعيد العلائق الاجتماعيه، فكما أن الفرق بين المجتمع المسلم والمجتمع الكافر، وكذلك الفرق الشاسع بين مجتمع المؤمنين مع مجتمع المسلمين سواء على صعيد الأسره أو على صعيد العلائق الاجتماعيه، فكما أن الفرق بين المجتمع المسلم والمجتمع الكافر محسوس لدى المسلمين، كذلك الفرق بين المجتمع المسلم والمجتمع المؤمن محسوس لدى المؤمنين، وهكذا الحال في الفرق بين مجتمع المؤمنين ومجتمع المتقين، المتقون أهل الفضائل منطقتهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع قلوبهم محزونه شروهم مأمونه حاجاتهم خفيفه وأنفسهم عفيفه، علماء علماء أبرار أتقياء لا يرضون من أعمالهم بالقليل ولا يستكثرون الكثير لهم تجملاً في فاقه وصبراً في شدّه يمزجوا الحلم بالعلم والقول بالعمل. لا يناز باللقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل بالباطل ولا يخرج من الحق.

### مجتمع أهل اليقين:

ومرتبه أخرى فوق مجتمع المتقين من وصفهم الله: يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وهم وإنَّ وَرَدَ عنهم عليهم السلام أن المراد بهم الأئمه ع(1)

ص: ٣٢٠

إلما أنه قد يراد بهم أيضا، إمّا أهل اليقين أو فوقهم أى أهل الصدق والإخلاص، وَوَرَدَ (١) أَنَّ صفاتهم أنّهم أمه مقسطه عادله يقسمون بالسويه فليس فيهم مسكين ولا فقير ويحكمون بالعدل ويتواسون ويتراحمون، حالهم واحده وكلمتهم واحده وقلوبهم مؤتلفه وطريقتهم مستقيمه؛ لأنّهم لا يتكاذبون ولا يتخادعون ولا يغتاب بعضهم بعضاً، وسيرتهم جميله، وقيور موتاهم فى أفنيتهم وعلى أبواب دورهم ويوتهم لثلا- ينسوا الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبهم، وليس لبيوتهم أبواب؛ لأنّه ليس فيهم لصّ ولا ظنين وليس فيهم إلا- أمين، وليس بينهم قضاة؛ لأنهم لا- يتظالمون ولا- يتخاصمون، وليس فيهم أغنياء ولا أشرف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا تصيبهم الآفات؛ لأنهم لا يتكاثرون بإزدياد الأموال ولا يتنافسون فى الدنيا متآلفه قلوبهم وصلح ذات بينهم غلبوا طبائعهم بالعزم وساسوا أنفسهم بالحلم وليس فيهم فض ولا غليظ؛ لأنهم تواضعوا وذلّوا أنفسهم بالتواضع ويتعاطون بالحق ويحكمون بالعدل فتطول أعمارهم ولا يفترون عن الاستغفار فلا يصبهم القحط ولا يتبرون من البلاء فلا- يحزنون ولا- يتكلمون على غير الله جل جلاله فلا- يستمطرون بالانواء والأوضاع الفلكيه ويصلون أرحامهم ويؤدون أمانتهم ويصدقون ولا- يكذبون ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويستغفرون لمسيئهم فاصلح الله بذلك أمرهم.

ص: ٣٢١

---

١- (١) كمال الدين وتمام النعمه ص ٤٠٤، وكذلك فى أمالى الصدوق، / ص ٢٣٥، علل الشرايع، ج ٢، ص ٤١٢.

ومن عجائب الرجعه وعظمتها أنّها تبلغ بالمجتمع البشرى إلى هذه الدرجات من هذه الأوصاف لأمه يهدون بالحق وبه يعدلون التى قد وُرِدَت كوصف لجماعه من قوم موسى(ع) وأنّ هذه الجماعه سترجع ويبعثون عند ظهور الإمام المهدي(عج) ويكونون من النواه المركزيه لحكومته فإذا كانت هذه الأوصاف لجماعه من الأعضاء المركزيه لحكومته الإمام المهدي فكيف بك إذا أصبح المجتمع كله بهذه الأوصاف فى أدوار أواخر الرجعه، فقد روى عن الصادق(ع): - كَمَا فى تفسير العياشى وروضه الواعظين لابن فتال عن المفيد، قال: قال: إذا قام قائم آل مُحَمَّد(عج) استخرج من ظهر الكعبه سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى(ع) الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصى موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسى، وابودجانه الأنصارى ومالك الأشر(1) فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً(2).

وقد وردت بيانات فى روايات الرجعه أنّ الحوض حوض الكوثر. ليس فى نشأه القيامة، بل هو فى عالم الدنيا أى فى الحياه الآخرة من الدنيا وهى الرجعه خلافاً لما توهمه كثير من المتكلمين، فقد روى فى مختصر بصائر

ص: ٣٢٢

١- (١) تفسير العياشى، مُحَمَّد بن مسعود العياشى، ج ٢.

٢- (٢) نور الثقلين، ج ٢، ص ٨٦.

الدرجات عن كتاب سليم بن قيس الهلالي عن أبان ابن عيَّاش عن ابن الطفيل في حديث عن الرجعه، قلت: يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النبي (صلى الله عليه وآله) في الدنيا أم في الآخرة، فقال: بل في الدنيا، قلت: فمن الذائد عنه، قال: أنا بيدي فليردنه أوليائي وليصرفن عنه إعدائي (١).

### إطلاق اسم الآخرة والبعث والحشر والمعاد على الرجعه:

وقد وَرَدَ هذا الإِطلاق في الآيات والروايات كثيراً كما في قوله تعالى: **وَ أَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَيْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢)** ففي روايه الكافي بسنده عن أبي بصير، قال: قلتُ: لأبي عبد الله (ع) وذكر الآيه، قال: فقال لي: يا أبا بصير ما تقول في هذه الآيه، قال: قلت: إِنَّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إِنَّ الله لا يبعث الموتى.

قال: فقال: تبا لمن قال هذا إسألهم هل كان المشركون يحلفون بالله؟ أم باللآت والعزى، قال: قلت: جعلت فداك أوجدنيه، قال: فقال لي: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان وفلان

ص: ٣٢٣

١- (١) مختصر بصائر الدرجات، ص ٤٠.

٢- (٢) سورة النحل: الآيه ٤١.



وفلان من قبورهم، وهم مع القائم عج، فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم، هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة. قال فحكى الله قولهم، فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ (١)

(٢).

ومفاد هذه الرواية استدلال صريح بظاهر الآية على إطلاق البعث على الرجعه.

قوله تعالى: أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ \* إِيَّاكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (٣) وكذا فيما رواه العياشى عن جابر عن أبي جعفر ع فى قوله تعالى: أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ يعنى كفار غير مؤمنين، وأمّا قوله: وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ فإنهم يعنى أنهم لا يؤمنون وأنهم يشركون إلههم كما قال، وأمّا قوله والذين لا يؤمنون يعنى أنهم لا يؤمنون بالرجعه أنها حق ورواه العياشى بطريق آخر عن أبي حمزه الشمالى عن أبي جعفر (ع).

فقد أطلق البعث الأخره فى هذه الآيات على الرجعه.

وروى النعمانى فى تفسيره عن أمير المؤمنين ع، قال: وأمّا الردّ على من

ص: ٣٢٤

١- (١) الكافى، مجلد ٨ / ص ٥١ ح ١٤.

٢- (٢) سورة النحل: الآية ٤١.

٣- (٣) سورة النحل: الآية ٢١ - ٢٢.

أنكر الرجعه، فقول الله عَزَّ وَجَلَّ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ أى إلى الدنيا فأما معنى حشر الآخرة، فقوله عَزَّ وَجَلَّ وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (١).

فقد أطلق الحشر على الرجعه فى هذه الآيه، وقد تعرضت روايات كثيره لشرح ظاهر الآيه وأنه متعين فى الرجعه، حيث أن حشر البعض لا- يكون إلما فى الرجعه تفويجاً بخلاف حشر القيامة والآخرة الأبدية فإنه لمجموع الجميع وقد استدلل بظاهر الآيه وفقاً لتلك الدلاله جمله علماء الإماميه.

وروى النعمانى أيضاً فى تفسيره ما رواه عن أمير المؤمنين (ع) فى قوله سبحانه: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ (٢) أى رجعه الدنيا، وقد وَرَدَ فى ذيل الآيه روايات عديده دأله على ذلك (٣).

### المعاد والرجعه:

إن أكثر أدله المتكلمين العقليه على المعاد هى أدله على الرجعه، كما أن أكثر بيانات القرآن فيما يظن من دلاليه الآيات على المعاد هى فى الرجعه أولاً- وفى المعاد الاكبر ثانياً، ولذلك قال الصحابى أبو الطفيل (صلى الله عليه وآله) وكذلك سليم بن قيس بعد ما اطلع على بيانات أمير المؤمنين (ع)، قال ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً منى بالرجعه.

ص: ٣٢٥

١- (١) تفسير النعمانى، البحار، ح ٥٣، ص ١٤٧.

٢- (٢) سوره القصص: الآيه ٨٥.

٣- (٣) البحار، ٥٣ ص ١١٩.

أَمَّا قِرَاءَةُ الْمَعَادِ بِلُغَةِ الرَّجْعَةِ ، فَيُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِينَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ... (١) ... وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا (٢).

فَتَبَيَّنَ الْآيَةُ أَنَّ أَحَدَ الْغَايَاتِ الْمَهْمَةِ الْكُبْرَى مِنَ الرَّجْعَةِ أَنَّهَا آيَةُ كِبْرَى لِلْمَعَادِ وَبِرْهَانٍ عَلَى وَقُوعِهِ ، بَلْ إِنَّ كَثِيرًا أَوْ أَكْثَرَ الْآيَاتِ الْمَشِيرَةِ إِلَى الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ إِنَّهَا تُشِيرُ إِلَى بَعْثِ الرَّجْعَةِ ، وَسَيَأْتِي فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ الْإِشَارَةَ إِلَى الْفَارِقِ بَيْنَ الْبَعْثِ فِي الرَّجْعَةِ وَالْبَعْثِ فِي الْمَعَادِ الْأَكْبَرِ وَقَدْ شَاعَ فِي كَلِمَاتِ عُلَمَاءِ الْإِمَامِيَّةِ أَنَّ الرَّجْعَةَ مَعَادٌ أَصْغَرُ ، سِوَاهُ مِنْهُمْ ذَوِي الْمَشْرَبِ الْكَلَامِيِّ أَوْ الْمَشْرَبِ الْفَلَسْفِيِّ .

وَأَحَدُ الْفَوَارِقِ الْمَهْمَةِ فِي بَعْثِ الرَّجْعَةِ عَنْ بَعْثِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى؛ أَنَّ بَعْثَ الرَّجْعَةِ كَمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ جَمَلَةُ آيَاتِ الرَّجْعَةِ وَجَمَلَةُ رَوَايَاتِهَا أَنَّ بَعْثَ الرَّجْعَةِ هُوَ مِنَ الْقَبْرِ وَالْقُبُورِ مِنْ أَرْضِ الدُّنْيَا وَكَوْكَبِ الْأَرْضِ ، وَأَمَّا الْبَعْثُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْمَعَادِ الْأَكْبَرِ فَهُوَ بَعْثٌ مِنْ أَرْضِ السَّاهِرَةِ وَأَرْضِ

ص: ٣٢٦

١- (١) سورة الكهف: الآية ٢٠.

٢- (٢) سورة الكهف: الآية ٢١.

القيامة، وقد أشير إلى خصوصيات أرض القيامة في قوله تعالى: **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (١).**

وفي الحقيقة أنّ روايات الرجعة وآياتها تبين شرائط فيزيائية وتكوينية تختلف عن الخصائص والأحكام التكوينية للقيامة وبعثها، وأنّ كثيراً مما يحسب ويقرر في البحوث الكلامية والفلسفية أنّه بعث معاد هو بعث الرجعة، أمّا بعث المعاد فهو أعظم هولاً من ذلك وطامته هي الكبرى كما في الآيات والروايات.

وبعبارة أخرى: إنّ معرفه المعاد الأكبر بدون الرجعة كالممتنع؛ لأنّ الرجعة بوابه تكوينيه لبعث المعاد، بل سيأتي أنّ الرجعة هي الأخرى ذات درجات ومراحل تختلف عن بعضها البعض في الأحكام التكوينية، واشتداد ظهور جملة من أحكام الملكوت، كما يلاحظه المتتبع بالتحليل والتدقيق في مفاد طوائف روايات الرجعة.

### **البرزخ والرجعة والساورة:**

أحد الأمثلة في البحوث المتّصلة بذلك أنّ البرزخ على ضوء بيانات آيات وروايات الرجعة ليس متوسطاً بين الدنيا والآخرة كما اشتهر بين المتكلمين والفلاسفة والعرفاء وانسياقهم فهم ذلك من ظهور قوله تعالى:

ص: ٣٢٧

وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ وكذلك جل المفسرين ، أنه المراد من هذه الآيه، بل هو عالم ومرحله متوسطه بين الحياه الدنيا الأولى والحياه الآخره من الدنيا، والبعث فى الآيه بعث الرجعه، وإن كثيراً مما يظن أنه من أحكام الآخره هو من أحكام الرجعه، بل العالم المتوسط بين الحياه الدنيا والآخره هى الساهره، وأن البرزخ والرجعه من عالم الدنيا.

### ثلاث انماط للبعث والحساب:

وسياتى فى الباب الثالث أن البعث الثانى نمطا وهو الذى ليوم القيامه المسمى بالمعاد يغير البعث الثالث نمطا والذى هو للجنه والنار الأبديتين الذى هو آخر مراحل البعث، وأن عمده الحساب قبل يوم القيامه وإن وقعت تتمته فى القيامه قبل البعث الأبدى إلى الجنه والنار.

### عالم القيامه والرجعه:

وأما يوم القيامه فبحسب بيانات الرجعه ليس هو يوماً فى عرض الأيام، كما يتوهم بل هو عالم أكبر من عالم الدنيا، بمجموع الحياه الأولى والآخره فيها بأضعاف مضاعفه. وقد بين فى آيات وروايات الرجعه والقيامه أن مسيره التكامل مقرره مستمره فى عالم القيامه، لكن بنمط مغاير لما عليه فى دار الدنيا الأولى والاخره منها التى هى الرجعه. كما أن ملك النبى (صلى الله عليه و آله) وأهل بيته (عليهم السلام) فى عالم القيامه أعظم من ملكهم وحاكمتهم وحكومتهم فى عالم الدنيا الأولى والرجعه، كما أن ملكهم فى الجنه أعظم من ملكهم فى عالم القيامه.

إنَّ في ألسن بيان الروايات الواردة في الرجعه عند الفريقين إنَّ آخر الرجعه متداخل مع القيامة بل قد يراد به القيامة نفسها، إذ هي عقب الرجعه. مثلما رواه في مختصر بصائر الدرجات عن أبي عبدالله (ع) إنَّ اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وهي كره رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكون ملكه في كثرته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين (ع) في كثرته أربعاً وأربعين ألف سنة (١). ويحتمل انطباق كثره رسول الله (صلى الله عليه وآله) على القيامة إذ قد ورد في بعض الروايات أنَّ ملك الرجعه لأمر المؤمنين (ع) وملك القيامة لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

إذ قد روى الكليني في موثقه حفص بن غياث في حديث قوله (ع) فإنَّ للقيامة خمسين موقفاً كل موقف مقداره ألف سنة ثم تلا هذه الآية: في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (٢).

(٣) ورواه الشيخ المفيد في الأمالي بسنده عن حفص بن غياث (٤) ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي بسنده عنه حفص (٥).

لاسيما وأنَّ عالم القيامة مغاير للبعث الأخير للآخره الأبدية للجنة والنار والخلط بينهما قد وقع كثيراً في بحوث المعارف.

ص: ٣٢٩

- 
- ١- (١) مختصر البصائر، ص ١٩٨، ط سلسله مصادر بحار الأنوار/ مختصر بصائر الدرجات، ح ٤٦/١٤٦.
  - ٢- (٢) سورة المعارج الآية ٤.
  - ٣- (٣) الكافي، مجلد ٨ / الحديث ١٠٨، ص ١٤٣.
  - ٤- (٤) الأمالي للصدوق، ص ٢٧٤ مجلس ٣٣.
  - ٥- (٥) الأمالي للشيخ الطوسي، ص ٣٦، مجلس ٣٧، ٧.

## تطابق المعراج مع الرجعه:

وهذا مما يتطابق مع المعراج وتتطابق الرجعه معه، فقد روى في الاحتجاج للطبرسى عن موسى بن جعفر(ع) عن آبائه في احتجاج أمير المؤمنين(ع) على اليهود، وقوله(ع) لهم أنه أسرى به (أى بمُحمَّد(صلى الله عليه و آله) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيره شهرٍ وعرج به في ملكوت السموات مسيره خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليله حتّى انتهى إلى ساق العرش(١).

وهذا التطابق مرتبط بالتكامل والعروج بالكامل ولاسيما للبدن.

## تعدد الحساب والقيامة:

وروى في مختصر بصائر الدرجات بسنده عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله(ع)، قال: - إنَّ الذى يلى حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن على(ع)، فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة أو بعث إلى النار(٢).

ملحوظه معترضه:

وقبل الخوض فى مفاد الروايه قدُ أطلق فيها لفظ القيامة على البعث الثالث للجنة والنار الأبدية وهو اطلاق ثالث للفظ القيامة فى مقابل

ص: ٣٣٠

١- (١) الاحتجاج المجلد، الأوّل ص ٣٢٨.

٢- (٢) مختصر بصائر الدرجات، باب الكرّات، ح ٣٨/٩٢، ص ١٤٦.

اطلاقها على الرجعه ومقابل اطلاقها على البعث الى عالم القيامة المشتمل على المواقف والعقبات .

وظاهر هذا الحديث أنّ الحساب في الرجعه والذى يقوم به ويتولاه خليفه الله سيد الشهداء الحسين بن علي (ع)، وقد وردت بذلك روايات متعدده من روايات الرجعه كالذى أورده السيد الاسترآبادى في كتاب الرجعه وهو معاصر للمجلسى وغيرها.

إلّا أنّه يمكن حمل ذلك على تعدد الحساب ووقوعه في كل من الرجعه والقيامة لتكثّر دلالة الآيات والروايات المستفيضة على وجود عقبات للحساب في القيامة،

وسياتى الوجوه والغايات المحتمله لتعدده إلّا أنّ الملحوظ في دلالة الروايه هنا إطلاق عنون القيامة على البعث إلى الجنّه والبعث إلى النار، وسياتى في محله في الباب الثالث إنّ بعث يوم القيامة يغاير بعث الرجعه، ويقع بعدها وأنّ يوم القيامة بمعنى عالم القيامة وهو عالم أوسع مدّة ومقداراً وطولاً بأضعاف أضعاف عالم الدنيا الأولى والآخره أى آخره الدنيا التى هى الرجعه، ثم بعد بعث القيامة وانقضائها يكون البعث إلى الجنّه والنار الأبدية، وقبل كل بعث نفخ في الصور، وإن كان بعث الرجعه ليس نفخاً في الصور بل أفواجاً أفواجاً أو أفراداً أفراداً.

لأنّ حشر الرجعه ليس حشراً عاماً في بداياتها، حسبما هو ظاهر الروايات المستفيضة، وإن كان الأصح حسبما أشرنا سابقاً بمقتضى بعض



الروايات المعتمده انها وإن كانت تفويجاً فى بداياتها لكنها لا تختص بعثا وإحياءاً بمن محض الايمان ومن محض الكفر، بل تختص حساباً ومحاسبه ومجازاه بمن محض الايمان او محض الكفر.

وسياتى بيان وتفصيل هذه المراحل فى بيانات طوائف الروايات فى الباب الثالث إلا أن فى هذه الروايه قد أُطلق على البعث الأبدى الجنه وأُطلق على ما قبله أنه قبل يوم القيامه.

والظاهر أن هذا من باب تعدد إطلاق القيامه على مواطن عديده، كما فى إطلاق القيامه على الموت فى الحياه الدنيا، بلحاظ ان بالموت تنبعث الروح فى حياه برزخيه وتكون قائمه وموجوده فيه.

كذلك أُطلقت القيامه على الرجعه، وذلك لاین للقيامه معنى عام شامل لكل هذه المواطن وهو الانبعاث للحياه بعد الموت، وقياماً فى عالم آخر فمن ثم يفهم من دلاله طوائف الروايه أن هناك قيامه صغرى ووسطى وكبرى، والتقيد بالكبرى تمييز للعالم الذى يتوسط بين الرجعه والجنه والنار الأبديتان، وإلما فعالم الجنه ليس هو عالم القيامه، بل بعده وهذا التنوع فى تعدد القيامه واستعمال لفظها يتبين وجه التداخل بين آخر الرجعه وعالم القيامه، وأن آخر دوله فى الرجعه، وهى دوله الرسول (صلى الله عليه وآله) كما يفهم من العديد من الروايات، وهى خمسون ألف سنه وقبلها آخر دوله لأمر المؤمنين (ع) وهما آخر دول يقيمها أمير المؤمنين (ع) فى الرجعه بعد ما أقام دولاً كثيره قبلها ومقدارها أربعه وأربعين ألف سنه، أن من المحتمل قوياً أن

دوله الرسول(صلى الله عليه و آله) هي القيامة. حيث خصّ الرسول(صلى الله عليه و آله) بملك القيامة وخصّ أمير المؤمنين(ع) بملك الرجعه وأنّ الخمسين ألف سنة التي هي عمر دوله الرسول(صلى الله عليه و آله) متطابقه مع عمر القيامة كما في قوله تعالى: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ .

ومما يشير إلى هذا التفسير في جملة من تفاصيله ما رواه في مختصر بصائر الدرجات(1) بإسناده عن عبدالكريم بن عمر الخنعمي قال سمعت أبا عبدالله(ع) يقول:

«إِنَّ إبليسَ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (٢) فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ

(٣) فإذا كان اليوم المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم. وهي آخر كره يكرها أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقلت: وإنّها لكزّات؟، قال: نعم، إنّها لكزّات وكزّات، ما من إمام في قرن إلّا ويكرّ معه البرّ والفاجر في دهره حتّى يديل الله عزّ وجلّ المؤمن من الكافر».

فإذا كان يوم الوقت المعلوم كزّ أمير المؤمنين ع في أصحابه، وجاء إبليس في أصحابه ثم ذكر(ع) حصول الاقتتال وهبوط رسول الله(صلى الله عليه و آله) وقتله لإبليس، وقال(ع) فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين(ع) أربع وأربعين

ص: ٣٣٣

١- (١) مختصر بصائر الدرجات، ص ١٤٥.

٢- (٢) سورة الحجر: الآية ٣٦ .

٣- (٣) سورة ص: الآية ٨٠ - ٨١.

فالتعبير فى الروايه عن آخر دوله لأمير المؤمنين(ع) بأنّها آخر كثره يكرّها يفيد أنّها آخر الرجعه؛ لأنّه(ع) هو محور كل الرجعات كما دلّت على ذلك الروايات، ومقتضى ذلك أنّ دوله أمير المؤمنين(ع) تكون آخر الرجعه، وعلى ذلك تكون دوله الرسول(صلى الله عليه و آله) هى فى عالم القيامة قبل عالم الجنه والنار، ومع ذلك يطلق عليها رجعه بالمعنى العام لانها رجوع الى الحياه قبل عالم الجنه والنار.

فيتطابق مع ما وردَ من اختصاص ملك رسول الله(صلى الله عليه و آله) بالقيامة وملك أمير المؤمنين(ع) بالرجعه لا سيما مع ما وردَ أنّ أمير المؤمنين(ع) هو آخر الأئمه الذى يقبض الله روحه قبل القيامة.

ففى مصححه عبدالله بن سنان التى رواه فى بصائر الدرجات عن الصادق(ع) عن رسول الله(صلى الله عليه و آله): فى حديث قدسى قول الله تعالى على آخر من أقبض روحه من الأئمه وهى الدابّه التى تكلمهم، الحديث(٢).

نعم، قد يسأل أنّ كثره رسول الله(صلى الله عليه و آله) لا بدّ أنّ تكون فى الرجعه، وهو تأويل قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ وَأَنَّهُ يُبْعَثُ بِالنَّوَارِ الْكُبْرَى، كَمَا فى جملة من روايات الرجعه، وأنّ ذلك تأويل

١- (١) مختصر بصائر الدرجات، باب الكثرات، ح ٣٧/٩١.

٢- (٢) بصائر الدرجات، ج ٩/ باب ١٨ ح ٣٦ ص ٥٣٥.

يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ يعنى مدثر بتراب القبر.

وقد روى أيضا فى مختصر بصائر الدرجات بسنده عن جابر بن يزيد عن أبى عبد الله (ع)، قال: إِنَّ لَعْلَى (ع) فى الأرض كَرِهَ مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما، يُقبل برايته حتّى ينتقم له من بنى أميه ... ثم كَرِهَ أُخْرَى مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتّى يكون خليفته فى الأرض ويكون الأئمة (عليهم السلام) عمّاله، وحتّى يُعبد الله علانيه فتكون عبادته علانيه فى الأرض كما عبّد الله سرّاً فى الأرض، ثم قال: إى والله وأضعاف ذلك، ثم عقد بيده (أضعافاً) يُعطى الله نبيه ملك جميع أهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتّى ينجز له موعدة فى كتابه، كما قال: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (١)

(٢).

بل قد مرت الاشارة لروايه ظاهرها مفاده أن له ص رجعتين.

وقد وَرَدَتْ روايات أيضاً فى رجعه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الدنيا فى ذيل قوله تعالى إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ (٣) كصحيحه الكابلى عن على بن الحسين (ع) فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . قال يرجع إليكم نبيكم (صلى الله عليه و آله) وأمير المؤمنين (ع) والأئمة (عليهم السلام) (٤).

ص: ٣٣٥

١- (١) سورة التوبه: الآيه ٣٣.

٢- (٢) مختصر بصائر الدرجات، باب الكرّات، الحديث ٤٥/٩٩.

٣- (٣) سورة القصص: الآيه ٨٥.

٤- (٤) تفسير القمى: ج ٢، ص ١٤٧.

فظاهر كل هذه الروايات رجوعه (صلى الله عليه و آله) إلى الدنيا بل ربما بات هذا بيناً بديها في مجموع الروايات فكيف التوفيق؟.

فهل يملك (صلى الله عليه و آله) في آخر الرجعه وكذلك يملك في القيامة أم أن القيامة عاقبه الرجعه وتنقيح ذلك يحتاج إلى مزيد إستبيان وتتبع في مفاد الأدله .

### **إن البرزخ والرجعه من الدنيا والقيامة حقيقه مباينه لهما:**

ففى روايه تفسير النعمانى عن شيخه عن القمى رواه عن أمير المؤمنين (ع) ورواه القمى فى مقدمه تفسيره. وأما الردّ على من أنكر الثواب والعقاب فقوله يوم يأتى لا تكلم نفسٌ إلا ياذنه فمنهم شقى وسعيد فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض.

وأما قوله ما دامت السموات والأرض إنّما هو فى الدنيا فإذا قامت القيامة تبدلت السموات والأرض. وقوله النار يعرضون عليها غدواً وعشياً فالغدو والعشى إنما يكون فى الدنيا فى دار المشركين وأما فى القيامة فلا يكون غدواً ولا عشياً.

قوله لهم رزقهم فيها بكره وعشيا يعنى فى جنان الدنيا التى تنتقل إليها أرواح المؤمنين فأما فى جنات الخلد فلا يكون غدواً ولا عشياً. وقوله

ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون فقال الصادق (ع) البرزخ في القبر وفيه الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة والدليل على ذلك الحديث.

### القيامة لها أحكام ومواطن مختلفة:

قال علي (ع). وأما قوله عزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا وَقوله وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَقوله عزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَقوله إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَقوله قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَقوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ .

فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة ثم ذكر (ع) إجتماع أهل القيامة في مواطن بعد مواطن ففي بعضها يتخاصمون وفي بعضها يبكون وفي بعضها يستنطق أهل التوحيد خاصة وفي بعضها الآخر يستنطق أولياؤه وأصفياءه خاصة دون غيرهم.

ومنهم الرسل والأنبياء والأوصياء ثم يجتمعون في مواطن آخر يكون فيه المقام المحمود لمحمد (صلى الله عليه وآله). ثم يجتمعون في مواطن آخر يديل لبعضهم من بعض آخر. وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب

شُغل كل إنسان بما لديه(١).

وقد أشارت الروايات الواردة في الرجعه إلى أنّ يوم القيامة ليس اليوم بمعنى الدوره الزمانيه لأربعه وعشرين ساعه، بل المراد عالم هو أكبر عمراً من عالم الدنيا، وهى الحياه الأولى وأكبر من عالم الرجعه الذى هو الحياه الآخره من الرجعه مع أنّ عالم الرجعه أكبر بأضعاف من الحياه الأولى من الدنيا، ومن ثَمَّ كانت نشأه القيامة والبعث والحياه فيها يختلف عن البعث الأخير للجنه الأبدية والنار الأبدية، فهو ما قبل ذلك وفيه كما وَرَدَ فى الروايات يبدو ملك وحاكميه النبى وأهل بيته بأعظم مما بدا لهم من ملك وحاكميه فى الرجعه، وقد وَرَدَ أيضاً فى تلك الروايات أنّ الله اختصَّ أمير المؤمنين بملك الرجعه، واختصَّ النبى(صلى الله عليه وآله) بملك القيامة. وهذا بالاضافه الى ملك الجنه والنار الذى هو اعظم بمراتب مما تقدمه من الملك .

### الامتحان فى القيامة:

و يظهر من تلك الروايات أنّ الامتحان فى عالم القيامة أعظم من الامتحان فى الرجعه، وفى الرجعه أعظم من الامتحان فى عالم الدنيا. ولا ينافى ذلك ما تقرّر من عموم اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل.

كما هو الحال بالنسبه إلى وجود التكليف فى الرجعه، وهى الرجوع إلى

ص: ٣٣٨

الحياه الدنيا بعد الموت، مع أنه قد وَرَدَ أَنَّ بالموت ينقطع عمل ابن آدم وقد بسطنا الكلام في عدم المنافات بين الأمرين في مبحث الرجعه والاختيار، وإن كان ذلك خلافاً لمشهور المتكلمين والفلاسفه والعرفاء وهو وجود الامتحان في عالم القيامة، وأنه عالم وليس بمدّه قصيره ومحدوده.

والمتحصل من الأدله الوارده في الآيات والروايات وجود الامتحان الأكبر في عالم القيامة نظير قوله تعالى: إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ \* يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ \* فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (١).

١- وابتلاء السرائر امتحانها، وهى القلوب والأرواح، لا سيما وأن السر قد أطلق في سوره طه على ما هو أخفى من القلب: وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٢).

٢- وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣). فأثبت الآيه أن للقلب امتحان غير عمل الأبدان والجوارح.

ونظيره قوله تعالى نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ \* الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفُؤَادِ (٤).

٣- وقوله تعالى: أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رُوحٌ إِلَى الْقُبُورِ \* وَحُصِّلَ مَا فِي

ص: ٣٣٩

١- (١) سوره الطارق: الآيه ٨ - ١٠.

٢- (٢) سوره طه: الآيه ٧.

٣- (٣) سوره الحجرات: الآيه ٣.

٤- (٤) سوره الهمزه: الآيه ٦ - ٧.



الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (١).

٤ - وقوله تعالى: وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢).

٥ - قد وردَ في جملة من الآيات وصف القيامة الكبرى بعدم تكليم الله عزَّ وجلَّ المجرمين والعصاة، وأنه لا اختصام ولا احتجاج فيه مع أنَّ الحساب تجري المحاسبه والاستنطاق والاستشهاد وذلك محمول ويفسر بتعدد المواطن وان كل موقف ألف سنه .

### من الصحابه والتابعين القائلين بالرجعه:

وطعن العامه (٣) عليهم بذلك: وقد تقدم ان ابا الطفيل عامر بن واثله ممن يقول بالرجعه وكذلك من نقل عنهم سليم بن قيس الهلالي العامري التابعى عن جملة من الصحابه كسلمان وابى ذر وعمار بن ياسر وحذيفه وغيرهم .

وكذا الأصبع بن نباته: قال العقيلي في كتاب الضعفاء.

«أصبع بن نباته الحنظلي كوفى كان يقول بالرجعه» (٤).

ص: ٣٤٠

١- (١) سورة العاديات: الآيه ٩ - ١١.

٢- (٢) سورة البقره: الآيه ٢٨٤.

٣- (٣) ضعفاء العقيلي، ج ١، ص ١٢٩.

٤- (٤) المجروحين لابن حبان، ج ١، ص ٢٨٩.

وقال ابن حبان في كتابه المجروحين في ترجمه داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الزعافري (من أهل الكوفه، كنيته أبو يزيد، وهو عم عبدالله بن إدريس يروى عن أبيه والشعبي يروى عن وكيع والمكي، مات سنه ١٥١، وكان ممن يقول بالرجعه...).

ومسلم بن نذير، وقيل بن يزيد: ويقال أن يزيد جده أبو نذير، ويقال أبو عياض وهو ابن عم عتي بن ضميره يروى عن حذيفه يروى عنه أبو إسحاق السبيعي وزياذ بن فياض....

وهو من أهل الكوفه كان قليل الحديث ويذكرون أنه كان يقول بالرجعه(١).

ص: ٣٤١

---

١- (١) تهذيب التهذيب، لابن حجر/ مجلد ١٠، ص ١٢٦، رقم المسلسل / ٢٥٨.



## نبذه عن رصد عدد الحديث في الرجعه

- ١ - المجلسى ٢٠٠ حديث البحار.
- ٢ - تلميذه، صاحب العوالم استدرك عليه ب- ١٠٠ فصار ٣٠٠.
- ٣ - الحر العاملى، الإيقاظ ٦٠٠ حديث وأكثر من نصف أو قرابه ثلثاه تغاير ما ذكره المجلس.
- ٤ - السيد محمود بن فتح الله الحسينى الكاظمى فى كتابه إثبات الرجعه فى تفريغ الكربه أورد ٥٠٠ حديث وله كتاب آخر سماه بأصول الدين أشار فى خاتمته إلى بعض أحاديث الرجعه.
- ٥ - كتاب الرجعه للميرزا مُحَمَّد مؤمن البندوست مُحَمَّد الحسينى الاستربادى المعاصر للمجلسى والحر العاملى الذى ذكر بأنه لم تحضره حين تأليفه الكتاب كل المصادر الروائيه.
- ٦ - السيد بن طاووس فى كتاب الطرائف ص ٤٨ ذكر أنّ صحيح مسلم بإسناده عن جراح قال سمعت جابر يقول عندى ٧٠ ألف حديث عن أبى جعفر(ع) عن النبى(صلى الله عليه و آله) كلها فى الرجعه.

٧ - العياشى عنده كتاب فى الرجعه كما ذكره ذلك النجاشى.

٨ - الفضل بن شاذان له كتاب فى الرجعه.

٩ - للشيخ مُحَمَّد على بن المولى حسن على الهمدانى الحائرى فى مجلدين آيات الحججه والرجعه.

جمع فيه ٣١٣ آيات فى الرجعه الحججه / آغا بزرك مجلد ١٩ ص ٣٦٧ رقم التسلسل ٣٤/١٦.

١٠ - عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الحلودى الأزدي البصرى من أصحاب أبى جعفر (ع) عنده كتاب الرجعه ذكره النجاشى فى باب العين.

١١ - السيد حسن الصدر صاحب تأسيس الشيعة للعلوم له كتاب اسمه أحاديث الرجعه.

١٢ - لصاحب الحدائق كتاب فى الرجعه كما ذكر ذلك فى تعليقه شرح إحقاق الحق، المجلد ٣ ص ٢١١.

١٣ - عوالم العلوم الشيخ عبدالله البحرانى الأصفهانى / باب الرجعه.

١٤ - الرجعه للشيخ أحمد الإحسانى.

ص: ٣٤٤

## نبذه أخرى عن كتب في الرجعه من الإماميه

- ١ - السيد مُحَمَّد مؤمن الحسينى الاسترآبادى الشهيد بمكه سنه ١٠٨٨ هـ- قد جمع فى رسالته المختصره فى الرجعه نحو ١١١ حديثاً من الكتب المعتمده، وجميعها تنصّ على الرجعه.
- ٢ - وللفضل بن شاذان كتاب إثبات الرجعه ذكره النجاشى فى ترجمته، وكذلك له كتاب الرجعه وهو غير إثبات الرجعه.
- ٣ - جمع العلامة المجلسى المتوفى سنه ١١١١ هـ- نحو ٢٠٠ حديث فى باب الرجعه من كتاب بحار الأنوار فى الرجعه نقلها عن سبعين كتاباً قد صنّفها عظماء الإماميه.
- ٥ - كتاب الرجعه للحسن بن على بن أبى حمزه البطائنى ذكره النجاشى فى الرجال (رجال النجاشى / ٣٧).

٦ - كتاب الرجعه لاحمد بن داود بن سعيد الفزّارى، أبو يحيى الجرجانى، ذكره النجاشى والشيخ الطوسى فى الفهرست (رجاس النجاشى: ٤٥٤، والفهرست للشيخ الطوسى: ٣٣).

٧ - كتاب الرجعه للشيخ الصدوق مُحَمَّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى المتوفى سنه ٣٨١هـ - .

٨ - كتاب الرجعه للشيخ أبى النضر مُحَمَّد بن مسعود العياشى صاحب التفسير ذكره النجاشى والشيخ الطوسى فى الفهرست . رجال النجاشى ٣٥١، الشيخ الطوسى ١٣٨ الفهرست.

٩- كتاب إثبات الرجعه، للعلامه الحلى المتوفى سنه ٧٢٦هـ- (الذريعه، للشيخ آقابزرگ ٩٢: ١ دار الأضواء).

١٠- كتاب الرجعه للشيخ الحسن بن سليمان الحلى، تلميذ الشهيد الأوّل، وهو صاحب مختصر بصائر الدرجات.

١١ - إثبات الرجعه للمحقق آغا جمال الدين مُحَمَّد بن آغا حسين الخونسارى/ الذريعه، مجلد ٢/ ص ٩١؛ كتاب إثبات الرجعه للميرزا حسن بن مولى عبدالرزاق اللاهيجى القمى مجلد الأوّل فى الذريعه ص ٩٢، كتاب إثبات الرجعه للمحقق الكركى، الذريعه، مجلد ٢ ص ٩٢.

١٢ - مولانا سلطان محمود بن غلام على الطبسى، قال عنه الحر فى أهل

الأمل كان فاضلاً فقيهاً عارفاً بالعرييه جليلاً معاصراً قاضياً بالمشهد له رساله فى إثبات الرجعه، رقم التسلسل / ٩٦٤.

١٣ - ذكر الحر فى أمل الآمل تسلسل / ٨٩١ السيد الجليل الأمير مُحَمَّد مؤمن الاسترآبادى، ساكن مكّه عالم فاضل فقيه محدث صالح عابد شهيد، له رساله فى الرجعه من المعاصرين.

ص: ٣٤٧





## مصادر الرجعة

- ١ - الإيقاظ من الهجعة فى إثبات الرجعة، للحر العاملى.
- ٢ - بحار الأنوار، باب الرجعة.
- ٣ - عوالم العلوم، الشيخ عبدالله البحرانى الأصفهانى، باب الرجعة.
- ٤ - الرجعة، للشيخ أحمد الإحسانى.
- ٥ - مختصر البصار، الحسن بن سليمان الحللى.
- ٦ - الرجعة، الاسترأبادى.
- ٧ - وغيرها من كتب الحديث.

ص: ٣٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

